جمهورية تركيا
جامعة تشانكري كارا تكين
معهد العلوم الاجتماعية
العلوم الإسلامية الأساسية

شرح ديوان أبي فراس الحَمْدانيّ لعبد اللطيف البهائي من قول الشاعر (فما نعمة مكفورة قد صنعتها) إلى قوله (أقول وقد ناحت بقربي حمامة) دراسة وتحقيق

نعمان منذر علي حمد

أطروحة ماجستر

بإشراف

د. حنان عكو

جانكيري – 2022

جمهورية تركيا

جامعة تشانكري كارا تكين

معهد العلوم الاجتماعية

الدراسات الإسلامية الأساسية

شرح ديوان أبي فراس الحَمْدانيّ لعبد اللطيف البهائي من قول الشاعر (فما نعمة مكفورة قد صنعتها) إلى قوله (أقول وقد ناحت بقربي حمامة)

دراسة وتحقيق

نعمان منذر علي حمد

أطروحة ماجستر

جانكيري – 2022

المحتويات

المحتويات I

بيان أخلاقيات البحث العلمي II

بسم الله الرحمن الرحيم IV

الملخص VI

ÖZET VII

ABSTRACT VIII

الرموز المستخدمة IX

1.الفصل الأول: التعريف بالمؤلف 1

1.1.المبحث الأول: التعريف بالمؤلف حياته ـ بيئته ـ مؤلفاته 1

1.2.المبحث الثاني: توثيق نسبة الكتاب إلى المؤلف وموضوعه 3

1.2.2.المطلب الثاني: موضوع الكتاب: *4*

1.3.المبحث الثالث: منهج المصنِّف والمآخذ عليه 5

2.الفصل الثاني: النص المحقَّق 18

لعجبتما من عزه وخضوعي" *91*

النتائج 148

بعد أن شارفت الدراسة على الانتهاء، كان لزاماً أن أورد النتائج التي توصلت إليها بعد تحقيقي للكتاب، ودراستي لمنهج مصنفه، وقد أجملت النتائج المستخلصة بالتالي: *148*

فهرس الآيات القرآنية 149

فهرس الأحاديث النبوية 150

فهرس الأعلام 151

فهرس الأماكن 153

المصادر والمراجع 154

KİŞİSEL BİLGİLER 163

بيان أخلاقيات البحث العلمي

أصرح بأني قد التزمت بعناية بالأخلاقيات العلمية والقواعد الأكاديمية أثناء إعدادي لأطروحة الماجستير المعنونة (**شرح ديوان أبي فراس الحَمْدانيّ لعبد اللطيف البهائي من قول الشاعر "فما نعمة مكفورة قد صنعتها" إلى قوله "أقول وقد ناحت بقربي حمامة" ـ دراسة وتحقيق**) وذلك بدءًا من مرحلة تقديم الاقتراح إلى أن انتهيت من هذه الدراسة، و أن المعلومات المذكورة في الأطروحة حصلت عليها ضمن إطار الأخلاقيات و التقاليد العلمية، و أنني قمت بذكر و الإشارة إلى جميع المصادر والمراجع التي اقتبست منها سواء بشكل مباشر أو غير مباشر في هذه الدراسة التي أعددتها وفقًا لقواعد كتابة الأطروحة، وأصرح بأن جميع المصادر والمراجع التي لجأت إليها هي تلك الموضحة في قسم المصادر والمراجع .

....\...\...202

توقيع

اسم الطالب و لقبه

ÇANKIRI KARATEKİN ÜNİVERSİTESİ

SOSYAL BİLİMLER ENSTİTÜSÜ MÜDÜRLÜĞÜNE

Noaman Mundher Ali ALI tarafından hazırlanan "Abi Firas Alhamadani Divanin açıklaması" başlıklı bu çalışma, 03.11..2022 tarihinde yapılan tez savunma sınavı sonucunda oybirliği ile başarılı bulunarak jürimiz tarafından Temel İslam Bilimleri Anabilim Dalı'nda Yüksek Lisans tezi olarak kabul edilmiştir.

TEZ JÜRİSİ ÜYELERİ (Unvanı, Adı ve Soyadı)

Danışman : Dr. Öğr. Üyesi Hanan AKKO İmza……..

Üye : Dr. Öğr. Üyesi Kutaiba FARHAT İmza……..

Üye : Dr. Öğr. Üyesi Muhammed El Mehdi RIFAI İmza……..

ONAY

Bu Tez, Çankırı Karatekin Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü Yönetim Kurulunun 13.10.2022 tarih ve 2022/46-14 sayılı oturumunda belirlenen jüri tarafından kabul edilmiştir.

Prof. Dr. Coşkun POLAT

Enstitü Müdürü

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد بن عبد الله، وعلى آله وأصحابه أجمعين.

وبعد:

سبب اختيار الدراسة:

1- وجود نسختين من نسخ المخطوط؛ مما ساعد على إتمام تحقيقه ودراسته.

2- أهمية محتوى الكتاب؛ كونه يعد مصدراً مهماً لشعر أبي فراس الحَمْدانيّ لم يأخذ الاهتمام الذي يستحقه.

3- كون بعض أبيات القصائد الواردة فيه أصح، وأثبت مما ذكر في الديوان المطبوع.

أهداف الدراسة:

1- التعرف على منهج عبد اللطيف البهائي في شرحه لديوان الحَمْدانيّ.

2- بيان تنوع وغزارة علوم العربية من نحو وبلاغة وبديع وبيان في شرحه.

3- إبراز القيمة العلمية لعبد اللطيف البهائي فيما وصل إليه في شرحه.

4- إثراء المكتبة الإسلامية بكتاب من كتب العربية لا يستغنى عنه لطلاب علوم العربية.

مشكلات الدراسة:

واجهتني عدة مشكلات أثناء التحقيق تجاوزت أغلبها، ألخصها في ما يلي:

1- صعوبة إثبات الإحالات والنقولات في الكتاب، والسبب في ذلك أنّ المصنِّف لا يذكر اسم الشاعر الذي نقل منه إلا في القليل النادر، أو يذكر لقب الشاعر دون ذكر اسمه.

2- بعض الإحالات أوردها الشارح خطأ، وهذا ما تطلب جهداً كبيراً.

3- الخطأ في إحالة بعض الأشعار الواردة إلى أصحابها؛ إذ يحيل المصنِّف الشعر إلى غير قائله.

4- صعوبة ترجمة بعض أسماء العلم الواردة في الكتاب.

5- لا يذكر الشارح المعاجم اللغوية التي اعتمد عليها في شرحه.

الملخص

عنوان الأطروحة : شرح ديوان أبي فراس الحَمْدانيّ لعبد اللطيف البهائي من قول الشاعر «فما نعمة مكفورة قد صنعتها» إلى قوله «أقول وقد ناحت بقربي حمامة» ـ دراسة وتحقيق.

مُعِد الأطروحة : نعمان منذر علي حمد

المشرف : د. حنان عكو

الفرع العلمي: معهد العلوم الاجتماعية ـ قسم العلوم الإسلامية الأساسية.

نوع الأطروحة : ماجستير

تاريخ الموافقة: 13.10.2022

إن دراسة شرح ديوان أبي فراس الحَمْدانيّ له منافع كثيرة، فقد غفل الكثيرون عن الاعتناء به وتحقيقه إلا محاولة يتيمة، وادّعى فيها ناشره أنه صاحب الشرح كما قال محقق ديوان أبي فراس الحَمْدانيّ سامي الدهان، ووافقه أيضاً أحمد شاكر.

ولم تتكرر هذه المحاولة مرة أخرى، وبقي شرح ديوان الحَمْدانيّ لعبد اللطيف البهائي دون تحقيق وضبط ودراسة، وفي هذا القسم من المخطوط الذي قمت بتحقيقه ودراسته وجدت أن المصنِّف ـ رحمه الله ـ قام بشرح أحد أهم دووين الشعر العربي، وقد نهج الشارح فيه منهجاً سديداً في تلخيصه؛ إذ يقوم بكتابة بيت الشعر، ومن ثمَّ يشرع بشرح ما استشكل من المفردات الغريبة دون إطالة، كما يذكر أحياناً سبب كتابة القصيدة أو الأبيات التي يشرحها، ويعلِّق عليها مع شرح موجز عن الوقائع التي ذكرت فيها والأماكن، وكثيراً ما يلجأ الشارح إلى تعزيز المعنى المراد بإيراد شواهد أخرى من القرآن الكريم أو السنة النبوية المطهرة، أو أمثال أو شواهد شعرية منها ما يكون من تأليفه، ومنها ما يكون من غيره.

الكلمات المفتاحية: (أبو فراس الحَمْدانيّ، عبد اللطيف البهائي، ديوان)

ÖZET

Tezin Başlaığı **:** Abi Firas Alhamadani Divanin açıklaması

Tezin Yazarı **:** Noaman Mundher Ali ALI

Danışman **:** Dr. öğr. üyesi Hanan AKKO

Anabilım Dalı : Temel Islam Bilimleri

Kabul Tarihi :13.10.2022

Ebi Firas Alhamadani ‘nin Divanın açıklamasını incelemek yayıncısının Ebü Firas El-in araştırmacısı olarak tefsirinin yazarı olduğunu iddia ettiği tek bir girişim dışında birçok kişinin ilgilendirmeyi ve başarmayı ihmal ettiği birçok faydaya sahiptir.Divanı Dr. Sami Al Dahan ve Ahmet bey Şaker’in de onunla aynı fikirde olduğunu söyledi ve Divanül-Hamdani ‘nin Abdül Latif El-Bahai’ye yaptığı açıklama soruşturmasız, kontrolsüz kaldı.Araştırıp incelediğim örneğinin bu bölümde derleyicinin -rahmetli-Arap şiiri ‘nin en önemli koleksiyonlerından birini anlattığını gördüm.

yorumca bir dize şiir yazarken tuhaf sözlerini, vzutmadan açıklarken onu özeltmek için bir yöntem oluşturmuştur yorumca, kuran dan veya sünnet ten veya kendisi ve diğer şiirlerden başka deliller göstererek kostedilen analmı güçlendirmeye sıklıkla boşvurur.

Anahtar Kelimeler: (Ebi Firas Alhamadani, Abdül Latif El-Bahai, Divan)

ABSTRACT

Title of Thesis **:** Abi Firas Alhamadani Explanation of Divan
Thesis Author **:** Noaman Mundher Ali ALI
Advisor **:** Asst.Prof. Dr. Hanan AKKO
Department **:** Basic Islamic Sciences
Acceptance Date **:**03.11.2022

Studying the explanation of Abu Firas Al-Diwan Hamdani's has many advantages, as many have neglected to care for it and achieve it, except for an orphan attempt in which its publisher claimed to be the author of the commentary, as the investigator of Abi Firas Al-Diwan Hamdani's stated, Dr. Sami Al-Dahan, and Mr. Ahmed Shaker agreed with him.

This attempt was not repeated, and Abd al-Latif al-explanation Bahai's of Diwan al-Hamdani remained untested, uncontrolled, and unstudied. The House of Poetry and then proceeds to explain what formed from strange vocabulary without elaborating, as he occasionally mentions the reason for writing the poem or the verses that he explains, and comments on them with a brief explanation of the facts mentioned in them and the places, and often the commentator resorts to strengthening the meaning intended by including other evidence from the Qur'an The Holy Qur'an or the pure Prophetic Sunnah, or proverbs or poetic evidencing.

Keywords: (Al-Hamdani, Abd al-Latif, poetry)

الرموز المستخدمة

ت	:	توفي
جـ	:	جزء
د. ت	:	تاريخ
د. ط	:	دون طبعة
ص	:	صفحة
ط	:	طبعة
م	:	ميلادي
هـ	:	هجري

1.الفصل الأول: التعريف بالمؤلف

1.1.المبحث الأول: التعريف بالمؤلف حياته ـ بيئته ـ مؤلفاته

1.1.1.المطلب الأول: اسمه ونسبه:

"عبد اللطيف بن بهاء الدين بن عبد الباقي البهائي أديب باحث، من فقهاء الحنفية، من أهل بعلبك"[1].

1.1.2.المطلب الثاني: حياته وبيئته ووفاته[2]:

برع عبد اللطيف البهائي في كثير من الفنون، وكان شديد الذكاء، ويمتاز بقوة حفظه وكثرة اشتغاله، قرأ في بداية حياته في بلده "بعلبك" على جدّه لأمه العلاّمة محمد البهائي، ثم بعد ذلك قدم إلى دمشق، وعمره ستة وعشرون سنة، ولزم بها الشرف الدمشقي والإمام يوسف الفتحي، وأخذ عنهما وبرع، ثم سافر إلى الروم، وسلك طريق القضاء إلى أن ولي أكبر المناصب ببلاد الروم، ثم انحاز إلى المفتي العلاّمة يحيى بن عمر المنقاري، فولاه قضاء طرابلس الشام، ومن ثم تولى قضاء بلغراد ثم قضاء فلبه، واشتهر البهائي بعد ذلك ونما حظه، وعُرف فضله، وقد ألف البهائي الكثير من التأليف الحسنة، والتي تدل على قوة باعه في العلوم أذكر منها شرحه على "فصوص ابن عربي"، و"نظم متن المنار في الأصول" وهو في تسعمائة وثلاثة أبيات وسماه "قرة عين الطالب"، وهو عدد أبياته، ثم شرحه شرحاً لطيفاً

---

(1) المحبي، محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد المحبي الحموي الأصل، الدمشقي (المتوفى: 1111هـ)، **خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر**، بيروت، دار صادر 3/ 14؛ و إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت ١٣٩٩هـ)، **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**، بيروت، دار إحياء التراث العربي 1/ 617. مجلة معهد المخطوطات العربية، بيروت، دار الفكر العربي، ط1998، 3/ 21؛ و الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: 1396هـ)، **الأعلام**، بيروت، دار العلم للملايين، ط 2002م ، 58/4.

(2) كحالة، عمر رضا، **معجم المؤلفين**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 91/3.

وعنونه باسم "الوزير أحمد باشا الفاضل، وله شرح على ديوان" أبى فراس أبدع فيه كل الإبداع، وله نظم حسن كقوله في المدح:

إليكَ دونَ الورى انتهَى الكرمُ		**ومِنْ أياديكَ تُكسبُ النّعمُ**
لنْ يبلغَ المدح فيكَ غايتهُ		**بلْ دونَ معناكَ تنفدُ الكلمُ**

ومن لطائفه قوله:

إنَّ الشّجاعة والنَّدى		**سيَّان في الخلقِ الجميلِ**
ثقةُ الكريمِ بربّهِ		**ثقةُ المجاهد في السبيلِ**

وله غير ذلك مما يطول ولا تنتهي محاسنه.

أما وفاته رحمه الله كانت في سنة اثنتين وثمانين وألف بـ (فلبه) وهو قاض بها[1].

1.1.3.المطلب الثالث: مؤلفاته:

1- "شرح فصوص الحكم لابن عربي" .

2- "قرة عين الطالب نظم متن المنار، في الأصول، 903 أبيات".

3- شرح ديوان أبي فراس –"بخطه سنة 1075 هـ، كما في معهد المخطوطات".[2]

قال المحبي عن شرحه: "أبدع فيه كل الإبداع. وله نظم حسن"[3]

(1) المحبي، **خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر**، 3/14-16.
(2) كحالة، **معجم المؤلفين**، 3/91.
(3) المحبي، **خلاصة الأثر** 3/ 14، الباباني، **هدية العارفين** 1/ 617. الزركلي، **الأعلام**، 4/58.

1.2.المبحث الثاني: توثيق نسبة الكتاب إلى المؤلف وموضوعه

1.2.1.المطلب الأول: اسم الكتاب ونسبه:

هذا الكتاب اسمه: شرح ديوان أبي فراس.الحَمْدانيّ لعبد اللطيف البهائي، ودليل ثبوت الكتاب إلى مؤلفه ما يلي:

كل من ترجم للبهائي ذكر أنّ له شرح ديوان أبي فراس الحَمْدانيّ، إضافة إلى النسخ المتوفرة بين أيدينا، فقد جاء على غلاف نسخة " مكتبة شهيد علي بتركيا ضمن مجموع برقم: 2174 /1، تاريخ النسخ: سنة: 1075هـ . وتقع هذه النسخة في (90) لوحة، (شرح ديوان أبي فراس).

ولم يرد خلاف في اسم الكتاب بالشّكل السابق، كما لم يقع خلاف في نسبة الكتاب للمؤلف، حيث وجدت الاسم الكامل للكتاب، واسم المؤلف في النسختين متطابقًا، وكذلك لم يُنسب الكتاب لغيره في كتب التراجم.

وقد ذكر هذا الشرح كل من المحبي في خلاصة الأثر، والزركلي في الأعلام، وكحالة في معجم المؤلفين، كما ذكرت سابقاً.

إضافة إلى ما سبق ما أثبته الناسخ في خاتمة النسخة الأولى بقوله: "وافق الفراق من كتابة هذه النسخة المباركة نهار الثلاثة المبارك في" أواسط "شهر المحرم الحرام افتتاح سنة ستة وسبعين وألف؛ على يد أفقر العباد، وأحوجهم إليه"؛ المواثق بالملك "الأزلي محمد ابن الشيخ علي العكاري بلداً المقدسي نسباً غفر الله له ولوالديه بمنه وكرمه آمين برسم شارحها أعلم العلماء" العظام "أفضل الفضلاء الفخام قدوة الأئمة الكرام حسنة الليالي والأيام من يصدق عليه قول القائل":

"لكلّ زمانٍ واحدٌ يُقتدى بِهِ وهذا زمانٌ فهو لا شكَّ واحدُ"

"حضرة المولى الهمام، والمحقِّق القُمْقَام عين الموالي العظيم، وصدر البلغاء والمتكلمين، وعلم المناطقة والمفسرين"، مولانا "وسيدنا **عبد اللطيف أفندي القاضي** يومئذ بمدينة طرابلس الشام، لا برحت أرجاؤها معمورة، بعدله إلى يوم الدين

والحمد لله رب العالمين".

1.2.2.المطلب الثاني: موضوع الكتاب:

موضوع الكتاب تحقيق جزء من مخطوطة تشرح أحد أهم دووين الشعر العربي، وعنوان المخطوطة «شرح ديوان أبي فراس الحَمْدانيّ لعبد اللطيف البهائي»، وهذا الجزء يليه أجزاء أُخرى ثمة من أكمل تحقيق بعضها[1] والبعض الآخر ما يزال على حاله دون تحقيق أو دراسة.

.

(1) ينظر: **شرح ديوان أبي فراس الحَمْدانيّ لعبد اللطيف بن بهاد الدين الدمشقي** من الورقة 181 إلى نهاية المخطوط، دراسة وتحقيق، حسام سعيد توفيق، رسالة ماجستير، جامعة تكريت، جمهورية العراق، 2021.

1.3.المبحث الثالث: منهج المصنِّف والمآخذ عليه

1.3.1.المطلب الأول: نبذة عن ديوان أبي فراس الحَمْدانيّ:

قبل الحديث عن منهج الشارح لا بد بداية من الحديث عن ديوان أبي فراس الحَمْدانيّ، فالحَمْدانيّ لم يهتم بجمع شعره، إنما كان يلقيه إلى أستاذه ابن خالويه، وعنه نقل علماء العربية والمؤرخين، كالثعالبي، والحصري، وابن خلكان، والذهبي، والصفدي، وياقوت الحموي، وغيرهم.

ومخطوطات ديوانه متفرقة في مكتبات العالم الكبرى في أوروبا وأفريقيا وآسيا، ومنها نسخة مكتبة بودليان في أكسفورد، ومكتبة وهبي أفندي في إستنبول، ومكتبة العاصمة في برلين،ثلاث نسخ، ومكتبة المتحف البريطاني، نسختان، ومكتبة المتحف الآسيوي في بطرسبورغ (نسختان)، والمكتبة التيمورية في القاهرة (نسختان)، والمكتبة الأحمدية في حلب (نسختان) والمكتبة المارونية في حلب، ودار الكتب المصرية في القاهرة (ست نسخ)، ومكتبة أسعد أفندي في إستنبول، ومكتبة الجامع الأزهر في القاهرة، والمكتبات العامة في كمبريدج، ومدريد، وليدن، وطهران، والهند وغيرها[1].

وأول من سعى إلى نشر ديوانه هم المستشرقون، معتمدين على بعض النسخ، لكن أعمالهم ما زالت مخطوطة، أمَّا أول طبعة للديوان فظهرت في بيروت سنة 1873م في المطبعة السليمية (بنفقة الخواجات سليم الزحيل وسليم نقولا المدور) في 151 صفحة من القطع المتوسط، وكانت هذه الطبعة محشوة بالأخطاء.

وفي عام 1900 ظهرت طبعة ثانية لديوان أبي فراس في بيروت بالمطبعة الأدبية في 159 صفحة من القطع الوسط كتب على غلافها "قد حلّ بعض ألفاظه، وشرح معنى بعض أبياته الفقير إليه تعالى نخلة قلفاط"، وهذه الطبعة كالتي سبقتها كثيرة الأخطاء، وقد نقل نخلة قلفاط معظم شرحه عن عبد اللطيف البهائي ونسبها إليه.

(1) ينظر: **ديوان أبي فراس الحَمْدانيّ**، تح سامي الدهان، المعهد الفرنسي بدمشق للدراسات العربية، ط1944، 29-30.

وفي سنة 1910 ظهرت طبعة ثانية لطبعة 1900م دون أي تغيير أو تبديل.
أما الطبعة الأجود فقد نشرها المحقق سامي الدهان مستنداً إلى عشرات المخطوطات والكتب التراثية، فجاءت طبعته محققة تحقيقاً علمياً رصيناً يندر مثله، ولكن الطبعة جاءت خالية من شروح المفردات الصعبة والأبيات التي يلتبس فهمهما على القارئ[1].

ويورد الأستاذ شاكر رأيه بالطبعة الثانية: "ظهرت سنة 1900 في بيروت بالمطبعة الأدبية في 159 صفحة، وليست خيرًا من سابقتها، وزادت عليها شـرحاً لفظيًّا؛ اعتمد مؤلفه فيه على حل الألفاظ من (القاموس المحيط)، ونسب ناشرها هذا الشرح لنفسه، وقد كشف المحقق سامي الدهان أنه ليس له كما يدعي؛ بل هو لعالم فقيه من علماء القرن الحادي عشر، عرفنا أنه عبد اللطيف البهائي، كان قاضيًا ببلغراد، وحفظ شرحه في إستانبول ومصر!"والطبعة الثالثة صورة من الطبعة الثانية، ظهرت في سنة 1910م"[2].

1.3.2.المطلب الثاني: منهج المؤلّف عبد اللطيف البهائي في الشرح:

في هذه التحقيق اعتمدت على نسخة الدويهي الذي اعتمد بدوره على طبعة سامي الدهان، مسقطاً كثرة الروايات المختلفة للبيت الواحد، وإن كان الدويهي قام بشرح بعض المفردات التي تلتبس على قراء العربية غير المتخصصين؛ إلاّ أنه غفل عن إحالة شرحه سواء من حيث المفردات، أو التعريف بالأمكنة، أو الأعلام، أو غيرها من الآثار والشواهد إلى مصادرها.

أما من حيث منهج الشارح عبد اللطيف البهائي فقد ابتدأ شرحه ببيان معاني المفردات، ثم عزَّز الشرح بالمسائل النحوية، فوقف على كثير من الألفاظ فأعربها وحللها، وبيَّن أوجه الخلاف فيها، كما استعان بالمعاجم والقواميس اللغوية، كما أشار في كثير من شروحه إلى اللفتات البلاغية؛ حيث توسع في علوم العربية من نحو

(1) ينظر: **ديوان أبي فراس الحَمْدانيّ**، تح خليل الدويهي،بيروت، دار الكتاب العربي، ط2، 1994م، 12.
(2) أحمد محمد شاكر، **جمهرة مقالات العلامة الشيخ أحمد محمد شاكر**، جمعها وأعدها واعتنى بها: عبد الرحمن بن عبد العزيز بن حماد العقل، القاهرة، دار الرياض، ط1، 2005 ، 218/1.

وبلاغة وبيان، وأظهرها في قوالب جميلة لافتة.

وللعلم فإن البهائي - رحمه الله - لم يورد قصائد الحَمْدانيّ كاملة في شرحه، ولم يعرج على ذكر الوقائع التاريخية التي تعج بشرح ابن خالويه، إلا أنه اهتم بالجانب اللغوي وتوضيح معنى البيت الشعري من خلال شرح ألفاظه، وذكر المسائل النحوية الواردة في البيت، وأمثلته في الكتاب كثيرة منها قوله:

"دِيـــارُهُمُ اِنتَزَعناهـــا اِنتِزاعـــاً وَأَرضُـــهُمُ اِغتَصَـــبناها اِغتِصـــابا"

"وَلَـــو شِـــئنا حَمَيناهـــا البَـــوادي كَمـــا تَحمـــي أَســـودُ الغـــابِ غابـــا"

"يقول: قد انتزعنا ديارهم قسراً، وأخذنا أرضهم غصباً، ولو" نشاء لحمينا البوادي "جميعها بحيث لا يقدر أحد ينزلها؛ كما تحمي الأسود غاباتها، فقوله «البوادي»": بدل من الضمير في «حميناها»، ومثل هذا الإبدال ضعيف عند النحاة، ويجوز عود الضمير إلى نمير، كأنه يقول: لو شئنا بعد اغتصاب ديارهم أن نمنعهم من سكن البوادي لقدرنا على ذلك، وهذا المعنى أولى.

وقوله أيضاً:

"أَمـــا لِجَميـــلٍ عِنـــدَكُنَّ ثَـــوابُ وَلا لِمُســـيءٍ عِنـــدَكُنَّ مَتـــابُ"

"أما: ليست أداة استفتاح، وإنما هي همزة الاستفهام".

وأيضاً:

"وَحَسـبي بِهـا يَـومَ الأَحَيـدِتِ وَقعَـةً عَلى مِثلِها في العِزِّ تُثنى الخَناصِرُ"

"ثني الخناصر على الشيء": "كناية عن نفاسته والحرص عليه"، ومثلهم "العض بالنواجذ"، و"حسبي": مبتدأ خبره "بها"، والضمير المجرور مبهم يفسره "وقعة"، فوقعة: "منصوب على التمييز ويجوز أن يكون حسبي مبتدأ، ووقعة فاعل سد مسد الخبر".

وغيرها الكثير من المسائل النحوية التي أكثر منها الشارح في كتابه.

كما كان الشارح يبيّن ما في الشعر المراد شرحه من أنواع البيان والبديع كالكناية والاستعارة والمجاز وغيرها، مظهراً معنى النص بإيجاز، وأمثلته كثيرة منها:

1- قولـه كمثال على الاستعارة:

"وَأبطَـــأ عَنّـــي وَالمَنايـــا سَـــريعَة		**وَلِلمَـــوتِ ظُفـــرٌ قَـــد أَظَـــلَّ وَنـــابُ"**

"جعل للموت ظفراً ونياباً على طري الاستعارة المكنية، ومعنى قولـه" أظل قريب ففيه استعارة تبعية.

ومن الأمثلة عن الاستعارة التصريحية قولـه:

لَنـــا الجَبَـــلُ المُطِـــلُّ عَلـــى نِـــزارٍ		**حَلَلنـــا النَجـــدَ مِنـــهُ وَالهِضـــابا**

أطل على الشيء: أي أشرف، و«الهضاب»: جمع هضبة، وهي الجبل المنسبط على الأرض، و«الطويـل»: الممتنع المنفرد، أو جبل واحد، وأراد بالجبل المطل؛ الغلبة والقهر على سبيل الاستعارة المصرحة والقرينة إيقاع الحلول على المجد منه.

ومن الأمثلة عن المجاز قولـه:

وَلَكِـن لَقيـتُ المَـوتَ حَتّـى تَرَكتُهـا وَفيهـا وَفـي حَـدِّ الحُسـامِ فَلـولُ

الضمير في «تركتها»يرجع إلى النفس الكريمة، يعني في النفس الجراحات وفي حد الحسام الفلول من كثرة الضرب وفي لفظ القلوب جمع بين الحقيقة والمجاز، ومن لم يكن يجوزه يقول بعموم المجاز.

ومن أمثلة الشارح عن الكناية قولـه:

وَأَســـرٌ أَقاســـيهِ وَلَيـــلٌ نُجومُـــهُ أَرى كُـــلَّ شَـــيءٍ غَيـــرَهُنَّ يَـــزولُ

عدم زوال النجوم كناية عن طول الليل لما يقاسيه فيه من الأحزان لأن ليالي الهموم

طويلة.

وأيضاً قولـه:

وَلَكِـــن نَبـــا مِنـــهُ بِكَفّـــيَّ صـــارِمٌ وَأَظلَـــمَ فـــي عَينَـــيَّ مِنـــهُ شِـــهابُ

جعل نبو الصارم منه بكف أبي فراس كناية عن عدم الانتفاع منه، ومنه في قولـه منه تجريدية، وكذلك في المصراع الثاني الكناية والتجريد.

وقد يصوب المصنف الأسلوب اللغوي للشاعر الحَمْدانيّ في بعض أبياته ومثالها قولـه:

لَكِـــــــن قَضـــــــاءُ اللهِ وَال أَحكـــامِ تَنفُـــذَ فـــي البَرِيَّـــه

وَالصَـــــبرُ يَـــأتي كُـــلَّ ذي رُزءٍ عَلـــى قَـــدرِ الرَزِيَّـــه

يـعنـي: قضاء الله وأحكامه نافذة في خلقه، والصبر يأتي منه تعالى لكل ذي مصيبة على قدر تلك المصيبة؛ لكن لو استدرك بأن البلايا تأتي للأمثل فالأمثل لكان أنسب بسوق الكلام.

وبالمجمل فقد تمتع الشارح بأسلوب سهل العبارة حلوها، مع دقة التعبير وغزارة المعلومات التي أوردها، كل ذلك ساعد المتلقي على فهم ما استشكل من أبيات الحَمْدانيّ.

1.3.3.المطلب الثالث: الملاحظات على منهج المصنّف عبد اللطيف البهائي في شرحه

1- لم يعتن الشارح بتخريج الشواهد مع كثرتها في كتابه؛ بل أوردها بلا إسناد ولا إحالة إلا في القليل النادر.

2- يؤخذ عليه عدم ذكر الشاعر المنقول عنه في معرض شرحه لبعض الأبيات؛ فيذكر البيت الشعري الذي يقوي، ويعين على شرح بيت أبي فراس الحَمْدانيّ دون ذكر قائله .

3- ذكر الأخبار والآثار دون سند إنما أوردها دون عزو الخبر أو الأثر الذي نقل عنه.

4- الخطأ في الإحالة في بعض المصادر؛ إذ يذكر أنه نقل من شاعر أو قائل أو مصدر، وبالبحث والتحقيق يتبين النقل من مصدر آخر.

5- عدم تخريج الآيات القرآنية، والأحاديث الشريفة الواردة في الكتاب.

1.4.المبحث الرابع: منهج المُحَقِّق ووصف نسخ المخطوط

1.4.1.المطلب الأول: منهج المحقِّق:

اتبعت في تحقيق هذه المخطوطة المنهج الآتي:

1- حاولت العثور على أكثر ما يمكن من نُسخ المخطوط، واختيار نسخة لتكون أصلاً بحسب الضوابط التي وضعها علماء التحقيق.

2- التحقّق من صحة عنوان الكتاب، وذلك بالرجوع إلى نسخ الكتاب، والمصادر والمراجع التي جاء فيها ذكر هذا المخطوط.

3- وضعت الكلمات والعبارات الساقطة من النسخ بين معقوفتين : [...]، كما أشرت لها في الهامش.

4- قمت بكتابة النص بالرسم المتعارف عليه في هذا العصر.

5- الكلمات المبهمة أو الغامضة في النص قمت بشرحها واستخراج معناها من كتب اللغة، وأثبتها في هامش التحقيق.

6- الآيات القرآنية والأحاديث الواردة في النص على ندرتها بين قوسين ( ) للآيات القرآنية، وقوسين صغيرين هكذا: «» للأحاديث الشريفة، ثم قمت بتخريج الآيات وتخريج الحديث في الصحيحين أو في أي منهما اكتفيت بذلك، أما إذا لم أجدهما في الصحيحين، خرّجته من كتب السنن الأربعة مع ذكر الحكم إن وجد.

7- قمت بتخريج الشواهد الواردة في الكتاب من مصادرها فإن وجدتها في ديوان القائل اكتفيت، وإن لم أجدها فيه أو لم يكن لصاحب القول كتاب خاص به، استخرجتها من أمهات الكتب وعزوتها برقم الصفحة والجزء.

8- قمت بترجمة الأعلام الواردة أسماؤهم في الكتاب فور ورودهم، وأشرت إلى ذلك في الهامش.

9- قمت بترجمة الأماكن الواردة في الكتاب، وأشرت إلى ذلك في الهامش.

10- وثقت مصادر المصنِّف - رحمه الله - ونقولاته، وأشرت إلى تلك المصادر بالهامش.

11- عند ذكر المصدر أول مرة، أوردته في الهامش كاملاً، مع سنة الطبع ومكان الطباعة ورقم الجزء - إن وجد - ورقم الصفحة، وإن ورد بعدها اختصرت الكلام على العنوان ورقم الصفحة، وإن لم يكون له تاريخ طباعة، أو سنة نشر، ذكرت ذلك أيضاً.

12- صوَّرت الصفحة الأولى من كل نسخة ووضعتها قبل البدء بتحقيق الكتاب.

13- قمت بتصحيح ما وقع في المخطوطة من تصحيف - إن وجد - في المتن، وأشرت إلى التصحيح في الهامش.

14- قمت بتوضيح النص بما يحتاجه من علامات ترقيم وتنقيط وغيرها، ليساعد القارئ على فهم الكتاب وإبرازه بالشكل الصحيح.

15- اعتمدتُ في كتابة المخطوط حجمين للخط (16) للمتن، و(12) للهامش.

16- في ختام التحقيق، فهرست الآيات والأحاديث والمصادر والمراجع.

1.4.2.المطلب الثاني: وصف نسخ المخطوطة

لقد اعتمدت في تحقيق هذا الجزء من الكتاب على نسختين وهما:

1- نسخة "مكتبة شهيد علي بتركيا ضمن مجموع برقم: 2174 / 1، تاريخ النسخ: سنة: 1075هـ" ، والنسخة هذه تقع في (90) لـوحة، وعدد الأسطـر في الصحيفة الواحدة 19 سطراً، والتي اختصرتها بالحرف "أ" وهي نسخة رائقة كتبت بخط جميل وواضح، وأغلب أبياتها بالأحمر.

2- نسـخة "مكتبة بلدية إستانبول ضمن مجموع برقم OE 727/1، تاريخ النسخ: سنة: 1199هـ، عدد الألواح (48) عدد الأسطر في اللوح الواحد (20) وفيها الكثير من السقط ولم تكتب فيها أغلب الأبيات الشعرية إنما فقط الشروحات، وقد اختصرتها بالحرف"ب ".

"الورقة الأولى من النسخة" (أ)

"الورقة الأخيرة من النسخة" (أ)

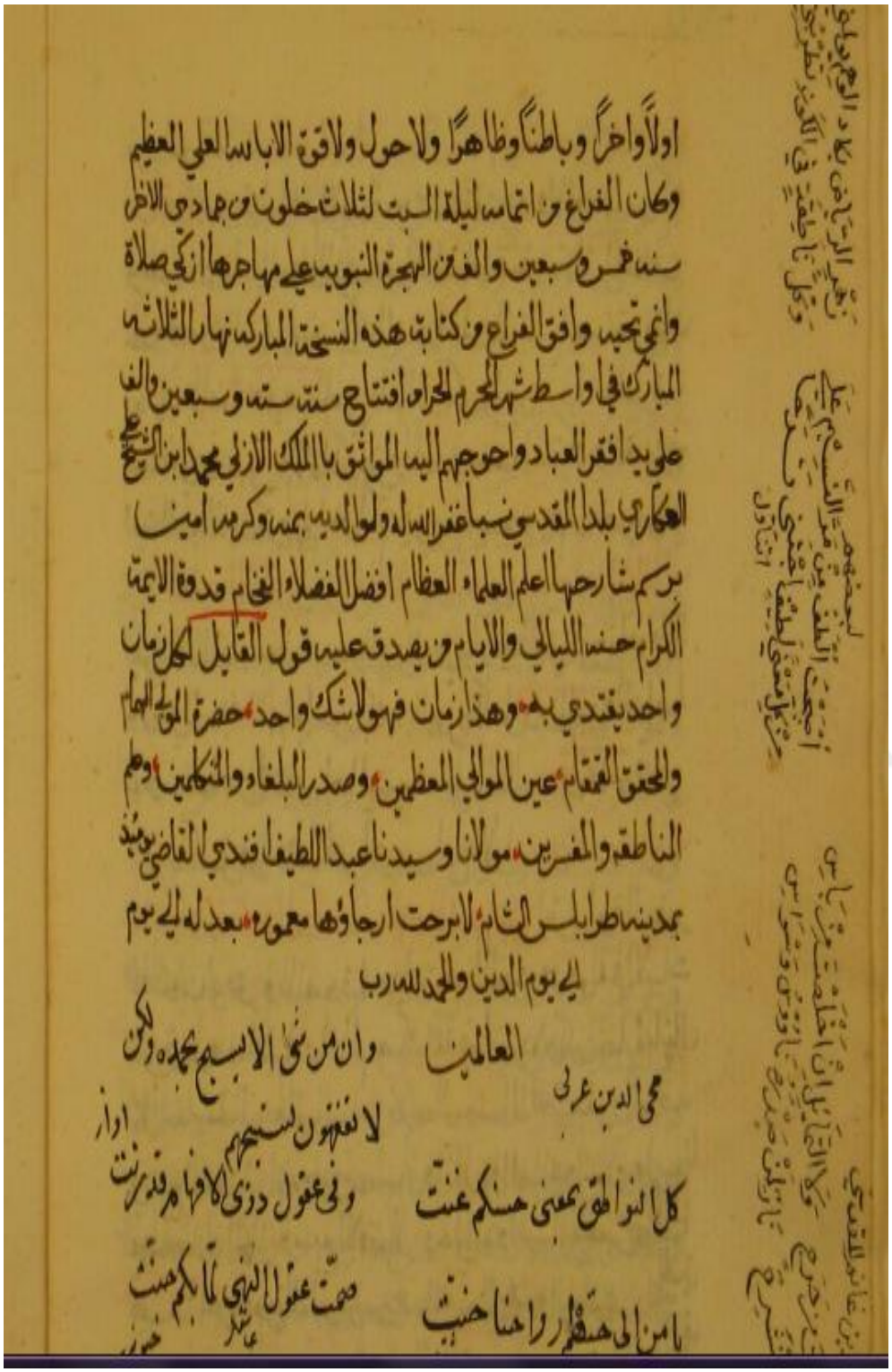

اولاً واخراً وباطناً وظاهراً ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
وكان الفراغ من اتمامه ليلة السبت لثلاث خلون من جمادي الاخر
سنة خمس وسبعين والف من الهجرة النبوية على مهاجرها ازكى صلاة
وانمى تحية واتفق الفراغ من كتابة هذه النسخة المباركة نهار الثلاثاء
المبارك في اواسط شهر المحرم الحرام افتتاح سنة ستة وسبعين والف
على يد افقر العباد واحوجهم اليه الواثق بالملك الازلي محمد ابن الشيخ
العكاري بلدا المقدسي نسبا غفر الله له ولوالديه بمنه وكرمه امين
برسم شارحها العلم العلماء العظام افضل الفضلاء الفخام قدوة الائمة
الكرام حسنة الليالي والايام من يصدق عليه قول القائل لكل زمان
واحد يقتدي به وهذا زمان فهو لا شك واحد حضرة المولى الهمام
والمحقق القمقام عين الموالي المعظمين وصدر البلغاء والمتكلمين وعلم
الناطقة والمفسرين مولانا وسيدنا عبد اللطيف افندي القاضي بمدينة
طرابلس الشام لا برحت ارجاؤها معمورة بعدله الى يوم
الى يوم الدين والحمد لله رب
العالمين
محي الدين عربي
وان من شئ الا يسبح بحمده ولكن
لا تفقهون تسبيحهم
كل النواطق بعض حسنكم غنت
وفي عقول ذوي الافهام قد نزلت
يا من الى حسن قد راحتا حنت
صحت عقول الذي لما بكم حنت

"الورقة الأولى من النسخة" (ب)

"الورقة الأخيرة من النسخة" (ب)

2.الفصل الثاني: النص المحقَّق

[الطـويـل]:

"فَمـا نِعمَـةٌ مكفـورة قَـد صَـنَعتُها إلـى غَيـرِ ذي شُـكرٍ بمـا تبتغـي
أُخ[1]"

"سَـآتي[2] جَمـيلاً مـا حَيِيـتُ فَـإنَّني إذا لَـم أُفِـد شُـكراً أَفَـدتُ بِـهِ أَجـرا"

"يقول مخاطباً لسيف الدولة[3]: إن النعمة التي صنعتها بعفوك عن قاتلي الصباح[4] الذي وليّته قنسرين[5]، فهي لكونها مكفورة، لا تقتضي أن تعاد عليهم مرة أخرى، لكني عادتي أن أفعل الجميل مدة حياتي، فإن لم أستفد منه الشكر، استفدت منه الأجر".

قولـه [الطـويـل][6]:

"لَعَـلَّ خَيـالَ العامِرِيَّـةِ زائِـرُ فَيُسـعَدَ مَهجـورٌ وَيُسـعَدَ هـاجِرُ"

"وَإنّي عَلى طولِ الشِماسِ عَنِ الصِبا أَحِـنُّ وَتُصـبيني إلَيـكِ الجَـآذِرُ"

---

(1) في الديوان: "وَما نِعمَةٌ مَشكورَةٌ قَد صَنَعتُها إلى غَيرِ ذي شُكرٍ بِمانِعَتي أُخرى"، **ديوان أبو فراس الحَمْدانيّ**، تح: خليل الدويهي، بيروت، دار الكتب العربية، ط2، 1994م، ص121.

(2) في أ [سالي].

(3) سيف الدولة: "علي بن عبد الله بن حمدان التغلبي الربعي، أبو الحسن، سيف الدولة :الأمير، صاحب المتنبي وممدوحه .يقال :لم يحتمع بباب أحد من الملوك بعد الخلفاء ما اجتمع بباب سيف الدولة من شيوخ العلم ونجوم الدهر! ولد في ميافارقين (بديار بكر)، ونشأ شجاعا مهذبا عالي الهمة. وملك واسطا والشام وملك حلب سنة 333 هـ وتوفي فيها. أخباره ووقائعه مع الروم كثيرة. وكان كثير العطايا، مقرباً لأهل الأدب، يقول الشعر الجيد الرقيق، وقد ينسب إليه ما ليس له". ينظر: **يتيمة الدهر** 1/ 8 - 22، **والوفيات** 364/1 ، **والأعلام** للزركلي 303/4-304.

(4) الصباح بن عمارة: لم أعثر على ترجمته، إنما فقط وردت حادثة قتله باختصار في كتاب «**نهر الذهب في تاريخ حلب**»، كامل بن حسين بن محمد بن مصطفى البالي الحلبي، الشهير بالغزي، دار القلم، ط2، 1419هـ، ج3، 48.

(5) قنسرين: كورة بالشام منها حلب، وكانت قنسرين مدينة بينها وبين حلب مرحلة من جهة حمص بقرب العواصم، وبعض يدخل قنسرين في العواصم، وما زالت عامرة آهلة إلى أن كانت سنة 351، وغلبت الروم على مدينة حلب وقتلت جميع ما كان بربضها فخاف أهل قنسرين وتفرقوا في البلاد، وحاضر قنسرين بلدة باقية إلى الآن. ينظر: الحموي، ياقوت، **معجم البلدان**، 405/4.

(6) ينظر: ديوان أبي فراس، الدويهي، ص 124.

معنى البيت الأول ظاهر غني عن الشرح، والشماس في البيت الثاني مأخوذ من شَمس الفرس إذا منع ظهره، ومعناه على طول مفارقة الصبا، والجآذر: جمع جؤذر، وهو ولد البقرة الوحشية.

ومعنى البيت أنني مذ[1] فارقت الصبا إلى الآن أحن إلى لقاء الحبيبة ويزيدني إليها شوقاً وصبوة، رؤية[2] من يشبه عيونها من أولاد بقر الوحش.

[الطويل][3]:

"وَفي كِلَّتَي ذاكَ الخِباءِ خَريدَةٌ لَها مِن طِعانِ الدارِعينَ سَتائِرُ"

"تَقولُ إذا ماجِئتُها مُتَدَرِّعاً أَزائِرُ شَوقٍ أَنتَ أَم أَنتَ ثائِرُ"

كِلَّتي: تثنية كِلى، وهي الستر الرقيق، والخباء: ككتاب من الأبنية معروف، والخريدة: البكر التي لم تُمسس، والدارعين: جمع دارع، وهو الرجل الذي عليه درع، والستاير: جمع ستارة، والطعان: المضاربة بالرماح[4]، والثائر: من لا يبقي على شيء حتى يدرك ثأثره.

والمعنى: أن في ستري ذاك الخباء، محبوبة لم تمسّها الأيدي، وستايرها ما يقع من مطاعنة الرماح حولها، لكثرة حراسها وعشاقها، فإذا جئت إليها متدرعاً، تقول: أجئت شوقاً لزيارتي أم جئت متدرعاً لطلب ثأر لك، وهو من متجاهل العارف، وينظر إلى معنى المصراع الثاني من البيت الأول قول المتنبي[5]:

كَأَنَّ عَلَيهِ مِن حَدَقِ نِطاقا

---

(1) في ب [منذ].
(2) في أ [روية].
(3) **ديوان أبي فراس الحَمْدانيّ**، الدويهي، ص 124 -125.
(4) في ب [الرمح].
(5) البيت من الوافر وصدره: وَخَصرٌ تَثبُتُ الأَبصارُ فيهِ ، ينظر: **ديوان المتنبي بشرح العكبري** 619/1.

[الطـويـل][1]:

"تَثَنَّــت فَغُصــنٌ نــاعِمٌ أَم شَــمائِلٌ وَوَلَّــت فَلَيــلٌ فــاحِمٌ أَم غَــدائِرُ"

يـعنـي: أن المحبوبة في تثنيها كالغصن، فلا يدري الغصن نفسه أم شمائلها، وإن أدبرت، فلا يدري السواد الذي خلفها، هل هو ليل فاحم؟ أم غدائرها؟، وهذا من تجاهل العارف أيضاً.

[الطـويـل][2]:

"وَقَـد كُنـتُ لا أَرضـى مِـنَ الوَصـلِ لَيــالِيَ مــا بَينــي وَبَينَــكَ عــامِرُ"

"فَأَمّــا وَقَــد طــالَ الصُــدودُ فَإِنَّــهُ يَقَــرُّ بِعَينَــيَّ[3] الخَيــالُ المُــزاوِرُ"

يـعنـي: أني كنت في الزمن الذي [كان][4] ما بيني وبينك عامراً فيه بالمودة والمحبة لا أرضى بالوصل من رضاك، ففيه صناعة القلب، وأما بعد طول الصدود والتباعد، فإن رؤية خيالك في المنام، مما تقرّ به عيناي.

[قولـه][5] [الطـويـل][6]:

"تَنــامُ فَتــاةُ الحَــيِّ عَنّــي خَلِيَّــةً وَقَد كَثُرَت حَولي البَواكي السَواهِرُ"

يـعنـي: أن المحبوبة تنام خاليةً عن محبتي، وقد كثرت الباكيات على ما أقاسيه من آلام المحبة اللاتي لا ينمن لما يرونه من حالي، فكيف أنام أنا؟

[قولـه رحمه الله][7] [الطـويـل][1]:

---

(1) ينظر: ديوان أبي فراس الحَمْدانيّ، الدويهي، ص 125.
(2) ينظر: المصدر نفسه ص125.
(3) في الديوان: [لعيني]، ينظر: **المصدر نفسه**، ص 125.
(4) سقطت من ب.
(5) سقطت من ب.
(6) ينظر: ديوان الحَمْدانيّ، الدويهي، ص 125.
(7) سقطت من ب.

"وَتُسعِدُني غُبرُ[2] البَوادي لِأَجلِها وَإِن رَغِمَت بَينَ البُيوتِ الحَواضِرُ"

«البوادي»: ضد الحواضر، يعني: أسير لزيارة المحبوبة فتساعدني البوادي الغبر رغماً على الحواضر التي هي قريبة من بيوت المحبوبة، ولا يخفى ما في كل مصراع من الاستعارة المكنية والتخييلية.

[الطويل]:

"وَما هِيَ إِلّا نَظرَةٌ ما اِحتَسَبتُها «بِعرْبٍ أصارَتني إِلَيها المَصايِرُ»"[3]

العُرْب: خلاف العجم، والنشاط أيضاً، والثاني هو الأنسب، يعني: ليست قصتي في محبتها إلا نظرة ما كنت أعدها بقصد ونشاط، أرجعتني نهايتها إلى ما أنا فيه من المحنة.

[الطويل][4]:

"ظللت بِها وَالرَكبُ وَالحَيُّ كُلَّهُ حَيارى إِلى وَجهٍ بِهِ الحُسنُ جائِرُ"

يعني: بقيت أنا ورفقائي من الركب، وجميع أهل الحي حيارى، بتلك النظرة إلى وجه يحار الحسن فيه، فكيف بمن رآه من محبيه؟.

[الطويل]:

"وَما سَفَرَت عَن رَايقٍ[5] الحُسنِ إِنَّما نَمَمنَ عَلى ما تَحتَهُنَّ المَعاجِرُ"

---

(1) ينظر: ديوان الحَمْدانيّ ص 125.
(2) في الديوان: [عين]، ينظر: ديوان الحَمْدانيّ، الدويهي، ص 125.
(3) في الديوان: بِعَدّانَ صارَت بي إِلَيها المَصايِرُ ، و«عدان»: اسم مكان، ينظر: ديوان الحَمْدانيّ، الدويهي، ص 125.
(4) في الديوان: طَلَعتُ بِها وَالرَكبُ وَالحَيُّ كُلَّهُ حَيارى إِلى وَجهٍ بِهِ الحُسنُ حائِرُ، ينظر: ديوان الحَمْدانيّ، الدويهي، ص 125.
(5) في الديوان: رَيِّقِ، ينظر: ديوان الحَمْدانيّ، الدويهي، ص 125.

الواو: للحال، والجملة حال من الضمير [المجرور][1] في بها، يعني: بقينا جميعاً حائرين بها، وما رأينا وجهها، وإنما وُصف لنا ما على وجهها من النقاب ما تحته من باهر جمالها، فكيف بنا لو رأيناه من غير حجاب؟!

[الطويل][2]:

"فَيا نَفسُ مالاقَيتِ مِن لاعِجِ الهَوى وَياقَلبُ ماجَرَّت عَلَيكَ النَواظِرُ"

يخاطب نفسه وقلبه تعجباً من شدة ما لاقى من حرق العشق، وأعظم ما أدت إليه تلك النظرة.

[قوله][3] [الطويل][4]:

"وَيا عِفَّتي مالي وَما لَك كُلَّما هَمَمتُ بِأَمرٍ هَمَّ لي مِنك زاجِرُ"

يخاطب عفته متشكياً ومتبرماً منها، حيث تمنعه من قضاء وطره بمحبوبته، ففيه إدماج كمال عفته.

قوله[5] [الطويل]:

"كَأَنَّ الحِجا وَالصَونُ وَالعَقلُ وَالتُقى «لَدَيَّ ورَبّاتِ الحجال ضَرائِرُ»"[6]

كالنصير للبيت الذي قبله كان عقله وصيانته وتقواه يمنعنه من مواصلة المحبوبة منع الضرائر لضرتهن.

قوله[7] [الطويل]:

---

(1) زيادة في ب.
(2) ينظر: ديوان الحَمْدانيّ، الدويهي، ص 125.
(3) سقطت من ب.
(4) ينظر: ديوان الحَمْدانيّ، الدويهي، ص 125.
(5) سقطت من ب.
(6) في الديوان: "لَدَيَّ لِرَبّاتِ الخُدورِ ضَرائِرُ"، ينظر: ديوان الحَمْدانيّ، الدويهي، ص125.
(7) سقطت من ب.

"وَهُـنَّ وَإن جانَبـتُ مـا يبتغينـه[1] حَبائِـبُ عِنـدي مُنـذُ كُـنَّ أَثـائِرُ"

الضمير في هنّ لما تقدّم في البيت الذي قبله من الحجى وما عُطف عليه، يعني أن ما ذكر من العقل وغيره حبايب عندي منذ كُن مكرمات متوارثات عن آبائي وأجدادي، وإن لم أطاوعهن في الامتناع عن المحبوبة.

[الطـويـل]:

"وَكَـم لَيلَـةٍ خُضـتُ الأَسِـنَّةَ نَحوَهـا وَمـا هَـدَأَت عَـينٌ وَلا نـامَ سـاهِرُ"[2]

الأسنة: جمع سنان، وهو الرمح، وإيقاع الخوض عليها لتشبيهها بالبحر لكثرتها، ومعنى البيت: وصف إقدامه مع كثرة الحماة المستيقظين، ولم يكترث بهم ولم يبال.

قـولـه[3] [الطـويـل]:

"فَلَمّـا خَلَونـا يَعلَـمُ اللهُ وَحـدَهُ لَقَـد كَرُمَـت نحـوي[4] وَعَفَّـت

[illegible][5]"

معنى البيت ظاهر في وصفه بالعفة وقت الخلوة بالمحبوبة.

[الطـويـل]:

"وَبِـتُّ يَظُـنُّ النـاسُ فِـيَّ ظُنـونَهُم وَثَـوبِيَ مِمّـا رجـم[6] النـاسُ طـاهِرُ"

كذلك هذا[7] البيت ظاهر في وصفه بالعفة، ولا يخفى ما في الكناية عن عفته وطهارته بطهارة الثوب، والترجيم: الاتهام.

---

(1) في الديوان: ما يَشتَهِينَهُ، ينظر: ديوان الحَمْدانيّ، الدويهي، ص 125.
(2) في الديوان: سامِرُ، ينظر: ديوان الحَمْدانيّ، الدويهي، ص125.
(3) سقطت من ب.
(4) في الديوان: نَجوى، ينظر: ديوان الحَمْدانيّ، الدويهي، ص 125.
(5) في الديوان: سَرائِرُ، ينظر: ديوان الحَمْدانيّ، الدويهي، ص125.
(6) في الديوان: يَرجُمُ، ينظر: ديوان الحَمْدانيّ، الدويهي، ص125.
(7) سقطت من ب.

[الطـويـل][1]:

"وَكَــم لَيلَــةٍ ماشَــيتُ بَــدرَ تَمامِهــا إِلـى الصُبحِ لَم يَشعُر بِأَمرِيَ شاعِرُ"

مستغني عن الشـرح.

[الطـويـل][2]:

"وَلا رَيبَــــةٌ إِلّا الحَــــديثُ كَأَنَّــــهُ جُمــــانٌ وَهــــى أَو لُؤلُــــؤٌ مُتَنــــاثِرُ"

هو من تأكيد المدح بما يشبه [الذم][3]، والجمان: اللؤلؤ، أو ما يشبهه من الفضة، ومقابلته باللؤلؤ تخصص المعنى الثاني.

[الطـويـل]:

"أقـولُ وَقَـد ضَـجَّ الحُلِـيُّ بجرسـه[4] وَلَـم تـر[5] مِنهـا لِلصَـباحِ بَشـائِرُ"

"فيـا[6] رَبِّ حَتّـى الحَلـيُ مِمّـا نَخافُـهُ وَحَتّـى بَيـاضُ الصُبحِ مِمّـا يُحـاذِرِ"[1]

---

(1) ينظر: ديوان الحَمْدانيّ، الدويهي، ص 126.
(2) ينظر: ديوان الحَمْدانيّ، الدويهي، ص126.
(3) زيادة في ب. المديح بما يشبه الذم فن من فنون البديع المعنوي أول من تكلم عنه عبد الله بن المعتز في كتابه البديع، وعده من محاسن الكلام، وسماه تأكيد مدح بما يشبه الذم، وأورد له مثالين، أولهما قول النابغة الذبياني، ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم ... بهنّ فلول من قراع الكتائب، والمثال الثاني: قول النابغة الجعدي: فتى كملت أخلاقه غير أنه ... جواد فما يبقي من المال باقيا ، وغيره من أهل البلاغة سمى هذا الفن «الاستثناء»، ناظرين إلى أن حسنه المعنوي ناشئ من أثر أداة الاستثناء التي يبنى عليها، ولكن تسمية ابن المعتز له أدلّ في الواقع عليه من تسميته«بالاستثناء».
وتأكيد المدح بما يشبه الذم ضربان: ١ - أولهما، وهو في الوقت ذاته أفضلهما، أن يستثنى من صفة ذم ، منفية عن الشيء صفة مدح بتقدير دخولها في صفة الذم، كقول النابغة الذبياني السابق، ٢ - والضرب الثاني من تأكيد المدح بما يشبه الذم يتمثل في إثبات صفة مدح لشيء تعقبها أداة استثناء يكون المستثنى بها صفة مدح أخرى له. ينظر: عتيق، عبد العزيز (ت1396هـ)،كتاب علم البديع، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ـ لبنان، ب ت، 164-165-166، وينظر أيضاً: ابن المعتز، أبو العباس، عبد الله بن محمد المعتز بالله ابن المتوكل ابن المعتصم ابن الرشيد العباسي (ت296هـ)، **البديع في البديع**، دار الجيل، ط1، 1410هـ -1990م، عدد الأجزاء 1، 157، وينظر: العسكري، أبو هلال، **الصناعتين**، 396، ابن رشيق، أبو على الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي (المتوفى: 463 هـ) **العمدة في محاسن الشعر وآدابه**، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت، دار الجيل ط1981 م، 45/2.
(4) في الديوان: وَأَشرَفَت، ينظر: **ديوان الحَمْدانيّ**، الدويهي، ص126.
(5) في الديوان: أُروَ، ينظر: **ديوان الحَمْدانيّ**، الدويهي، ص126.
(6) في الديوان: أيا، ينظر: **ديوان الحَمْدانيّ**، الدويهي، ص 126.

الضمير في (منها) يرجع لليلة السابقة، و(الجرس) الصوت الخفي، يعني: أن صوت الحلي وبياض الصبح مما يطلعان الناس على اجتماعه بمحبوبته، فيخاف منهما مع ما هو[2] فيه من الصيانة والعفة، كما يدل عليه.

[الطويل][3]:

"وَلي فيكِ مِن فَرطِ الصَبابَةِ آمِرٌ وَدونَكِ مِن حُسنِ الصَيانَةِ زاجِرُ"

ولا يخفى ما فيه من حُسن الطباق[4] بين الآمر والزاجر، والجناس[5] بين الصبابة والصيانة مع جزالة المعنى.

قوله[6] [الطويل][7]:

"عَفافُكَ غَيٌّ إِنَّما عِفَّةُ الفَتى إِذا عَفَّ عَن لَذّاتِهِ وَهوَ قادِرُ"

يخاطب المحبوبة أنها يحق لها الاتصاف بالعفاف لو ساعدها العاشق على ما تريده منه، وأما إذا كان أصل العفاف إنما هو من العاشق، فدعواها العفاف باطلة، يدمج أن العفة من جانبه، وفيه ما فيه مما لا يرتضيه المحبون[8].

قوله من [الطويل] [9]:

---

(1) في الديوان: نحاذر، ينظر: **ديوان الحَمْدانيّ**، الدويهي، ص 126.
(2) سقطت من ب.
(3) ينظر: ديوان الحَمْدانيّ، الدويهي، ص126.
(4) الطباق: لغة يعني الجمع بين شيئين، واصطلاحاً: الجمع بين معنيين متقابلين سواء أكان ذلك التقابل التضاد أو الإيجاب والسلب أو العدم والملكة، وسواء أكان ذلك المعنى حقيقياً أو مجازياً، وعرفه الرازي بأنه الجمع بين المتضادين في الكلام مع مراعاة التقابل حتى لا يضم الاسم إلى الفعل. ينظر: المراغي، أحمد مصطفى، **علوم البلاغة**، بيروت، دار الكتب العلمية، ص320، وينظر: الرازي، فخر الدين، نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز، بيروت، دار العلم للملايين،1985، ص285.
(5) الجناس: في اللغة مصدر جانس أي شاكله واتحد معه في الجنس، واصطلاحاً: هو تشابه اللفظان في النطق مع الاختلاف في المعنى. ينظر: الجندي، علي، **فن الجناس**، القاهرة، دار الفكر العربي 1954، ص10.
(6) سقطت من ب.
(7) ينظر: **ديوان الحَمْدانيّ**، الدويهي، ص126.
(8) في ب [المحبوب].
(9) ينظر: ديوان الحَمْدانيّ، الدويهي، ص126.

"نَفــى الهَــمَّ عَنّــي هِمَّــةٌ عَدَوِيَّــةٌ وَقَلــبٌ عَلــى ماشِــئتُ مِنــهُ مُظــاهِرُ

وَأَســمَرُ مِمّــا يُنبِــتُ الخَــطُّ ذابِــلٌ وَأَبــيَضُ مِمّــا تَطبَــعُ الهِنــدُ بــاتِرُ

وَقَلــبٌ يُقِــرُّ[1] الحَــربَ وَهــوَ مُحــارِبٌ وَعَــزمٌ يُقــيمُ الجِســمَ وَهــوَ مُســافِرُ

وَنَفــسٌ لَهــا فــي كُــلِّ أَرضٍ لُبانَــةً وَفــي كُــلِّ حَــيٍّ أُســرَةٌ وَمَعاشِــرُ

إِذا لَــم أَجِــد فــي كُــلِّ فَــجٍّ عَشــيرَةً فَــإِنَّ الكِــرامَ لِلكِــرامِ عَشــائِرُ"

الموازر: المساعد، والأسمر: الرمح، والخِط: بالكسر، موضع تباع فيه الرماح، ولهذا تنسب إليه كما في القاموس، فلا يخفى ما في قولـه ما تنبت الخط والذابل الدقيق توصف به الرماح، والأبيض: السيف، والباتر، القاطع، واللبانة: الحاجة، والأسرة بالضم: الدرع الحصينة، ورهط الرجل، والمعاشر: جمع معشر، ويحتاج قولـه: فإن الكرام مالي إشباع الميم ألفاً، ويقال له: الاتكا، كقول امرئ القيس[2] [الطـويـل] [3]:

كأنها حَبُّ فُلفل

ومعنى الأبيات، ظاهر غني عن الشرح، وحاصلها أنه لا يصعب عليه أمر، ولا يهمه هم، لما هو فيه من الاستعداد لمقاومة الأهوال الشداد.

قولـه [الطـويـل]:

---

(1) في الديوان: تَقَرُّ، ينظر: ديوان الحَمْدانيّ، الدويهي، ص126.

(2) امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي. 130 - 80 ق. هـ شاعر جاهلي، أشهر شعراء العرب على الإطلاق، يماني الأصل، مولده بنجد، كان أبوه ملك أسد وغطفان وأمه أخت المهلهل الشاعر. قصد الحارث بن أبي شمر الغساني والي بادية الشام لكي يستعين بالروم على الفرس فسيره الحارث إلى قيصر الروم يوستينيانس في القسطنطينية فوعده وماطله ثم ولاه إمارة فلسطين، فرحل إليها، ولما كان بأنقرة ظهرت في جسمه قروح، فأقام فيها إلى أن مات، أخباره كثيرة في كتب الأدب. ينظر: ابن قتيبة، **الشعر والشعراء** 31، **خزانة البغدادي** 1/ 160، الزركلي، **الأعلام** 12/2.

(3) البيت كاملاً: ترى بعر الأرآم في عرصاتها وقيعانها كأنه حب فلفل، وشرحه: الأرآم : الظباء البيض الخالصة البياض ، واحدها رئم، بالكسر، وهي تسكن الرمل، عرصات في المصباح : "عرصة الدار ساحتها، وعن الثعالبي: «كل بقعة ليس فيها بناء فهي عرصة"، ينظر: **"شرح المعلقات السبع، الزوزني،** الحسين بن أحمد بن الحسين"، ب ت ، 39-40.

"وَلاحِقَةِ[1] الإطلَينِ مِن نَسلِ لاحِقٍ أَمينَةَ ما نِيطَت إلَيهِ الحَوافِرُ

مِنَ اللاءِ تَأبى أَن تُعانِدَ رَبَّها إذا حُسِرَت عِندَ المُغارِ المَآزِرُ"

الأطلين: تثنية الأطل بالكسر، وهو الخاصرة واللاحقة، بمعنى الضامة، من لحق بالكسر إذا ضم، أي ذات لحوق الخاصرتين، ولاحق أفراس جياد لمعاوية ابن أبي سفيان وغيره، والواو في قوله ولاحقة: عاطفة على فاعل نفي، يصف فرسه بالجود وأنها متضمنة الخواصر مضمرة البطن من نسل خيل جياد، وما أنيطت إليه الحوافر عبارة عن قوايمها وكونها أمينة، يعني عن العثار والتقصير في الجري، وقوله: من اللاء إلى آخره: يعني أنها مطواعة لصاحبها، حتى في وقت الشدة وانكشاف أثوابه عنه في حالة الإغارة على الأعداء.

قوله [الطويل][2]:

"وَخَرقاءُ وَرقاءُ بَطيءٌ كَلالُها تَكَلَّفُ بي ما لا تُطيقُ الأَباعِرُ

غُرَيرِيَّةٌ صافَت شَقائِقَ دابِقٍ مَدى قَيظَها حَتّى تَصَرَّمَ ناجِرُ

وَحَمَّضَها الراعي بِمَيثاءِ بُرهَةً تَناوَلَ مِن خِذرافِهِ وَتُغادِرُ

أَقامَت بِها شَيبانَ ثُمَّ تَضَمَّنَت بَقِيَّةَ صَفوانٍ قِراها المَناظِرُ

فَجاءَ بِكَوماءٍ إذا هِيَ أَقبَلَت حَسِبتَ عَلَيها رَحلَها وَهيَ حاسِرُ

فَيا بُعدَ ما بَينَ الكَلالِ وَبَينَها وَيا قُربَ مايَرجو عَلَيها المُسافِرُ"

"وقوله: ريثما أدبرت بملحان الشهور الدوائر": أي مضى عليها الحول في المكان المعروف بملحان، والكوماء: "الناقة العظيمة السنام، ومعنى قوله: إذا هي أقبلت"

(1) في الديوان: لاصقة، ينظر: **ديوان الحَمْدانيّ**، الدويهي، ص126.
(2) **ديوان الحَمْدانيّ**، الدويهي، ص 126-127.

.. إلى آخره، يعني أنها لفرط سمنها يظن أنها عليها رحلها مع كونها عريانة، "والفاء في قولـه: فيا فصيحة، أي إذا كان الأمر ما ذكر فإنها لا ت تتعب، وما يرجوه المسافر من الوصول إلى المنزل أقرب".

قولـه [الطـويـل]:

"دَعِ الــوَطَنَ المَــألوفَ رابَــكَ أَهلُــهُ وَعُـدَّ عَـنِ الأَهـلِ الَّـذينَ تَكـاثَروا[1]

فَأَهلُـكَ مَـن أَصـفى وَوُدُّكَ مـن صَـفا[2] وَإِن نَزَحَــت دارٌ وَقَلَّــت عَشــائِرُ"

يـعنـي: "أن الإنسان إذا ارتاب من أهل وطنه، فالرأي أن ترك الوطن وأهله المنافقين"، الذين يحتاج إلى مكاثرتهم، كما ورد في الحديث: **"إنا لنكشر في وجوه قوم وقلوبنا تلعنهم"**[3]، ويقـرب من هـذا المعنى: قول القائل[4]:

"وإذا القلــوب مــع الــدنو تنــافرت فـــالرأي أن تتباعـــد الأجســـام

فعــلام أنــدم لســت أفقــد غيــركم والأرض فـــوق أديمهـــا أقســـام"

"فإن أهل الإنسان وأوداده إنما هم المصافون الصافون، وإن بعدت دارهم وقلت عشايرهم، لا أقاربه وأهل بلده الذين هم بالعداوة مشحونون كما قيل [الكامـل]"[5]:

"إنَّ الَّـــذينَ تَـــرَونَهُم إخـــوانَكُم يَشفي غَليلَ صُدورِهِم أَن تُصرَعوا"

[الطـويـل]:

---

(1) في الديوان: تكاشروا، ينظر: ديوان الحَمْدانيّ، الدويهي، ص 127.
(2) في الديوان: ما، ينظر: ديوان الحَمْدانيّ، الدويهي، ص 127.
(3) لا أصل له من كلام النبي ρ إنما هو من كلام أبي الدرداء رضي الله عنه، ينظر: **صحيح البخاري** 38/8 باب المدارة مع الناس، وحلية الأولياء 222/1.
(4) لم أعثر على قائل البيتين في المصادر التي بين يدي.
(5) البيت "لعبدة بن الطبيب، من قصيدة من الكامل؛ يعظ فيها بنيه"، ينظر: "العباسي، عبد الرحيم" (ت 963هـ) ، **معاهد التنصيص على شواهد التلخيص**، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد ، مصر، مطبعة السعادة 1947م، 102/1.

"تَبَـوَّأتُ مِــن قَرمَــي مَعَـدٍّ كِلَيهِمــا مَكانــاً أَرانــي كَيـفَ تُبنــى المَفــاخِرُ"

"أراد بقرمي معد: سيف الدولة[1] وابن عمه سعيد[2]، فإنهم ينسبون إلى معد، يـقـول: إني حللت من هذين السدين الجليلين مكاناً علمت فيه كيف تبنى المفاخر وتدرك".

قـولـه [الطـويـل]:

"لَـئِن كـانَ أَصـلي مِـن معدٍ[3] نِجـارُهُ فَفَرعـي سَـيفِ الدَولَـةِ القَـرمِ ناصِـرُ"

يـقـول: وإني لأن كنت نجاري، وأصلي من معد، فإن الفرع وهو أنا نضرته وبهجته، إنما هي لسيف[4] الدولة.

قـولـه [الطـويـل]:

"وَمــا كــانَ لَــولاهُ لِيَنفَــعَ أَوَّلٌ إِذا لَــم يُــزَيِّن أَوَّلَ المَجــدِ آخِــرُ"

يـعنـي: لولا سيف الدولة، وتزيينه للمجد آخراً، ما كان ينفع شرف الآباء أولاً.

[الطـويـل]:

"لَعَمــرُكَ مــا الأَبصــارُ تَنفَــعُ أَهلَهــا إِذا لَــم يَكُــن لِلمُبصِــرينَ بَصــائِرُ"

يـعنـي: نظر البصر بدون نظر البصيرة.

كما قال:

---

(1) سبقت ترجمته.

(2) سعيد بن حمدان بن حمدون: "أبو العلاء التغلبي الحَمْدانيّ، والد الأمير أبي فراس الحارث بن سعيد، ولي ملطية وسميساط في سنة تسع عشرة وثلاثمائة، ذكر ذلك السليل بن أحمد بن عيسى في تاريخه، وولي الموصل أيضا وغزا الروم، قال ابن خالويه :ومآثر أبي العلاء أكثر من أن تحصى". ينظر: ابن العديم، عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي، كمال الدين، **بغية الطلب في تاريخ حلب**، تح: سهيل زكار، دمشق، دار الفكر، 291/9وما بعدها.

(3) في الديوان: سَعيدٍ، ينظر: **ديوان الحَمْدانيّ**، الدويهي، ص 127.

(4) في أ [بسيف].

"وَهَـل يَنفَـعُ الخَطِّـيُّ غَيـرَ مُثَقَّـفٍ وَتَظهَـرُ إلا بِالصَـقالِ الجَـواهِرُ"

فهذا البيت بالنظر إلى ما قبله من قبيل "التشبيه المضمر"[1]، كقولـه: "فإن المسك بعض دم الغزال"[2].

قولـه رحمه الله تعالى:

"أُناضِـلُ عَـن أَحسـابِ قَـومي بِفَضـلِهِ وَأَفخَـرُ حَتّـى لا أَرى مَـن يُفـاخِرُ"

يـعنـي: "أني أنتصر لأحساب قومي".

"وَأَسـعى لِأَمـرٍ عُـدَّتي لحصـوله[3] أَواخَيـه[4] مِـن آرائِـهِ وَأَواصِـرُ"

يـعنـي: كـل أمر أسـعى في حصوله، فالعمدة والعدة عندي لحصوله ما كان مقارناً لراية، ومقتبساً منه، يقال هذا وخي أهلك، أي: سمتهم، والأواصر: الأقـارب.

قولـه [الطـويـل][5]:

"أَيَشـغَلُكُم وَصـفُ القَـديمِ وَدونَـهُ مَفـاخِرُ فيهـا شـاغِلٌ وَمَـآثِرُ"

"استفهام تعجبي أو توبيخي"[6]، يـعنـي: "كيف تشتغلون بوصف القديم من الآباء مع

---

(1) التشبيه المضمر: "ويسمى التشبيه المؤكد أبلغ من التشبيه المظهر وأوجز؛ أما لكونه أبلغ فجعل المشبه مشبها به من غير واسطة أداة ؛ فيكون هو إياه، أما لكونه أوجز فحذف أداة التشبيه منه"، ينظر: ابن الأثير، المثل السائر، 388/1.

(2) البيت للمتنبي: فإن تفق الأنام وأنت منهم .. فإن المسك بعض دم الغزال، وقد أورده المصنف لبيان غرض التشبيه، والغرض هنا بيان إمكان وجود المشبه: وذلك حين يسند إلى المشبه أمر مستغرب لا تزول غرابته إلا بذكر شبيه له، فالتشبيه في بيت المتنبي ضمني، وفيه ادعى الشاعر أن المشبّه وهو سيف الدولة الممدوح مباين لأصله بصفات وخصائص جعلته حقيقة منفردة، ولما رأى غرابة دعواه، وأن هناك من ينكر وجودها احتج على صحتها بتشبيه الممدوح بالمسك الذي أصله دم الغزال، ينظر: عتيق، عبد العزيز، **علم البيان**، 106-105/1.

(3) في الديوان: لمناله، ينظر: ديوان الحَمْدانيّ، الدويهي، ص127.

(4) في الديوان: أَواخَيَّ، ينظر: المصدر نفسه، ص127.

(5) ورد هذا البيت والذي يليه على غير ذات ترتيب القصيدة في ديوان الحَمْدانيّ، ينظر: المصدر نفسه، ص 128.

(6) الاستفهام: "هو طلب حصول في الذهن، والمطلوب حصوله في الذهن إما أن يكون حكما بشيء على شيء أو لا يكون. والأول هو التصديق ويمتنع انفكاكه من تصور الطرفين، والثاني هو التصور ولا يمتنع انفكاكه

أن في وصف سيف الدولة من المفاخر، والمآثر ما به مشغلة عن وصف القدماء".

"لَنــا أَوَّلٌ فــي المَكرُمــاتِ وَآخِــرٌ وَبــاطِنُ مَجــدٍ تَغلَبِــيٍّ وَظــاهِرُ"

قولـه: تغلبي، نسبة إلى قبيلة تغلب، فإنهم ينسبون إليها.

"أَيــا راكِبــاً تخــدي[1] بِــأَعوادِ رَحلِــهِ غــدافره[2] غيرانــة وغــدافر"[3]

"الخدو: بالخاء المعجمة، وبالدال المهملة، ضرب من سير الإبل والخيل، والغدافره: المجدة في السير. وغيرانة: من الغيرة، وصف للإبل بأنها تغار حتى تقطع الطريق، والغدافر كذلك".

قولـه:

"أَلِكنــي إِلــى أبنــاء ورقــا رِســالَةً عَلى نَأيِها وَهيَ القَوافي السَوائِرُ"[4]

ألكني: أي إحمل لي من الأواكة، وهي الرسالة، والنأي البعد، وهي عبارة عما يرسله من الشعر إلى أنباء ورقا.

قولـه:

"لَـئِن باعَـدَتكُم نِيَّــةٌ طــالَ شَــحطُها فَقَــد قَــرَّبَتكُم نِيَّــةٌ وَضَــمائِرُ"

من التصديق"، **السكاكي**، مفتاح العلوم، 146. والتوبيخ هو التعبير و التقريع على أمر قد وقع في الماضي أو على أمر يخاف المرء أن يقع في المستقبل، القزويني، محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين القزويني الشافعي، المعروف بخطيب دمشق (المتوفى: 739هـ) **الإيضاح في علوم البلاغة**، المحقق: محمد عبد المنعم خفاجي الناشر: دار الجيل - بيروت الطبعة: الثالثة عدد الأجزاء: 3، 236/1، والإنكار: هو تنبيه السامع حتى يرجع إلى نفسه فيخجل ويرتدع ويعي بالجواب أما لأنه قد ادعى القدرة على فعل لا يقدر عليه فإذا ثبت على دعواه قيل له: فافعل فيفضحه ذلك، وأما لأنه جوز وجود أمر لا يوجد مثله، ينظر:الجرجاني، **دلائل الإعجاز**، 151.

(1) في الديوان: تُحدى، ينظر: ديوان الحَمْدانيّ، الدويهي، ص 127.

(2) في الديوان: عُذافِرَةٌ، ينظر: المصدر نفسه، ص 127.

(3) في الديوان، وَعُذافِرُ، ينظر: المصدر نفسه، ص 127.

(4) في الديوان: أَلِكني إِلى أَفناءِ بَكرٍ رِسالَةً عَلى نَأيِها وَهيَ القَوافي السَوائِرُ، ينظر: المصدر نفسه، ص 128.

يـعنـي: "قل يا أيها الراكب لأنباء" ورقا "إن كان باعدتكم عنا نية الهجر" والاجتناب منا فقد قربكم منا لكم "حسن النية في حقكم وما أكنته الضمائر لكم من الود الخالص،" أو أراد بالنية "المباعدة ما عرض بينهم من المنافرة وبالنية المقربة ما بينهم من القرابة الذاتية وما هو بالذات" لا يزول بالعرض ويؤكد المعنى الأولى.

قـولـه رحمه الله تعالى:

"وَنَشـــرُ ثَنـــاءٍ لايَغِـــبُّ كَأَنَّمـــا بِـــهِ نَشَـرَ العَصـبَ اليَمـانِيَّ ناشِـرُ"

كأنه يـقـول: "ومن المقربات نشر مدحكم وثنائكم، وإنما تشبيهه بالسيف اليماني من حيث التأثير في القلوب، وبه سمي الكلام" كلام.

قـولـه:

"وَيَجمَعُنـــا فـــي وائِـــلٍ عَشَـــرِيَّةٌ وَوِدٌّ وَأَرحـــامٌ هُنـــاكَ شَـــواجِرُ"

كأنه يشير إلى أنه يجتمع نسبه ونسب بني ورقاء في ذوي الأرحام من أوائل.

"فَقُـل لِبَنـي وَرقـاءَ إن شَـطَّ مَنـزِلٌ فَـلا العَهـدُ مَنسِـيٌّ وَلا الـوِدُّ داثِـرُ"

"وَكَيفَ ترِثُّ الخيل أَو تَضعُفُ القِوى وَقَد قَرُبَت قومي وَشُدَّت أَواصِرُ"[1]

قـولـه:

"أَبـا أَحمَـدٍ مَهـلاً إذا الفَـرعُ لَـم يَطِـب فَـلا طِـبنَ يَـومَ الإِفتِخـارِ العَناصِـرُ

أَتَســمو لمـــا شـــادَت أَوائِـــلُ وائِـــلٍ وَقَـد غَمَـرَت تِلـكَ الأَوالـي الأَواخِـرُ

(1) في الديوان: "وَكَيفَ يَرِثُّ الحَبلُ أَو تَضعُفُ القِوى وَقَد قَرُبَت قُربى وَشُدَّت أَواصِرُ"، ينظر: **ديوان الحَمْدانيّ**، ص 128.

وَتطلَــبُ العِــزُّ الَّــذي هُــوَ غائِــبٌ وتتــرك العِـزُّ الَّـذي هُـوَ حاضِـرُ"[1]

"يعاتب أبا أحمد ابن ورفاء بأن أصولنا" واحدة، وهي طيبة، "فإذا لم تطب الفروع كيف تطيب الأصول؟ كما قيل، والفرع يزكو حيث طاب" المحتد، وكيف تطمع أن تصل إلى ما بينه أوائل وائل "وقد سترت فضائلها الأواخر التي هي مثلك، وكيف تطلب العز من الأجانب الذي هو أمر مغيب، وتترك العز الذي هو حاضر سيف الدولة".

قـولـه:

"عَلَــيَّ لِأَبكــارِ الكَــلامِ وَعَونِــهِ مَفــاخِرُ تُفنيــهِ وَتَبقــى مَفــاخِرُ"

"وعلــى تَفَــنّنِ واصِــفيهِ بِحُسْــنِهِ يَفنى الزّمانُ وفيه ما لم يُوصف"[2]

[الطـويـل]:

"أَنا الحارِثُ المُختارُ مِن نَسلِ حارِثٍ إِذا لَـم يَسُـد فـي القَـومِ إِلّا الأَخـايِرُ"

يـعنـي: إذا "لم يسد من قبيلتنا إلا خيارها، فأنا أحق بالسيادة من غيري لأني أنا المختار" منهم.

قـولـه [الطـويـل]:

"فَجَـدّي الَّـذي لَـمَّ العَشـيرَةَ جـودُهُ وَقَـد طـارَ فيــها بِـالتَفَرُّقِ طائِــرُ"

"يشير إلى أنه مختار من القبيلة لأن جده هو الذي لم العشيرة بجوده بعدما طار فيها

---

(1) فـي الـديوان: "وَهَل يُطلَبُ العِزُّ الَّذي هُوَ غائِبٌ وَيُترَكُ ذا العِزُّ الَّذي هُوَ حاضِرُ"، ينظـر: **ديـوان الحَمْدانيّ**، ص 128.

(2) ينظر: **ديوان ابن الفارض**، دار صادر، بيروت، ص 154.

طائر الفراق، وهذا على استعمالهم التطير من الطائر الذي يدل على الفراق".

قولـه [الطـويـل]:

"تَحَمَّـــلَ قَتلاهـــا وَســـاقَ دِياتِهـــا حَمـولٌ لِمـا جَـرَّت عَلَيـهِ الجَرائِـرُ"

الضمير في عليه يعود إلى ما، والألف واللام في الجرائر عوض عن المضاف إليه، أي جرائر "قومه، يصف جده بتحمل أعباء قومه وإعطاء الديات عنهم ودفع الجرائم عنهم".

قولـه [الطـويـل]:

"وَدى مائـــةً لَـــولاهُ جَـــرَّت دِمـــائُهُم مَـــوارِدَ مَـــوتٍ مـــالَهُنَّ مَصـــادِرُ"

يـعنـي: أن جده أعطى دية مائة نفس كانت قبل قومه، ولولا وديه لها لجرت عليهم من المصائب التي لا اندفاع لها.

قولـه [الطـويـل]:

"وَمِنّـا الَّـذي ضـافَ الإِمـامَ وَجَيشِـهِ وَلا جـودَ إِلّا مـا تَضـيفَ العَسـاكِرُ"[1]

يـعنـي: من آبائنا من أضاف الإمام وعسكره، فلا جود إلا ما كفى العساكر جميعاً ومن يقدر غيرنا على ذلك.

قولـه [الطـويـل]:

وَجَـدّي الَّـذي سـاس الـدِيارَ وَأَهلَهـا وَلِلـــدَهرِ نـــابٌ فـــيهِمُ وَأَظـــافِرُ

قولـه [الطـويـل]:

(1) فـي الـديوان: "وَمِنّـا الَّـذي ضـافَ الإِمـامَ وَجَيشِـهِ وَلا جـودَ إِلّا أَن تَضـيفَ العَسـاكِرُ"، ينظـر: **ديـوان الحَمْدانيّ**، ص 129.

"ثَلاثَـــةُ أَعـــوامٍ يُكابِـــدُ مَحلَهـــا أَشَـمُّ طَويـلُ الســاعِدَينِ عُراعِـرُ"

يـعنـي: أنه استمر جدي ثلاث سنين يدفع المحل عن الديار وأهلها بعطاياه، ووصفه بالأشم يعني أنه من "السادة الكرام الكبراء الشجعان، فطول الساعدين كناية عن الكرم والشجاعة، فلا يطلب منهم غير الشكر"، فكان "شكرهم ثمن لما أسداه إليهم كما هو شأن الشرف والمحبة، كما يفصح عنه" قـولـه:

"فَـــآبوا بِجَـــدواهُ وَآبَ بِشُـــكرِهِم وَمـا فيهمـا فـي صَـفقَةِ المَجـدِ خاسِـرُ

أَســى داءَ ثَغـرٍ كـــانَ أَعيـــا دَوائُـــهُ وَفـي قَلـبِ مَلـكِ الـرومِ داءٌ مُخـامِرُ"

يصف جده بسده الثغور من جهة الروم، ففي الكلام من الاستعارة التمثيلية والتخيلية والمكنية[1] ما لا يخفى ويجوز حمله على الاستعارة التمثيلية.

"بَنـى الثَغرَ البـاقي عَلـى الـدَهرِ ذِكـرُهُ نَتـائِجُ فيهـا السـابِقاتُ الضَـوامِرُ"[2]

"يـعنـي: أن جده بنى ذلك الثغر الذي يبقى ذكره على طول الزمان، وهذه الأفعال من البناء والحراسة" نتائج عظيمة، "وفي تلك النتائج ما عين من الفرسان على الخيل السابقات الضوامر"، وتضمير الفرس للعدو معلوم[3].

---

(1) الاستعارة لغة: "العارية والعارة، وهي ما تداولوه بينهم وقد أعاره الشيء وأعاره منه وعاوره إياه والمعاورة والتعاور شبه المداولة والتداول يكون بين اثنين وتعور واستعار: طلب العارية ، واستعاره الشيء ، واستعارهُ منه: طلب أن يُعيره إياه"، ابن منظور، لسان العرب، (عور) ، 297/6.
أنواعها: استعارة مكنية: هي التي اختفى فيها لفظ المشبه به وأكتفي بذكر شيء من لوازمه دليلاً عليه، الصورة البيانية بين النظرية والتطبيق: 333، واستعارة تصريحية وهي: "أن يكون الطرف المذكور من طرفي التشبيه هو المشبه به"، السكاكي، مفتاح العلوم، 176، وتنقسم الاستعارة التصريحية بدورها إلى استعارة تحقيقية ، وهي ما كان المستعار له فيها محققاً حساً أو عقلاً ، بأن كان اللفظ منقولاً إلى أمر معلوم ويمكن الإشارة إليه إشارة حسية، أو عقلية والثانية استعارة تخييلية: وهي ما كان المستعار له فيها، غير محقق لاحساً ولا عقلاً، بل هو صورة وهمية محضة لايشوبها شيء من التحقيق بفرعيه. المجاز في البلاغة العربية ، 122-123.

(2) فـي الـديوان: "بَنـى ثَغرَهـا البـاقي عَلـى الـدَهرِ ذِكـرُهُ نَتـائِجُ فيهـا السـابِقاتُ الضَـوامِرُ"، ينظـر: **ديـوان الحَمْدانيّ**، ص 129.

(3) تضمير الفرس: "هو أن يظاهر عليها بالعلف حتى تسمن ثم لا تعلف إلا قوتاً، والمضمر الذي يضمر خيله لغزو أو سباق"، ابن منظور، **لسان العرب**، 492/4.

قولـه [الطـويـل]:

"وَسَـوفَ عَلـى رَغـمِ العَـدُوِّ يُعيـدُها مُعَــوَّدُ رَدِّ الثَّغــرِ وَالثَّغــرُ دائِــرُ"

أي: وإن جدي سيعيد تلك النتائج المشتملة على الخيل السابقات على رغم العدو، وإن كان الثغر دائراً، فإن أرباب الخيل تحفظه من الأعداء.

"وَلَمّــا أَلَمَّــت بِالــدِيارَينِ أَزمَــةٌ جَلاهـا وَنـابَ المَـوتِ بِـالمَوتِ كاشِـرُ"

يذكر ما دفع جده عن أهل ديارين من الشدة التي كان يرني فيها الموت.

"كَفَــى غَــدَواتِ الغَيــثِ وارق كَفِّــهِ فَأَمرَعَ بادٍ وَاِجتَنـى العَيسَ حاضِرُ"[1]

يـعنـي: أغنى جود جده عن نزول المطر، فاستغنى من جدواه البادي والحاضر.

"أَنــاخوا بِوَهّــابِ النَفــائيسِ ماجِــدٍ يُقاسِـــمُهُم أَموالَـــهُ وَيُشـــاطِرُ"

يـعنـي: أنزل أهل البوادي والحواضر رحالهم، بجده الماجد الوهاب النفائس؛ بحيث يقاسمهم على أمواله ويعطيهم نصف ما يملك.

قولـه [الطـويـل]:

"وَعَمّــي الَّــذي أَردى الكمــاة وَفاتِكــاً وَمــا الفــارِسُ القتــال إِلّا المُجــاهِرُ[2]

أَذاقَهُمــا كَــأسَ الحِمــامِ مُشَــيَّعٌ مثــاور غــاراتِ الزَمــانِ متــاور"[3]

يذكر مناقب عمه أيضاً وهو الذي أهلك الشجعان، وذلك القاتل المبارز ومع كونه

---

(1) فـي الـديوان: "كَفَت غَـدَواتِ الغَيـثِ دِرّاتُ كَفِّـهِ فَـأَمرَعَ بـادٍ وَاِجتَنـى العَـيشَ حاضِـرُ"، ينظـر: **ديـوان الحَمْدانيّ**، ص 130.

(2) في الديوان: "وَعَمّـي الَّذي أَردى الوَزيرَ وَفاتِكاً وَمـا الفـارِسُ الفَتّـاكُ إِلّا المُجـاهِرُ"، والبيت إشـارة إلـى عمه الحسين بن حمدان الذي قتل العباس بن المعتضد وفاتكاً، ينظر: **ديوان الحَمْدانيّ**، ص 130.

(3) في الديوان: "أَذاقَهُما كَأسَ الحِمامِ مُشَيَّعٌ مُثَـورُ غـاراتِ الزَمـانِ مُسـاوِرُ"، ينظـر: **ديـوان الحَمْدانيّ**، ص 130.

شجاعاً مجاهراً بالحرب فقد أهلكه؛ يشير إلى قصة معهودة.

قولـه [الطـويـل]:

"يُطـيعُهُمُ مــا أَصــبَحَ العَـدلُ فـيهِمُ وَلا طاعَــةٌ لِلمَــرءِ وَالمَــرءُ جــائِرُ"

كان ذلك الفاتك الذي قتله كان حاكم بلده.

قولـه [الطـويـل]:

"لَنـا فـي خِـلافِ النـاسِ عُثمـانَ أُسوَةٌ وَقَـد جَـرَّتِ البَلـوى عَلَيـهِ الجَرائِـرُ"

أقول: إن أراد بالجرائر جرائر قوم عثمان رضي الله عنه من بني أمية مثل مروان وأمثاله، فلا كلام وإن أراد غير ذلك فنعوذ بالله مما هنالك.

قولـه [الطـويـل]:

"وَســارَ إِلــى دارِ الخِلافَــةِ عَنــوَةً فَحَرَّقَهــا وَالجَــيشُ بِالــدارِ دائِــرُ"

"أَذَلَّ تَميمــاً بَعــدَ عِــزٍّ وَطالَمــا أُذِلَّ بِنــا البــاقي[1] وَعَــزَّ المُجــاوِرُ

وَأَقبَــلَ بِالســاري يُقــادُ أَمامَــهُ وَلِلقَيـدِ فـي كِلتـا يمنـى يَدَيـهِ ضَـفائِرُ

وَشَـنَّ عَلـى ذي الخـالِ خَـيلاً تَناهَبَـت سَــماوَةُ كَلــبٍ بَينَهــا وَعُراعِــرُ"

قولـه: "أذل بنا الباقي: يـعنـي أن عمه أذل بني تميم بنفسه، وما بقي منهم فقد أذلهم بنا، وأما المجاور لنا حربنا فقد عز، وبقية الأبيات معانيها ظاهرة غنية عن الشرح فإنها إشارة إلى قصص ماضية".

"أَضَـقنَ عَلَيـهِ البيـدَ وَهـيَ فَضـافِضٌ وَأَضـلَلنَهُ عَـن سُـبلِهِ وَهـوَ خـابِرُ"

(1) في الديوان: الباغي، ينظر: **ديوان الحَمْدانيّ**، ص 130.

يـعنـي: "أن تلك الخيل التي ثارت على ذي الخال أضقن عليه بيضات الدروع التي من شأنها" أن توصف "بالسعة المفهومة من قـولـه فضافض، وأضللنه عن طرقه وهو خابر بها لما أوقع فيه من الكبد البليغ والبلاء الفظيع".

قـولـه [الطـويـل]:

"أَمـــاطَ عَـــنِ الأَعـــرابِ ذُلٌّ إِتـــاوَةٍ تَسـاوى البَـوادي عِنـدَها وَالحَواضِـرُ"

"الأعراب": سكان البوادي، "يشير إلى أنه أذهب عن سكان البوادي ما كانوا فيه من ذل الأناة وهي الضعف"، فما كانوا فيه "من الذل والهوان يساوي عندها الحواضر والبوادي أو لم يكن منجد سوى عم أبي فراس".

"وَأَجلَت لنا[1] عَن فَتحِ مِصرَ سَحائِبٌ مِنَ الطَعنِ سُقياها المَنايا الحَواضِرُ"

الحواضر: من الحضور، وفي البيت الأول ضد البوادي، فلا إيطاء.

"يَخـالَطُ[2] فيهـا الجَحفَـلانِ كِلاهُمـا فعفـن[3] القَنـا عَنّـا وَنُـبنَ البَـواتِرُ"

الضمير في "فيها" للسحائب، يعني: "لشدة قرب العسكرين، واختلاط بعضهم ببعض لم يبق للطعن بالرماح بحال، ولم يبق إلا المقارعة بالسيوف القواطع"، "فعفن ونبن" مسندان إلى ضمير المؤنث مشتقان من القيافة والبيابة على لغة أكلوني البراغيث، كقول القائل [الطـويـل][4]:

"رَأَينَ الغَـواني الشَـيبَ لاحَ بِعارِضـي فَأَعرَضـنَ عَنّـي بِالخُـدودِ النَواضِـرِ"

(1) في الديوان: له، ينظر: **ديوان الحَمْدانيّ**، ص 132.
(2) في الديوان: تخالط، ينظر: **ديوان الحَمْدانيّ**، ص 132.
(3) في الديوان: فغبن، ينظر: **ديوان الحَمْدانيّ**، ص 132.
(4) ينظر: **ديوان عمر بن أبي ربيعة**، قدم له ووضعه هوامشه وفهارسه فايز محمد، دار الكتاب العربي، بيروت، 1416هـ 1996م، ص 195.

[الطـويـل]:

"وَقـادَ إلـى أَرضِ السَـبَكرِيّ جَحفَـلاً يُسـافِرُ فيـهِ الطَـرفُ حـينَ يسـافِرُ"[1]

"يسافر" الثاني مسند "إلى ضمير الجحفل، كأنه لكثرتـه لا يغيب عن العيون"، فكأنها مسافرة معه، ولي في هذا المعنى[2]:

"فـي جَحْفَـلٍ سـتروا البسـيطةَ كثـرةً مــن حيــث لا يــدري أواخــرَهم ولاَ

هبَّــوا كمــا هــبَّ النســيمُ إذا ســرى يغْتصُّ عُرْضُ الأرض فـيهم والفَـلاَ"

[الطـويـل][3]:

"تَناسـى بِـهِ القَتّـالُ فـي العـدّ[4] قَتلَـهُ وَدارَت بِـرَبِّ الجَـيشِ فيــهِ الـدَوائِرُ"

يـعنـي: "لكثرة القتلى لا يقدر القاتل عدّ قتلاه لكثرتهم"، فكأنه نسي "كم قتل منهم ودارت على أمر عسكر الأعداء الدوائر"، فكانت "البلايا المحيطة به كالدائرة المحيطة بما في داخلها".

قـولـه[5] [الطـويـل]:

"وَعَمّــي الَّــذي سُــلَّت بِنَجـدٍ سُـيوفُهُ فَـرَوَّعَ بِــالغَورَينِ مَــن هُــوَ غــائرُ"

"يـقـول": "إن عمي هو الذي سلت سيوفه في وقعة نجد"، "فأخاف بالغورين وهو

---

(1) في الديوان: يسافر، ينظر: **ديوان الحَمْدانيّ**، ص 132.
(2) الأبيات للبهائي وقد جاءت على غير ذات الترتيب:
"هبَّوا كما هبَّ النسيمُ إذا سرى يغْتصُّ عُرْضُ الأرض منهم والفَلاَ
في جَحْفلٍ ستروا البسيطةَ كثرةً لم تُلْفِ مثلَهم النواظرُ جَحْفلاً
أرْبَوْا على التَّعداد حصراً واعتلَوْا من حيث لا أدرِي أواخرَهم ولاَ"
ينظر: المحبي، "محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد" (المتوفى: 1111هـ)، **نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة**، ج1/ 256.
(3) ينظر: **ديوان الحَمْدانيّ**، ص 133.
(4) في الديوان: القد، ينظر: **ديوان الحَمْدانيّ**، ص 133.
(5) سقطت من ب.

مختف غائر".

"تَناصَـرَتِ الأَحيـاءُ مِـن كُـلِّ وِجهَـةٍ وَلَـــيسَ لَـــهُ إِلّا مِـــنَ اللهِ نـاصِـــرُ"

ظاهر غني [عن][1] الشرح.

قولـه[2] [الطـويـل] [3]:

"فَلَـم يبـقِ غَمـراً طَعنُـهُ الغَمـرُ فـيهِمُ وَلَـم يُبـقِ وِتـراً ضَـربُهُ المُتَـواتِرُ"

يـعنـي: "طعنه الكثير لم يبق فيهم كثرة"، "وضربه المتتابع المتواتر لم يبق منهم فرداً".

"وَسـاقَ إِلـى اِبـنِ الـديوداد[4] كَتيبَـةً لَهـا لَجَـبٌ مِـن دونِهـا وَزَمـاجِرُ"

"اللجب": اختلاف الأصوات، و"الزماجر": أصوات الحرب، و"الكتيبة": العسكر المجتمع، وباقي المعنى ظاهر غني عن الإطالة[5].

قولـه[6]:

"جَلاهـا وَقَـد ضـاقَ الخِنـاقُ بِضَـربَةٍ لَهـا مِـن يَدَيـهِ فـي المُلـوكِ نَظـائِرُ"

"[يـعنـي: أن "ضربة عمه يضيق عنها محلها، بحيث تفضل عنه"، "ولتلك الضربة من يديه]"[7] نظائر في أعناق الملوك الذين قتلهم من قبل.

قولـه[8]:

---

(1) زيادة في ب.
(2) سقطت من ب.
(3) ينظر: **ديوان الحَمْدانيّ**، ص 133.
(4) في الديوان: الديداذ، ينظر: **ديوان الحَمْدانيّ**، ص 133.
(5) سقطت من ب.
(6) سقطت من ب.
(7) سقطت من ب.
(8) سقطت من ب.

"بِحَيـثُ الحُسـامُ الهِنـدُوانِيُّ خاطِـبٌ بَليـغٌ وَهامـاتُ الرجـال مَنـابِرُ"

"شبه ارتفاع السيف فوق الأعناق بارتفاع الخطيب" على المنبر، "فهو تشبيه بليغ[1] حسن".

قولـه[2]:

"وَعَمّـي الَّذي سَمَّتهُ قَيسٌ مزرفنـا[3] وَقَـد شَـجَرَت فيـهِ الرِمـاحُ الشَـواجِرُ"

"المزرفن": "الطـويـل الشديد، كأنهم سموه بذلك لطول قامته وشدة سطوته"، و«التشجاجر بالرماح»: التطاعن، يـعنـي: أنه في حال اختلاف الرماح بالطعن فيه سموه هذه التسمية لما شاهدوا منه.

قولـه[4]:

"وَرَدَّ اِبـنَ مَـزروعٍ يَنـوءُ بِصَـدرِهِ وَفـي صَـدرِهِ مالاتَنـالُ المَسـابِرُ"

يعني[5]: أن عمه ترك ابن مزروع بطعنته التي طعنه فيها بصدره حتى أثقلته [وأعجزته][6] عن حمله، وفي صدره من الجرح العميق ما لا يصل إليه المسابر، جمع مسبر، آلة من حديد يسبر بها مقدار غمق الجرح، ولله در الشريف الرضي[7] حيث يقول [الكامل][8]:

---

(1) التشبيه البليغ: هو ما حذف منه وجه الشبه والأداة ويوهم اتحاد الطرفين وعدم تفاضلهما فيعلو المشبه إلى مستوى المشبه به فتتحقق المبالغة في قوة التشبيه، علوم البلاغة في المعاني والبيان البديع ، 282.

(2) سقطت من ب.

(3) في الديوان: مزرفناً، ينظر: ديوان الحَمْدانيّ ص 134.

(4) سقطت من ب.

(5) سقطت من ب.

(6) زيادة في ب.

(7) الشريف الرضي، محمد بن الحسين بن موسى، أبو الحسن، الرضي العلوي الحسيني الموسوي. (359 - 406 هـ)، أشعر الطالبيين، مولده ووفاته في بغداد، له ديوان شعر في مجلدين". **وفيات الأعيان"** 2/ 2 و**تاريخ بغداد** 2/ 246 و**الأعلام** 99/6.

(8) لم أعثر على الأبيات في ديوان الشريف الرضي، بل وجدتها في في كتاب تزيين الأسواق في أخبار العشاق لابن داود الأنطاكي ص219، أما ابن أبي حجلة في ديوان الصبابة فأثبتها للشريف البياضي، ينظر: ديوان الصبابة وكلها بلفظ:

"وَلَقَــدْ ذَكَرْتُــكِ وَالطَّبِيــبُ مُعَــبِّسٌ وَيَمِينُـــهُ حَـــذَراً عَلَـــيَّ يســـارُ

وَأَدِيــمُ وَجْهِــي قَــدْ فرتــه حَدِيــدُهُ وَالْجُــرْحُ مُــنْغَمِسٌ بِــهِ الْمِسْــبارُ

فَشَـــغَلْتِني عَمَّـــا لقيـــت وَإِنَّـــهُ لتضـــيق عَـــنْ بُرجهـــا الأَقْطـــارُ"

[الطـويـل][1]:

"وَعَمّي الَّذي أَفنى السُراة[2] بوقفه[3] شَهيدانِ فيها الرابيات[4] وَ حَادِر"[5]

يـعنـي: أن عمه أفنى سراة الأعداء، وأشرافهم في الحرب بوقعة استشهد فيها، أو شهد له فيها ذاتك الرجلان من أبيان وجاذر.

قـولـه:

"أَصَـبنَ وَراءَ السِـنِّ صـالِحَ وَابِنَـهُ وَمِـنهُنَّ نَـوءٌ بـالبَوارحِ[6] مـاطِرُ"

السن: اسم مكان، وضمير «أصبن»: يرجع إلى الطعنات المفهومة من السياق، والنجم[7] مال للغروب جمعه أنواء، أو سقوط النجم في المغرب مع الفجر، وطلوع آخر، يقابله من الشَّرق، ومنه الحديث: "«**من قال مطرنا بنوء كذا**»"[8].

"وَلَقَدْ ذَكَرْتُكِ وَالطَّبِيبُ مُعَبِّسٌ وَالْجُرْحُ مُنْغَمِسٌ بِهِ الْمِسْبارُ
وَأَدِيمُ وَجْهِي قَدْ فَراهُ حَدِيدُهُ وَيَمِينُهُ حَذَراً عَلَيَّ يسارُ
فَشَغَلْتِنِي عَمَّا يَلِيقُ وَإِنَّهُ لَيَضيقُ عَنْ بُرَحائِها الأَقْطارُ"

(1) ينظر: **ديوان الحَمْدانيّ**، ص 134.
(2) في الديوان: الشُراة، ينظر: **ديوان الحَمْدانيّ**، ص 134.
(3) في الديوان: بوقعة، **ديوان الحَمْدانيّ**، ص134.
(4) في الديوان: الزّابيان، ويعني: الزاب الأعلى والزاب الأسفل، **ديوان الحَمْدانيّ**، ص134.
(5) في الديوان: حازرُ، **ديوان الحَمْدانيّ**، ص134.
(6) في الديوان: بالبوازيج، وهي اسم موضع قرب تكريت على فم الزاب الأسفل، **ديوان الحَمْدانيّ**، ص 135.
(7) في ب [النوء].
(8) الحديث رواه **البخاري** عن زيد بن خالدٍ الجهني قال: صلى بنا رسول الله ﷺ صلاة الصبح بالحديبية في إثر السماء كانت من الليل، فلما انصرف أقبل على الناس فقال: ((هل تدرون ماذا قال ربكم؟))، قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: "قال: أصبح من عبادي مؤمنٌ بي وكافرٌ، فأما مَن قال: مُطِرْنا بفضل الله ورحمته، فذلك مؤمنٌ بي كافرٌ بالكوكب، وأما من قال: مطرنا بنَوْء كذا وكذا، فذلك كافرٌ بي مؤمنٌ بالكوكب"، **أخرجه البخاري في كتاب الصلاة**، باب يستقبل الإمام الناس إذا سلم، حديث رقم 810، 290/1.

يـعنـي: "أن عمه هو الذي فعل ما فعل، ومن تلك الطعنات" نوء "يمطر بالأذى والشدائد، ففي الكلام تهكم وتملح".

قـولـه[1]:

"كَفـاهُ أَخــي وَالخَيـلُ فَوضــى كَأَنَّهــا وَقَد عضَّت[2] الحَربُ النِعامُ النَـوافِرُ"

"النعام النوافر": خبر كان، "وقد عضت": جملة معترضة [أو حالية، وهي الأولى][3]، و"الخيل الفوضى": المتفرقة.

يـعنـي: أن أخاه كفى عمه الأعداء في حالة تفرق الخيل كأنها النعام النوافر، ومعنى «عضت الحرب»: اشتدت.

قـولـه[4]:

"غَـداةَ وأجـزات[5] المـدام[6] بِمَنـزِلٍ يُعاشِـرُ فيــهِ المَــرءُ مَــن لايُعاشِــرُ"

"غداة": مضافة إلى شيء محذوف تقديره شربنا، "وأجزات": عطفت عليه، فإن الشرب في زمن الحرب وتفريقه على الغزاة يقتضي أن يعاشر فيه المرء من لم يكن يعاشره قبل، وليس في هذا البيت معنى يعتد به سوى أنه حكاية واقعة الحال.

قـولـه[7]:

"وَعَمّــي الَّــذي ذَلَّــت حَبيــبٌ لِسَــيفِهِ وَكانَــت وَمَرعاهــا مِــنَ العِــزِّ ناضِــرُ"

"حبيب": اسم قبيلة، و"النضرة": "الحُسن والبهجة"، يـقول: "إن عمي هو الذي

(1) سقطت من ب.
(2) في الديوان: غصّت، ينظر: **ديوان الحَمْدانيّ**، ص 135.
(3) زيادة في ب.
(4) سقطت من ب.
(5) في الديوان: أحزاب، ينظر: **ديوان الحَمْدانيّ**، ص 135.
(6) في الديوان: المدام، ينظر: **ديوان الحَمْدانيّ**، ص 135.
(7) سقطت من ب.

ذلت تلك القبيلة لسيفه" بعد "أن كانت عزيزة حتى سرت العزة لمرعاها، وكانت ذات حسن وبهجة".

قولـه[1]:

"وَعَمّـي الحَـرونُ القلـب[2] كُـلّ كَتيبَـةٍ تَخِـفُّ جِبـالٌ وَهـوَ لِلمَـوتِ صـابِرُ"

كنى "بحرون القلب" عن تثبته في الحرب، وقولـه: "كل كتيبة"، "منصوب على الظرفية، أي في كل وقت اجتماع كتيبة"، وجملة "تخف الجبال" صفة لكتيبة، "والعائد محذوف، كقولـهم: السمن منوان بدرهم، ويحتاج لفظ الجبال" لإشباع الضم، ويسمى بالاتكاء[3] ليستقيم الوزن، كقولـه: "كأنها حب فلفل"[4]، وحاصل المعنى: "وصف عمه بالثبات في وقت تخف فيه الجبال الراسيات"، وأنه لا يهاب الممات، ولي في هذا المعنى[5]:

"ثبتـوا ثبـات الراسـيات تصـبراً مـن يلتقـيهم مـنهم أجـبلاً"

قولـه[6]:

"أولَئِـكَ أَعمـامي وَوالِـدِيَ الَّـذي حَمـى جَنَبـاتِ المُلـكِ وَالمُلـكُ شـاغِرُ"

---

(1) سقطت من ب.
(2) في الديوان: عند، ينظر: **ديوان الحَمْدانيّ** ص 135.
(3) الاتكاء: أو الحشو وفضول الكلام: "وهو أن يكون في داخل البيت من الشعر لفظ لا يفيد معنى، وإنما أدخله الشاعر لإقامة الوزن، فإن كان ذلك في القافية فهو استدعاء، وقد يأتي في حشو البيت ما هوزيادة في حسنه وتقوية لمعناه"، ابن رشيق القيرواني، "أبو على الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي" (المتوفى: 463 هـ)، **العمدة في محاسن الشعر وآدابه**، تح محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، الطبعة الخامسة، 1401 هـ - 1981 م عدد الأجزاء: 2 ، 69/2.
(4) ترى بعر الأرآم في عرصاتها ... وقيعانها كأنه حب فلفل، الأرآم :الظباء البيض الخالصة البياض، واحدها رئم، بالكسر، وهي تسكن الرمل. عرصات في" المصباح:"عرصة الدار ساحتها، وهي البقعة الواسعة التي ليس فيها بناء"، الفلفل قال في القاموس :كهدهد وزبرج، حب هندي. ونسب الصاغاني الكسر للعامة"، وفي المصباح :ا"لفلفل بضم الفاءين من الأبزار"، قالوا :"لا يجوز فيه الكسر"، ينظر: امْرُؤُ القَيْس بن حجر بن الحارث الكندي، من بني آكل المرار (المتوفى: 545 م)، **ديوان امرئ القيس**، اعتنى به: عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة - بيروت، الطبعة الثانية، 1425 هـ - 2004 م عدد الأجزاء: 1، ص 22،23.
(5) المحبي، **نفحة الريحانة**، 256/1.
(6) سقطت من ب.

يـعنـي: "أن الموصوفين بتلك الصفات العظام؛ هم أعمامي ووالدي الكرام، مأخوذ من قول الفرزدق" [الطـويـل] [1]:

"أولَئِـــكَ آبـــائي فَجِئنـــي بِمِـــثلِهِم إذا جَمَعَتنـــا يـــا جَريـــرُ المَجـــامِعُ"

ولا يراد المسنـد إليه اسم إشارة في هذا المقـام مزيـة لا تخفى على ذوي الأفهام، قـد حموا أطراف السلطنة والملـك في حال خلوهما عن الضابط الحامي، و«شاغر»: من شغر المكان إذا لم يكن له من يحفظه ويضبطه.

قـولـه[2]:

"بِحَيـــثُ نِســـاءُ الغـــادِرينَ طَوالِـــقٌ وَحَيـــثُ إمـــاءُ النـــاكِثينَ حَرائِـــرُ"

يـعنـي: فعلوا ما فعلوا من النهب والسبي والقتل بقوم سبق منهم الغدر ونقض العهود، فبالسبي والقتل فارقتهم نساؤهم وماؤهم لأخذهن من أيديهم وسبيهن.

"لَـــهُ بِسُـــلَيمٍ وَقعَـــةٌ جاهِلِيَّـــةٌ تُقِـــرُّ بِهـــا قَنْـــد[3] وَتَشـــهَدُ حـــاجِرُ"

يـعنـي: أن لأبيه بقبيلة سليم وقعة عظيمة، ووصفها بالجاهلية، يعني تجاوز فيها الحدود من غير فكر ولا روية؛ بحيث شهدت بتلك الوقعة وعظمها الأماكن التي حصلت فيها، وهي قند[4] وحاجر[5] اسما مكان.

قـولـه[6]:

---

(1) ينظر: **ديوان الفرزدق**: ص517، **معاهد التنصيص**، 119/1.
(2) سقطت من ب.
(3) في الديوان: فيد، ينظر: **ديوان الحَمْدانيّ** ص 136.
(4) قند: لم أعثر على قند في معاجم البلدان، إنما وردت «فيد» كما أثبتها محقق **ديوان الحَمْدانيّ**، فيد :بليدة في نصف طريق مكة من الكوفة، ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت626هـ)، **معجم البلدان**، دار صادر، بيروت، ط2، 1995، عدد الأجزاء 7، 282/4.
(5) حاجر: بالجيم، والراء، وفي لغة العرب ما يمسك الماء من شفة الوادي، وكذلك الحاجور، وهو فاعول: وهو موضع قبل معدن النّقر، وقال: دون فيد حاجر، ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، 204/2.
(6) سقطت من ب.

"وَأَذكَـت مَذاكيـهِ بِسَـرحٍ وَأَرضِـها مِـنَ الضَـربِ نـاراً جَمرُهـا مُتَطـايِرُ"

"الذاكي": من الخيل التي مر عليها بعد قروحها سنة أو سنتان، و«أذكت»: بمعنى أشعلت، و"سرح"[1]: اسم مكان، واستعمال النار في الحرب كثير، وأراد بالخيل: ركبانها، ويجوز أن يراد الخيل نفسها، ومن الضرب ضرب نعالها كما يدل عليه قولـه:

"شَفَت مِن عُقَيلٍ أَنفُساً شَفَّها السُرى فَهَـوَّمَ عَجـلانٌ وَنَـوَّمَ سـاهِرُ"

قولـه[2]:

"وَأَوَّلُ مَـن شَـدَّ المَجيـدُ بِعَينِـهِ وَأَوَّلُ مَـن قَـدَّ الكَمِـيُّ المُظـاهِرُ"

«المجيد والمظاهر»: اسما رجلين من عشيرته، يقول: أول من حمل علي الأعداء، المجيد نفسه، وأول من وضع الكمي في القد المظاهر عينه.

قولـه[3]:

"غَزا الرومَ لَم يَقصِد جَوانِبَ غِزةٍ[4] وَلا سَـبَقَتهُ بِـالمُرادِ النَـذائِرُ

فَلَـم تَـرَ إلّا فالِقـاً هـامَ فَيلَـقٍ وَ بَحـراً لَـهُ تَحـتَ العَجاجَـةِ زاجِـر[5]

وَمُسـتَرِدَفاتٍ مِـن نِسـاءٍ وَصِـبيَةٍ تَثَنّـى عَلـى أَكتـافِهِنَّ الجـواهِرُ"[6]

يعني: أن أباه غزا الروم ولم يقصد غيره، فلم تر إلا قاطعاً رأس جيش، و«الفيلق»:

---

(1) سرح: ذو السرح واد بين مكة والمدينة قرب ملل، والسرحة: بلفظ واحدة السرح: مخلاف باليمن، وهو أحد مراسي البحر هناك، وهو موضع كره لبيد: لمن طلل تضمّنه أثال ... فسرحة فالمرانة فالخيال؟، ياقوت الحموي، **معجم البلدان**،208/3.

(2) سقطت من ب.

(3) سقطت من ب.

(4) في الديوان: غِرّة، ينظر: **ديوان الحَمْدانيّ** ص 137.

(5) في الديوان: مَاخِر، ينظر: **ديوان الحَمْدانيّ** ص 137.

(6) في الديوان: الضَّفَائر، ينظر: **ديوان الحَمْدانيّ** ص 137.

الجيش، وكأنه أراد بعضه بقرينة أفراد الرأس المضاف.

قولـه[1]:

"فَإن تَمضِ أَشياخي فَلَم يَمضِ مَجدَها وَلا دَثَـرَت تِلـكَ العُلـى وَالمَـآثِرُ

نَشيدُ كَما شادوا وَنَبني كَما بَنَوا لَنا شَرَفٌ ماضٍ وَآخَرُ غائِرُ[2]

فَفينا لِدينِ اللهِ عِزٌّ وَمَنعَةٌ وَفينا لِدينِ اللهِ عِزٌّ[3] وَناصِرُ"

"يقول: إن مضت آباؤه وأجداده"؛ فإن "مجدها باق ببنيها الذين منهم أبو فراس، فلم تذهب علاهم ولا مناقبهم"، و"الغائر": بمعنى المستقبل، فنحكم بيت المجد والشرف كما أحكموه، ونفعل ما فعلوه، وفي هذا المعنى ما قيل[4]:

"لسنا وإن كرمت أوائلنا يوماً على الأنساب نتكل

نبني كما كانت أوائلنا تبني ونفعل مثل ما فعلوا"

قولـه[5]:

"هُما وَأَميرُ المُؤمِنينَ مُشَرَّدٌ وَجاراهُ لَمّا لَم يَجِد مَن يُجاوِرُ

وَرَدّاهُ حَتّى مَلَّكاهُ سَريرَهُ بِعِشرينَ أَلفاً بَينَها المَوتُ سافِرُ

وَساسا أُمورَ المُسلِمينَ سِياسَةً لَها الدينُ والإسلامُ واللهُ شاكِرُ"[6]

"يعني: أن المذكورين قبلُ؛ هما وأمير المؤمنين حال كونه موسوماً" مشرّداً أي

(1) سقطت من ب.
(2) في الديوان: حاضر، ينظر: **ديوان الحَمْدانيّ** ص 137.
(3) في الديوان: سيف، ينظر: **المصدر نفسه** ص 137.
(4) اختلف في نسبة البيتين، فنسبهما إلى عبد الله بن معاوية صاحب **العقد الفريد** ابن عبد ربه 148/2، ونسبه للمتوكل الليثي، ابن رشيق في كتابه **العمدة**، 146/2.
(5) سقطت من ب.
(6) في الديوان: لها الله والإسلام والدين شاكر، ينظر: **ديوان الحَمْدانيّ** ص 138.

طارد الأعداء، وجار أمير المؤمنين إذ لم يكن غيرهما كفواً لائقاً لجواره، [خبرهما "محذوف تقديره ظهيران"، والواو في "وأمير المؤمنين" واو المعية، وقولـه][1] "وردا": تثنية رد، وهو الظهر، فعلوا ما فعلوا من الغزو والجهاد حتى ملكاه سرير السلطنة بعشرين ألفاً، "سفر الموت": ويظهر من بينها، "وساسا أمور المسلمين سياسة" يحق لها أن يشكرها الدين والإسلام ورب الأنام، لما فيها من إعلاء كلمة الله.

".يـــا لهـــف زيابـــة للحـــارث الصـــابح فالغـــانم فالآيـــب"

قولـه[2]:

"وَلَمّـا طَغى عِجل العِراقِ اِبنُ رائِقٍ شَـفى مِنـهُ لا طـاغٍ وَلا مُتَكـاثِرُ"

"أن انتقامـه من ذلك العجـل ما كان طغياناً ولا تكاثراً"، وإنما هو في مقابلة طغيانه.

قولـه[3]:

"إِذِ العَـرَبُ العَربـاءُ تَبنـي عِمـادَهُ وَمِنّـا لَـهُ طـاوٍ عَلـى الثَـأرِ ذاكِـرُ

أَذاقَ العَـلاءَ التَغلِبِـيَّ[4] وَرَهطَـهُ عَواقِـبَ مـاجَرَّت عَلَيـهِ الجَرائِـرُ"

يـعنـي: "إذا نسيت العرب العرباء عماده وقوته"، "والحال أن منّا من هو طاو"، أي مضمر الانتقام، "وأخذ الثأر ذاكر له، «أذاق العلاء» وعشيرته جزاء ما كان ارتكبه من الجرائم".

---

(1) زيادة في ب.
(2) سقطت من ب.
(3) سقطت من ب.
(4) العلاء التغلبي: "العلاء بن عمرو أبو ثابت الحبيبي، كان وأهل بيته أعداء لأهل هذا البيت فضافر ماكرد الديلمي على العصيان بنصيبين وجمع عشيرته فسار إليه الأمير ناصر الدولة والأمير أبو عبد الله بن أبي العلاء فأوقعوا بماكرد وقتل العلاء وهرب ماكرد وأهل الأمير ناصر الدولة بني حبيب وبلدهم".**شرح ديوان أبي فراس لابن خالويه**، 53.

قولـه[1]:

"وَأَوطَـأَ حِصـنَي وَرتَنـيسَ[2] خُيولُـهُ وَقَبلَهُمـا لَـم يَقـرَعِ الـنَجمَ حـافِرُ"

يـعنـي: "أنه قد وصل بخيله إلى الحصنين المذكورين وقبلهما، أي قبل وطئهما لم" تطايل "تلك الديار حافر فرس غير خيول الممدوح، وأراد بالنجم: ما ليس له ساق من النبات"، ويجوز أن يراد بالنجم الكوكب تشبيهاً لذينك الحصنين بالنجوم في الارتفاع، [فاللام في النجم للجنس، وعلى الأول للعهد أي ثبات تلك الأرض][3].

قولـه[4]:

"فَـآبَ بِأَسـراها تُغَنّـي كُبولَهـا وَتِلـكَ غَـوانٍ مـالَهُنَّ مَزاهِـرُ"

أي: فرجع الممدوح بأسرى تلك البلاد في حالة صلصلة القيود بأرجلها، وكنى عن ذلك بتغنيها تهكماً، وتلك، أي: الأسرى أو الكبود؛ غوانٍ من غير مزاهر ودفوف.

قولـه[5]:

"وَصَـبَّ عَلـى الأَتـراكِ نِقمَـةَ مُـنعِمٍ رَمـاهُ بِكُفـرانِ الصَـنيعَةِ غـادِرُ"

قولـه[6]:

"وَإِنَّ مَعانيـهِ[7] لكـن[8] غَوالِـبٌ وَإِنَّ أَياديـهِ لَغُـرٌّ غَرائِـرُ"

---

(1) سقطت من ب.
(2) وَرْتَنِيس: "بالفتح ثم السكون، وفتح التاء، وكسر النون ثم ياء، وسين مهملة: حصن في بلاد سميساط، وقيل إنه من قرى حرّان، كانت بها وقعة لسيف الدولة بن حمدان"، ينظر: ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، 370/5.
(3) سقطت من ب.
(4) سقطت من ب.
(5) سقطت من ب.
(6) سقطت من ب.
(7) في الديوان: معاليه، ينظر: **ديوان الحَمْدانيّ**، ص 139.
(8) في ب وفي الديوان: لكثر، يظر: **ديوان الحَمْدانيّ**، ص 139.

يـعنـي: معاني "الممدوح كثيرة تزيد على الوصف، وأياديه بيض غزيرة العطاء".

"وَلَكِـنَّ قَـولي لَـيسَ يَفضُـلُ عَـن فَتـىً عَلـى كُـلِّ قَـولٍ مِـن مَعاليـهِ خـاطِرُ"

يـعنـي: صفات الممدوح تزيد على الوصف بالأقوال، ولا يمكن الإحاطة بها كيف وعلى كل قول يرد من معاليه وارد، ويخطر منها خاطر، «فمن معاليه»: صفة لخاطر تقدمت على الموصوف، فأعربت حالاً.

"أَلا قُـل لِسَـيفِ الدَولَـةِ القَـرمِ إِنَّنـي عَلـى كُـلِّ شَـيءٍ غَيـرِ وَصـفِكَ قـادِرُ"

"فَـلا تُلزَمَنّـي خِطَّـةً لا أُطيقُهـا فَمَجـدُكَ غَـلّابٌ وَفَضـلُكَ بـاهِرُ"

يـعنـي: قل لسيف الدولة أني أقدر على كل شيء سوى الإحاطة بوصفك، فإنه محال، فلا تكلفني ما لا أطيقه، لأن مجدك غالب، وفضلك بهر العقول.

"وَلَـو لَـم يَكُـن فَخـري وَفَخـرُكَ واحِـداً لَمـا سـارَ عَنّـي بِالمَـدائِحِ سـائِرُ"

"وَلَكِنَّني لم أعضلْ القَولَ[1] عَن فَتىً أُسـاهِمُ فـي عَليائِـهِ وَأُشـاطِرُ

وَعَـن ذِكـرِ أَيّـامٍ لنـا[2] وَمَواقِـفٍ مَكـانِيَ مِنهـا بَـيِّنُ الفَضـلِ ظـاهِرُ

مَسـاعٍ يَضِـلُّ القَـولُ فـيهِنَّ كلّـهُ[3] وَتُهلِـكُ فـي أَوصـافِهِنَّ الخَـواطِرُ"

يقول لسيف الدولة: لو لم أكن متحداً معك في الفخر فإذا مدحتك فكأني قد مدحت نفسي لما سارت الركبان مني بقصائد مدحك، فلا يليق لي أن أمنع قول المديح عن فتى شاركته في معاليه، وعن ذكر ما جرى لي معه في مقارعة حروب، ومواقف لا ينكر فيها رتبتي ومقامي، وتلك الأيام والمواقف مساع لا يفي بها القول جميعه، فإنه

(1) في الديوان: ولكن قولي ليس يفضل، ينظر: **ديوان الحَمْدانيّ**، ص 139.
(2) في الديوان: مضت، ينظر: **المصدر نفسه** ، ص 139.
(3) في الديوان: جهده، ينظر: **المصدر نفسه**، ص 139.

ينفد وتهلك في أوصافه الخواطر والأفكار، وأوصافه لا تنفد.

"بَنَـاهُنَّ بـانـي الثَغـرِ وَالثَغـرُ دارِسٌ وَعـامِرُ ديـنِ اللهِ وَالـدينُ داثِـرُ

وَنـازَلَ مِنـهُ الـدَيلَمِيَّ بِـأَردنٍ[1] لَجـوجٌ إذا نـادى[2] مَطـولٌ مُصـابِرُ"

يـعنـي: أن تلك المساعي الحميدة بناها جدي الذي بنا الثغر بعد دروسه، وعمَّر الدين البين بعد دثوره، وفي وقعة أردن[3]، دعي الديلمي للمحاربة منه بطل لجوج مُلِح إذا نادى يا للحرب يماطل خصمه وتصابره على القتال، وفي قولـه منه تجريد[4] كقولك: «رأيت منك أسداً».

قـولـه[5]:

"وَشَـقَّ إلـى نَفـسِ الدُمُسـتُقِ [جَيشُـهُ بِـأَرضِ سُـلامٍ وَالقَنـا مُتَشـاجِرُ"

"الدمستـق": كبير النصارى، يـقـول: إن جده شـق بجيشه إلى نفس الدمستـق][6] بالأرض المعروفة بسُلام مع اختلاف القنا.

قـولـه[7]:

"سَـقى أرسناسـاً مِثلَـهُ مِـن دِمـائِهِم عَشِـيَّةَ غَصَّـت بِـالقُلوبِ الحَنـاجِرُ"

---

(1) في الديوان: أرزن، ينظر: **المصدر نفسه**، ص 140.
(2) في الديوان، ناوى، ينظر: **المصدر نفسه** ، ص 140.
(3) أردن: لم أعثر عليها في معاجم البلدان، ووردت بلفظ «أرزن» كما أثبتها محقق **ديوان الحَمْدانيّ**، وقد عدها البعض من أطراف ديار بكر مما يلي الرّوم، وقوم يعدّونها من نواحي الجزيرة، والصحيح أنها من إرمينية. ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، 151/1.
(4) التجريد في اللغة :"قشر الشيء، كقشر اللحاء عن الشجرة حتى تكون مجردة من لحائها، وإزالة ما على الشيء من ثوب ونحوه، وتعريته، وإزالة ما على الجلد من شعر ونحوه"، وفي الاصطلاح : "أن ينتزع المتكلم الأديب من أمر ما ذي وصف فأكثر أمرا آخر فأكثر مثله في الصفة أو الصفات على سبيل المبالغة، وهو من البديع المعنوي في علم البلاغة، ومثاله قول القائل: لي من فلان صديق حميم، فكأنما جرد فلاناً من كل ظواهره، واستخرج منه صديقاً حميماً". حبنكة، عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي (المتوفى: 1425هـ)، **البلاغة العربية، دمشق**، دار القلم، ط1996 م، 431/2.
(5) سقطت من ب.
(6) سقطت من ب.
(7) سقطت من ب.

"يعني: سقى الأرض المعروفة بأرسناس" [1]؛ مثلما سقى الدمستق "من دماء أهل تلك الأرض في عشية وقت بلغت فيه القلوب الحناجر" [من شدة الهول، "وكنّى بعض الحناجر بالقلوب عن ذلك، كما في قوله" تعالى: "{**وبلغت القلوب الحناجر**}"[2]][3].

قوله[4]:

"وَباتَ يُديرُ الرَأيَ مِن أين[5] وِجهَةٍ وَذو الحَزمِ ناهيهِ وَذو العَزمِ آمِرُ"

"وَساقَ نُمَيراً أَعنَفَ السَوقِ بِالقَنا فَلَم يُمسِ شامِيٌّ وَ لَم يُضحِ جاذِرُ"[6]

"يعني: أنه صاحب رأي" وتدبير "في الأمور، وناهيه الحزم وآمره العزم، وقد ساق قبيلة نمير" بن متها أشدّ[7] السوق بطعن الرماح.

قوله[8]:

"وَناهَضَ أَهلَ الشامِ مِنهُ مُشَيَّعٌ يُسايِرُهُ الإِقبالُ فَيمَن يُسايِرُ"

في قوله "منه" تجريد، يعني: حارب أهل الشام، وسار معه الإقبال أينما سار.

"لَهُ وَعَلَيهِ وَقعَةٌ بَعدَ وَقعَةٍ وَلوعٌ[9] بِأَطرافِ الأَسِنَّةِ عاقِرُ"

"يعني: الحرب سجال"، "فيوم علينا، ويوم لنا، ويوم نسآء، ويوم نسر"، وأنه "ولوع مغرم بطعن الأسنة عاقر بها الأعداء".

---

(1) أَرْسَنَاسُ: بالفتح ثم السكون، وفتح السين المهملة، ونون، وألف، وسين أخرى :اسم نهر في بلاد الروم، يوصف ببرودة مائه، عبره سيف الدولة ليغزو. ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، 151/1.
(2) سورة الأحزاب، الآية 10.
(3) سقطت من ب.
(4) سقطت من ب.
(5) في الديوان: كُلّ، ينظر: **ديوان الحَمْدانيّ**، ص 140.
(6) في الديوان، حادر، ينظر: **ديوان الحَمْدانيّ**، ص 140.
(7) في أ (أسد) والصواب ما أثبته.
(8) سقطت من ب.
(9) في الديوان: ولود، ينظر: **ديوان الحَمْدانيّ**، ص 140.

قولـه[1]:

"فَـلا هُـوَ [فيمـا] [2] سَـرَّهُ مُتَطـاوِلٌ وَلا هُـــوَ فيمـــا ســـائَهُ مُتَقاصِـــرُ"

يصفه بالرأي والعقل والثبات، فمن عقله ورأيه أنه إن يُسرّ بشيءٍ لا يكترث بالسرور به، ومن ثباته أنه إن ساءه شيء [لا][3] يُقصر في الانتقام.

"فَلَمّـا رَأى الإِخشـيدُ [4] ماقَـد أَظَلَّـهُ تَلافـــاهُ يَثنـــي عزْمَـــهُ[5] وَيُكاشِـــرُ"

"رَأى الصِهرَ وَالرُسلَ الَّذي هُوَ عاقِدٌ يُنـــالُ بِـــهِ مـــا لاتَنـــالُ العَســـاكِرُ"

يـعنـي: لما شاهد الإخشيد ما شاهد لم يكن له بدٌّ من مصالحته وتلافيه بثني عزمه عن قتاله ومداراته بالمكاشرة، وهو أن يكشر في وجه الرجل يريه المودة، ومنه الحديث: "«**إنا لنكشر في وجوه قوم وقلوبنا تلعنهم**»"[6] وهو نوع من الكيد، ولي فيما يقرب من هذا المعنى[7]:

"لا تويئسن عدواً من الوداد وداجي تسـري إليـه بليـل مـن المكيـدة داج"

---

(1) سقطت من ب.
(2) سقطت من ب.
(3) زيادة في ب.
(4) الإخشيد: "محمد بن طغج بن جف، أبو بكر، (٢٦٨ - ٣٣٤ هـ = ٨٨٢ - ٩٤٦ م) الملقب بالإخشيد :"مؤسس الدولة الإخشيدية بمصر والشام، والدعوة فيها للخلفاء من بني العباس. تركي الأصل، مستعرب، من أولاد المماليك. مولده ونشأته ببغداد. تقلب في الأعمال إلى أن ولي إمرة الديار المصرية واستقرّ بها سنة ٣٢٣ هـ بعد حروب وفتن .قال ابن دحية :ولاه الراضي بالله العباسي على مصر والشام والحجاز، ولقّبه الإخشيد، لأنه فرغاني، وكل من ملك بفرغانة يسمى الإخشيد، آنت بينه وبين سيف الدولة الحَمْدانيّ وقائع، واصطلحا على أن تكون لسيف الدولة حلب وأنطاكية وحمص، وللإخشيد بقية بلاد الشام، مضافة إلى مصر، وتوفي بدمشق، ودفن في بيت المقدس. وكانت عدة جيوشه أربعمائة ألف، وموكبه يضاهي موكب الخلافة. وهو أستاذ (كافور الإخشيدي)"، قال ابن تغري بردي: تفسير (الإخشيد) ملك الملوك، ينظر: ابن خلكان، **وفيات الأعيان** ٢/ ٤١، **والكامل لابن الأثير** ٨/ ١٥٠، الصفدي، **الوافي بالوفيات** ٣/ ١٧١، الزركلي، **الأعلام** 174/6.
(5) في الديوان، غَرْبَهُ، ينظر: **ديوان الحَمْدانيّ** ص 140.
(6) حديث: "إنا لنبشُّ في وجوه أقوام ، وإن قلوبنا لتلعنهم". لا أصل له من كلام النبي صلى ﷺ.وإنما هو من كلام أبي الدرداء رضي الله عنه. **صحيح البخاري** (38/8) باب المداراة مع الناس، و**حلية الأولياء** (222/1)، ولفظ البخاري عن أبي الدرداء كما ورد في المتن.
(7) المحبي، محمد أمين بن فضل الله المحبي الحنفي (ت1111هـ)، **خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر**، تح: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، بيروت، دار الكتب العلمية، 16/3.

ومعنى قولـه: رأى الرسل إلى آخر، يعني أنه جعل بينه وبينه مصاهرة ورسلاً يعقدون الصلح بينهما لما رأى أنه ينال بذلك ما لا يناله بالعساكر.

"وَأَوقَعَ فـي خُليـاط[1] بِـالرومِ وَقعَـةً بِهـا العَمقُ وَاللُكّامُ والـروج[2] فـاخِرُ"

"يشير إلى وقائع لجده معلومة معهودة تفتخر بها تلك" [المشاهد و][3] المواقف.

قولـه[4]:

"وَأَوردهـــا بَطـــنَ اللُقـــانِ وَظَهـــرَهُ يَطَـــأنَ بِـــهِ القَتلـــى خِفـــافٌ حـــوادِرُ"

يـعنـي: أن الممدوح أورد الأسنة المذكورة قبله بطن الوادي المعروف باللقان[5]، وقد وطئت الخيل الخفاف الحواذر من الأعداء في ظهر ذلك المكان قتلاهم.

قولـه[6]:

"أَخَـذنَ بِأَنفـاسِ الدُمُسـتُقِ وَابنِـهِ وَعَبَّـرنَ بِالتيجـانِ مَـن هُـوَ عـابِرُ"

يـعنـي: أن الأسنة أهلكت الدمستق وابنه، ورمين التيجان عن رؤوسهما، فلبسها من شاء بعدهما.

قولـه[7]:

"وَجُـبنَ بِـلادَ الـرومِ سِـتّينَ لَيلَـةً تُغـاوِرُ مَلـكَ الـرومِ فـيمَن تُغـاوِرُ"

الضمير في "جُبن" عائد إلى الخفاف الحواذر.

---

(1) في الديوان: جلباط، ينظر: **ديوان الحَمْدانيّ** ص 141.
(2) في الديوان: البرج، ينظر: **ديوان الحَمْدانيّ** ص 141.
(3) زيادة في ب.
(4) سقطت من ب.
(5) اللُّقَانُ: بالضم ثم التخفيف، وآخره نون :بلد بالروم وراء خرشنة بيومين غزاه سيف الدولـة، وذكره المتنبي في قوله:
يذري اللّقان غبارا في مناخرها، ... وفي حناجرها من آلس جرع، ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، 21/5.
(6) سقطت من ب.
(7) سقطت من ب.

قولـه[1]:

"تَخِـرَّ لَنــا تِلــكَ القبائــل[2] عنــوة[3] وَتَرمــي لَنــا بِالأَهـلِ تِلـكَ المظـاهر"[4]

"المظاهر: جمع مظهر، وهو المصعد، يعني تخضع لنا القبائل قهراً، وترمي لنا مساكنهم المرتفعة"، بسكناها فنأسرهم.

قولـه[5]:

"وَمــا زالَ مِنّــا جــارَ خرشَـنَةَ اِمـرُؤٌ يُراوِحُهـــا فـــي غـــارَةٍ وَيُبـــاكِرُ"

"يـعنـي: لم يزل منا محاربون قريبين من حصن خرشنة"، [6] يغزونهم "بكرة وعشية".

"وَلَمّــا وَرَدنــا الــدَربَ وَالــرومُ فَوقَــهُ وَقَــدَّرَ قُســطَنطينُ أَن لَــيسَ صــادِرُ"

"ضَـرَبنا بِهـا عُـرضَ الفُـراتِ كَأَنَّمـا تَسـيرُ بِنـا تَحـتَ السُـروجِ حرائِـرُ"[7]

"إِلـــى أَن وَرَدنـــا الـــرَّقتين نَســـوقُها وَقَــد نَكَلَــت أَعقابُهــا وَالمَحاضِــرُ"

"وَمــالَ بِهــا ذاتَ اليَمــينِ لِمَــرعَشٍ[8] مَجاهيــدُ يَتلــو الصــابِرَ المُتَصــابِرُ"

---

(1) سقطت من ب.
(2) في الديوان: المعاقل، ينظر: **ديوان الحَمْدانيّ**، ص 141.
(3) في الديوان: سجداً، ينظر: **ديوان الحَمْدانيّ**، ص 141.
(4) في الديوان: المطامر، ينظر: **ديوان الحَمْدانيّ** ، ص 141.
(5) سقطت من ب.
(6) خَرْشَنَةُ: فتح أوله، وتسكين ثانيه، وشين معجمة، ونون :بلد قرب ملطية من بلاد الروم، غزاه سيف الدولة بن حمدان، وذكره المتنبي وغيره في شعره، وقالوا :سمي خرشنة باسم عامرة، وهو خرشنة بن الروم بن اليقن بن سام بن نوح، عليه السلام، قال أبو فراس: إن زرت خرشنة أسيرا، ... فلكم حللت بها مغيرا، ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، 359/2.
(7) في الديوان، جزائر، ينظر: **ديوان الحَمْدانيّ**، ص 142.
(8) مَرْعَشُ: "بالفتح ثم السكون، والعين مهملة مفتوحة، وشين معجمة :مدينة في الثغور بين الشام وبلاد الروم لها سوران وخندق وفي وسطها حصن عليه سور يعرف بالمرواني بناه مروان بن محمد الشهير بمروان الحمار ثم أحدث الرشيد بعده سائر المدينة، وبها ربض يعرف بالهارونية وهو مما يلي باب الحدث"، وقد ذكرها شاعر الحماسة فقال:
"فلو شهدت أمّ القديد طعاننا ... بمرعش خيل الأرمنيّ أرنّت"، ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، 107/5.

"فَلَمّـــا رَأى[1] جَـــيشَ الدُمُســـتُقِ عَزائِمَهـــا وَاِستَنهَضَـــتها البَصـــائِرُ"

"وَمـــا زِلـــنَ يَحمِلـــنَ النُفـــوسَ عَلـــى إلـــى أَن خُضِـــبنَ بِالـــدِماءِ الأَشـــاعِرُ"[2]

يعني: لما رأت الأسارى جيش الدمستق جدت بالسير، واستنهضت عزائمها ببصائرها "رجاء أن يخلصها، ولم تزل تحمل مشقة المشي حافية حتى تخضبت بالدماء".

قوله[3]:

"وَأُبـــنَ بِقُســـطَنطينَ وَهـــوَ مُكَبَّـــلٌ تَحُـــفُّ بَطاريـــقٌ بِـــهِ وَزَراوِرُ"

قوله: "وابن" عطف "على ضمير النسوة في البيت قبله، وزراور: جمع زرور وهو البطريق"، "فعطفه على البطارقة من قبيل قوله": "فألقى قولها كذباً ومیناً"[4] ، و"التكبيل": التقييد بالحديد ونحوه.

قوله[5]:

"وَوَلّـى عَلـى الرَسـمِ الدُمُسـتُقُ هارِبـاً وَفـي وَجهِـهِ عُذرٌ مِنَ السَيفِ عـاذِرُ"

قوله[6]:

---

(1) في الديوان: رأت، ينظر: **ديوان الحَمْدانيّ**، ص 142.
(2) في الديوان: زاحمت، ينظر: **ديوان الحَمْدانيّ**، ص 142.
(3) سقطت من ب.
(4) هذا عجز بيت، وصدره: وقددت الأديم لراهشيه، وهو لعدي بن زيد في ذيل ديوانه ص 183، ومعاهد التنصيص 310/1، ولسان العرب 425/13. والشاهد فيه قوله: كذباً ومیناً، حيث عطف الشاعر «مینـاً» على «كذباً» وهما بمعنى واحد، والذي سوغ هذا العطف اختلاف اللفظين. ينظر: "ابن يعيش، يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (المتوفى: 643هـ)" **شرح المفصل"**، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 1422 هـ - 2001 م عدد الأجزاء: 6 ، 54/1.
(5) سقطت من ب.
(6) سقطت من ب.

"فَـدى نَفسَـهُ بِـابنٍ عَلَيـهِ كَنَفسِـهِ وَلِلشِـدَّةِ الصَـمّاءِ تُقتَـى الـذَخائِرُ"

"يـعنـي: هرب الدمستق، وأسلم ابنه الذي هو عزيز عليه كنفسه للقتل، وكيف" لا يفدي نفسه بابنه، ولمثل هذه الشدة العظيمة تقتنى نفائس الأشياء وتدخر.

"وَقَـد يُقطَـعُ العُضـوُ النَفـيسُ لِغَيـرِهِ وَتُـدفَعُ بِـالأَمرِ الكَبيـرِ الكَبـائِرُ"

الواو في قـولـه[1]: "وقد يقطع للحال، ومعنى البيت ظاهر غني عن الشـرح".

قـولـه[2]:

"وَحَسبي بِهـا يَـومَ الأَحَيدِتِ[3] وَقعَـةً عَلـى مِثلِهـا فـي العِزِّ تُثنـى الخَناصِرُ"

"ثني الخناصر" على الشيء: "كناية عن نفاسته والحرص عليه،" ومثلهم «العض بالنواجذ»، و«حسبي»: مبتدأ خبره «بها»، والضمير المجرور مبهم يفسره «وقعة»، فوقعة: منصوب على التمييز ويجوز أن يكون حسبي مبتدأ، ووقعة فاعل سد مسد الخبر، ومعنى البيت ظاهر غني [عن الشـرح][4].

"عَدَلنا بِهـا فـي قِسـمَةِ المَـوتِ بَيـنَهُم وَلِلسَـيفِ حُكـمٌ فـي الكَتيبَـةِ جـائِرُ"

ما ألطف هذا البيت وأحسن معناه فالعدل من جهة التسوية في القسمة، وجور السيوف في كونها لم تبق منهم أحداً، و«الكتيبة»: العسكر.

قـولـه[5]:

"إِذِا الشَـيخُ لا يَلـوي ويقفـو محجـر[6] وَفـي القَيـدِ أَلـفٌ كَـاللُيوثِ قَسـاوِرُ"

---

(1) سقطت من ب.
(2) سقطت من ب.
(3) في الديوان: الأحيدب، ينظر: **ديوان الحَمْدانيّ**، ص 142.
(4) سقطت من ب.
(5) سقطت من ب.
(6) في الديوان: نفقور مجحر، ينظر: **ديوان الحَمْدانيّ**، ص 143.

يـقـول: إذا هرب كبيرهم الشيخ، ولم يرجع وتبعه الرجل المسمى بمحجر فلا ضير لأن منهم في القيود كأنها الليوث القساور، و«القساور»: جمع قسورة، وهو الأسد.

قـولـه[1]:

"ولَـم يَبـقَ إلّا صِـهرُهُ وَابـنُ بِنتِـهِ وَثَـوَّرَ بِالبـاقينَ مَـن هُـوَ ثـائِرُ"

"وَأَجلـى إلـى الجَـولانِ[2] كَلبـاً وَطَيِّـئً وَأَقفَـرَ عَجـبٌ مِـنهُمُ وَأَشـاعِرُ"

"وَباتَـت نِـزارٌ يُقسِـمُ الشـامَ بَينَهـا كَـريمُ المُحَيّـا لَـوذَعِيٌّ مُغـاوِرُ"

يـعنـي: لم يبق منهم إلا صهر الشيخ وابن بنته، وأهلك الباقين من أهلكهم وأجلى قبيلة كلب وقبيلة طي عن أوطانهم إلى أرض الجولان، وأقفرت أرضهم منهم، وباتت قبيلة نزار يقسم الشام بينها ذلك الممدوح الكريم المحيا اللوذعي المغير على الأعداء.

قـولـه[3]:

"عَـلاءَةُ كليـب[4] لِلضَـبابِ عـلاوة[5] وَحاضِـرُ طَـيءٍ لِلجَعـافِرِ حاضِـرُ"

يـعنـي: أن كليباً وإن علت فعلاوها كالضباب، الذي يعلو بنفسه، وهو وضيع، وطيء وإن انتسبت بأنها من أهل الحضر، فإن انتسابها لجدها الأعلى المسمى بجعفر، ومن جعفر حتى تفتخر به.

قـولـه[6]:

---

(1) سقطت من ب.
(2) الجَوْلاَنْ: بالفتح ثم السكون :قرية وقيل جبل من نواحي دمشق ثم من عمل حوران، قال ابن دريد: يقال للجبل حارث الجولان، وقيل :حارث قلّة، فيه، قال النابغة: "بكى حارث الجولان من فقد ربه، ... وحوران منه موحش متضائل". ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، 2/188-189.
(3) سقطت من ب.
(4) في الديوان: علاء كليب، ينظر: **ديوان الحَمْدانيّ** ص 143.
(5) في الديوان: عَلاءَةٌ، ينظر: **ديوان الحَمْدانيّ** ص 143.
(6) سقطت من ب.

"وَأَنفَـذَ مِـن مَـسِّ الحَديـدِ وَثِقلِـهِ أَبـا وائِـلٍ وَالـدَهرُ أَجـدَعُ صـاغِرُ"

"وَآبَ بَـرَأسُ القَرمَطِـيُّ[1] أَمامَـهُ لَـهُ جَسَدٌ مِـن أَكعُبِ الـرِمحِ ضـامِرُ"

يـعنـي: رجع ذلك الكريم المحيا برأس القرمطي، حال كونه أمامه على رمح كعوبه له بمنزلة الجسد [وضامر صفة لجسد][2].

قـولـه[3]:

"وَقَـد يَكبُرُ الخَطـبُ اليَسـيرُ وَتَجتَنـي أَكـابِرُ قَـومٍ ماجَنـاهُ الأَصـاغِرُ

كَمـا أَهلَكَـت كَلبـاً غُـواةُ جُناتِهـا وَعَـمَّ كِلابـاً مـا جَنـاهُ[4] الجَعـافِرُ"

البيت الأول من الحِكم، فإنه قد يكون الأمر في أوله سهلاً ثم لا يزال يتفاخم حتى لا يطاق كما قيل[5]:

"أرى خلـل الرمـاد ومـيض نـار ويخشـى[6] أن يكـون لهـا ضـرام"

واستشهد لمعنى المصراع الثاني من البيت الأول بالبيت الثاني، وهو ظاهر.

قـولـه[7]:

"شَـرَينا وَبِعنـا بِالسُـيوفِ نُفوسَـهُم وَنَحـنُ أُنـاسٌ بِالسُـيوفِ نُتـاجِرُ

---

(1) القرمطي: "رجل من بني كلب ادعى نسباً في الطالبيين، واجتمعت إليه العرب وأسر أبا وائل تغلب بن داود بن حمدان خليفة الأمير على حمص، فأسرى سيف الدولة من حلب والأمير أبو فراس معه، وهو صبي حتى لحقاه بنواحي دمشق غداة اليوم الرابع فقتل القَرمطي وكل من اجتمع إليه واستنقذ أبا وائل وحاز الأموال والأحوال ودخل حلب في اليوم العاشر". **شرح ديوان أبي فراس لابن خالويه**، 73.

(2) زيادة في ب.

(3) سقطت من ب.

(4) في الديوان: جنته، ينظر:**ديوان الحَمْدانيّ** ص 143.

(5) البيت لأبي مريم عبد الله بن إسماعيل البجلي الكوفي وهو من جملة أبيات كثيرة، وكان أبو مريم منقطعاً إلى نصر بن سيار، ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، 125/3.

(6) في ب (ويوشك).

(7) سقطت من ب.

وَصُـنّا نِسـاءً نَحـنَ أَولـى بِصَـونِها رَجَعـنَ وَلَـم تُكشَـف لَهُـنَّ سَـتائِرُ"

شري النفس بالسيوف ظاهر، وأما بيعها بها فغير ظاهر، إلا أن يقال تارة نبذل لهم ضرب السيوف في مقالة نفوسهم، وهذا هو الشرى، وتارة يبدلون نفوسهم بمعنى يعرضونها بالقتل[1] بالسيوف فهذا يعني هو[2] البيع من جانب المتكلم، ومعنى البيت الثاني ظاهر [غني عن الشرح][3].

"يُنادينَـهُ وَالعـيسُ تُزجـى كَأَنَّهـا عَلـى شُـرُفاتِ الـرومِ نَخـلٌ مُـواقِرُ

أَلا إِنَّ مَـن أَبقَيـتَ يـاخَيرَ مُـنعِمٍ عَبيـدُكَ ماتـاحَ الحَمـامُ السَـواجِرُ

فَنَرجـوكَ إِحسـاناً وَنَخشـاكَ صَـولَةً لِأَنَّـكَ جَبّـارٌ وَأَنَّـكَ جـابِرُ"

«المواقر»: جمع موقرة، بفتح القاف، يقال: نخلة موقرة، يعني أن النسوة ينادين الممدوح في حال سير العيس كأنها نخلة حاملة، ويقلن له إن من أبقيته من القتلى عبيد لك[4] [وهم][5] على الدوام لا يخرجون عن العبودية، فنرجوا إحسانك، ونخشى بطشك، فأنت إن تحسن فجابر، وإن تبطش فجبار.

قولـه[6]:

"وَجَشَّمَها بَطنَ السَماوَةِ[7] وقائظاً[8] وَقَـد أوقِـدَت نـارَ السُـمومِ الهَـواجِرُ

---

(1) في ب (للقتل).
(2) سقطت من ب.
(3) سقطت من ب.
(4) في ب [عبيدك].
(5) زيادة في ب.
(6) سقطت من ب.
(7) "السَّماوة: "بفتح أوّله، وبعد الألف واو، قال أبو المنذر : وسميت السماوة لأنها أرض مستوية لا حجر بها، والسماوة :ماءة بالبادية، وكانت أمّ النعمان سميت بها فكان اسمها ماء فسمتها العرب ماء السماء .وبادية السماوة : التي هي بين الكوفة والشام قفرى أظنها مسمّاة بهذا الماء". ينظر: ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، 245/3.
(8) في أ و ب: أيضاً، وفي الديوان: قائظاً. ينظر: **ديوان الحَمْدانيّ**، 144.

فَيَطـرُدُ كَعبـاً حَيـثُ لامـاءَ يُرتَجـى لِـتَعلَمَ كَعـبٌ أَيُّ قـوم[1] تُصـابِرُ

وَيَطلُـبُ كَعبـاً حَيـثُ لا الإِثـرُ يُقتَفـى لِـتَعلَمَ كَعـبٌ أَيَّ عـودٍ تُكاسِـرُ"

«التجشيم»: تكليف الأمر على مشقة[2] [التي جاءت][3]، و«قايضاً» من القيض.

يـقـول: "إن الممدوح قد طرد كعباً إلى مكان قفر لا يرتجى فيه الماء" لتعلم خصمها الذي عادته[4] من هو، "ويقفو كعباً ويبالغ في طلبها إلى مكـان لا يقتفى فيه الأثـر لتعلم من أرادت مقاومته".

قـولـه[5]:

"فجهنا[6] بِنِصفِ الجَيشِ حوبة[7] وَأَرهَـقَ جَـرّاحٌ وَوَلّـى مُغـاوِرُ"

يـقـول: أوقعنا المكروه الذي لا يطاق جميع أهالي حوبة بنصف جيشنا، وحمل الكماة الجارحون مجروحيهم ما لا يطيقونه، وهرب المغاورون من الأعداء.

"أَبو الفَيضِ[8] مـارى النـاسَ[9] حَولاً وَكـانَ لَـهُ جَـدٌّ مِـنَ القَـومِ مـائِرُ"

يـعنـي: جده الملقب بأبي الفيض أطعم الجيش حولاً كاملاً، وقد كان قبله جده دأبه إطعام الطعام.

"بنـا وبكـم يـا سـيف دولـة هاشـم تطـول بنـو أعمامنـا وتفـاخر"

---

(1) في الديوان: قرم، ينظر: **ديوان الحَمْدانيّ**، 144.
(2) في ب [المشقة].
(3) زيادة في ب.
(4) سقطت من ب.
(5) سقطت من ب.
(6) في الديوان: فجعنا، **ديوان الحَمْدانيّ**، 144.
(7) في الديوان: جونة، **ديوان الحَمْدانيّ**، 144.
(8) أبو الفيض: أبو العباس حمدان بن حمدون صار إلى المعتضد وجيشه في وقت إصعاده لحرب ابن طولون مدة اجتيازه ومقامه في الموصل وديار ربيعة، أخذ منه المعتضد أموالاً وآلة بثلاثمائة ألف دينار، ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، 81/6.
(9) في ب والديوان: الجيش، ينظر: **ديوان الحَمْدانيّ**، ص 144.

يـعنـي: يفتخر بنو أعمامه على من سواها بأبي فراس وبسيف الدولة فهما مفخر لقومهما.

"فَإِنّـــا وَإِيّـــاكُم ذُراهـــا وَهامُهـــا إِذِ النـــاسُ أَعنـــاقٌ لَهـــا وَكَراكِـــرُ"

يـعنـي: إذا كانت الناس من قبيلته بمنزلة الأعـناق والصدور، فالشاعر وسيف الدولة بمنزلة ذرى قبيلهم وروسها، و«الكراكر»: جمع كركرة، وهي صدر البعير استعمل في مطلق الصدر استعمال المقيد في المطلق، ويسمى مثله مجازاً خالياً عن الفائدة كالمشغر.

قـولـه[1]:

"تَـرى أَيَّنـا لاقَيتَـهُ مِـن بَنـي أَبـي لَـهُ حالِـبٌ لايَسـتَفيقُ وَجـازِرُ"

يصف قومه بالكرم، يعني كل من لاقيت منهم، فإن له من يحلب المواشي للضيفان، ويذبحها لهم ومعنى قـولـه لا يستفيق أنه لا يفصل بين الحلبتين، فإن الفواق ما بين الحلبتين من الوقت.

قـولـه[2]:

"وَكـانَ أَخـي إِن يَسـعَ سـاعٍ بِمَجـدِهِ فَـلا المَـوتُ مَحـذورٌ وَلا السُـمُّ ضـائِرُ"

يـعنـي: أن أخاه إذا سعى بشرفه جريان الماء ولى ولم يعقه عائق عنه، فلا يخشى الموت، ولا تضره السموم، يـعنـي: لا يبالي باقتحام الأهوال في طلب المجد والشرف؛ وساع في البيت من ساع الماء إذا جرى.

قـولـه[3]:

---

(1) سقطت من ب.
(2) سقطت من ب.
(3) سقطت من ب.

"فَـإن جَـدَّ أَو لَـفَّ الأُمـورَ بِعَزمِـهِ فَقُل هُوَ مَوتـورُ الحَشى وَهوَ واتِرُ"

يـعنـي: أن أخاه إذا جد في أمر، و[1]جمع المتفرق من الأمور بعزمه يظن فيه[2] أنه متهم القلب، وأنه لا يتم له ما شرع فيه لصعوبته؛ مع أنه لا يختار برأيه إلا أحسن الأمور، يـعنـي: أنه صاحب عزم صادق؛ ورأي صائب، والمأثور: المتهم، والأثر الذي يختار لنفسه الأشياء الحسنة، ومنه قول علي[3]: «ولست بمأثور في ديتي ويروى بماء بور»، وكلاهما بمعنى متهم.

أَزالَ العِـدى عَـن أَردَبيـلَ بِوَقعَـةٍ صَـريعانِ فيهـا عـاذِلٌ وَمُسـاوِرُ

يـعنـي: أزال العدى عن أردبيل[4] بتلك الوقعة التي صرع فيها [كل من واثبه، أو لامه، «فالمساور»: المواثب، و«العاذل»: بالمعجمة من العذل، بمعنى اللوم، وأراد بالصريعين جنسهما، وكذلك][5] العاذل والمساور؛ كما لا يخفى على المتأمل.

قـولـه[6]:

وَجـازَ أَراضـي أَذرَبَيجـانَ بِالقَنـا لِـوادٍ إِلَيـهِ المَرزُبـانَ مُسـافِرُ

المرزبان: رئيس القوم، ومسافر: اسم رجل، ومعنى البيت ظاهر.

"وَنـاهَضَ مِنـهُ الـرَقَّتَينِ مُشَـيَّعٌ بَعيـدُ المَـدى عَبـلُ الـذِراعَينِ قـاهِرُ"

---

(1) في ب [أو].
(2) سقطت من ب.
(3) القول لعلي بن أبي طالب كرم الله وجهه وهو مما ورد في المعاجم كمثال على أوزان اسم المفعول، ومأثور: اسم مفعول من (أثر)، والمعنى: «لست ممن يُؤثر عني شرّ وتهمة في ديني»، ابن الأثير، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري بن الأثير (ت606هـ)، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، تح: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، 1399هـ - 1979، 291/1، ابن منظور، **لسان العرب**، 5/4 مادة (أثر).
(4) أردبيل: بالفتح ثم السكون، وفتح الدال، وكسر الباء، وياء ساكنة، ولام :من أشهر مدن أذربيجان، وكانت قبل الإسلام قصبة الناحية. ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، 145/1.
(5) سقطت من ب.
(6) سقطت من ب.

يقال: ناهضه، أي: قارعه، والمشيع: المشجع، يقول: إنه قارع من أخيه أهل الرقتين [شخص شخص][1] يشجع الجيش على الجهاد، ويحثهم، ففي قوله "منه" تجريد، وباقي البيت ظاهر.

قوله[2]:

"فَلَمّا اِستَقَرَّت بِالجَزيرَةِ خَيلُهُ تَضَعضَعَ بادٍ بِالشَآمِ وَحاضِرُ"

"مَمالِكُها لِلبيضِ بيضِ سُيوفِنا سَبايا وَهُنَّ لِلمُلوكِ مَهابِرُ"[3]

يقول: ممالك الأعداء كالسبايا المبتذلات لبيض سيوفنا مع أن منها لغيرنا من الملوك ما هو بمنزلة ما تلاصق في الصدر من المفاصل، يعني أنها وإن عزت عند غيرنا فهي مبتذلة لدينا، والمهاير: مفاصل متلاصقة في الصدر.

قوله[4]:

"وَحَلَّ بِبالِيّا عُرى الجَيشِ كُلَّهُ وَحُكَّمَ حَرّانَ وَمولاهُ داغِرُ"

"حل عرى الجيش": عبارة عن تفريقه بعد الفتح، وباقي معنى البيت ظاهر.

"لَهُ يَومَ عَدلٍ مَوقِفٌ بَل مَواقِفٌ رَدَدنا إِلَينا العِزَّ وَالعِزُّ نافِرُ"

يعني: ممدوح في يوم عدل، إشارة إلى وقعة معهودة، موقف في الحرب بل مواقف متعددة، وتلك المواقف كانت سبب رد العز إلينا بعد أن كان نافراً، ويجوز أن يكون قوله: "والعز نافر" جملة تذييلية[5]، أي من شأنه النفور، لكن لفظ الرد يساعد أن

---

(1) سقطت من ب.
(2) سقطت من ب.
(3) في ب [مهاير].
(4) سقطت من ب.
(5) التذييل: "هو عبارة عن تعقيب الجملة بجملة أخرى تشتمل على معنى الجملة الأولى للتوكيد، وهو ضربان لم يخرج مخرج المثل، وخارج مخرج المثل"، ينظر: التفتازاني سعد الدين، **مختصر السعد على تلخيص المفتاح للخطيب القزويني**، بيروت، دار الكتب العلمية، 321/7.

يكون حالية.

"غَداةَ يُصَبُّ الجَيشَ مِن كُلِّ جانِبٍ بَصيرٌ بِضَربِ الخَيلِ وَالجَيشِ[1]"

"غداة": منصوب بـ "رددن" في البيت قبله، يعني: رددن العز إلينا في وقت أن صب الجيش على الأعداء بصير بآلات الحرب ماهر بها.

"بِكُلِّ حُسامٍ بَينَ حَدَّيهِ شُعلَةٌ بِكَفِّ غُلامٍ حَشوُ دِرعَيهِ خادِرُ"

الباء: للملابسة، حال من الجيش في البيت قبله، أي: صب الجيش ملتباً بكل سيف كان بين خديه شعلة نار، وذلك السيف يكف، "غلام حشو درعه رمح" أي: قامته تشبه الرمح، والخازر: الرمح.

قوله[2]:

"عَلى كُلِّ طَيّارِ الضُلوعِ كَأَنَّهُ إِذا اِنقَضَّ مِن عَلياءَ فَتخاءُ كاسِرُ"

"الفتخاء": العقاب، يعني: كأينا ذلك الغلام على كل فرس سريع الجري كالعقاب إذا انقضّ من مكان عال وهو كاسر.

قوله[3]:

"إِذا ذُكِرَت يَوماً غَطاريفُ وائِلٍ فَنَحنُ أَعاليها وَنَحنُ الجَماهِرُ"

«الغطاريف»: جمع غطريف [بالكسر][4]، وهو السيد الشريف، و«الجماهر» من الناس: أجلاؤهم، «وائل»: قبيلة الشاعر، وباقي البيت معلوم.

---

(1) في ب [الخيل].
(2) سقطت من ب.
(3) سقطت من ب.
(4) زيادة في ب.

قولـه[1]:

"وَمِنّـا الفَتـى يَحيـى وَمِنّـا اِبـنُ عَمّـهِ هُمـا ماهُمـا لِلعِـزِّ سَـمعٌ وَنـاظِرُ"

يـعنـي: يحيى وابن عمه[2] بحفظهما للثغر، فكأنهما سمع وناظر له، يعني لا بد من وجودهما لسد ذلك[3] الثغر.

قولـه[4]:

"لَـهُ بِالهُمـامِ اِبـنِ المُعَمَّـرِ فَتكَـةٌ وَفـي السَيفُ فيهـا وَالرِمـاحُ غَـوادِرُ"

يـعنـي: لجودة[5] فتكه بابن المعمر وشدة بطشه به؛ فكأن الرماح والسيوف تتحسن فعله وتعذره.

"وَمِنّـا أَبـو اليَقظـانِ مُنتـاشَ خالِـدٍ وَمِنّـا أَخـوهُ الأُفعُـوانُ المُسـاوِرُ"

أبو اليقظان[6]؛ كنيته، ومنتاش لقبه، وخالد اسمه، وأخوه[7] كان حية مساورة لداغة.

قولـه[8]:

"شَـفى الـنَفسَ يَـومَ الخالِدِيَّـةِ بَعـدَما حَلَلـنَ بِإحـدى جانِبَيـهِ البَـواتِرُ"

الضمير في "شفى": الظاهر رجوعه إلى أخوه، يشير إلى انتقامه من الأعداء بعد ما

---

(1) سقطت من ب.
(2) يحيى أبو الغطريف بن علي بن حمدان، وكان عليّ أسن ولد حمدان وأشجعهم، مات بحدث، وساد ابنه حتى كان عمه الحسين يعدله بنفسه، وهو قاتل عبد الله بن المعمر سيد بني حبيب، وابن عمه أبو الصقر عبد الوهاب بن الحسين لحق أباه بالشجاعة والفضل. **شرح ديوان أبي فراس لابن خالويه**، 84-85.
(3) سقطت من ب.
(4) سقطت من ب.
(5) سقطت من ب.
(6) "أبو اليقظان عمار بن داود بن حمدان، ساد العرب شجاعة وكرماً وشدة، وكانت بنو شيبان أسرت خالد بن يزيد أحد بني الحارث بن لقمان،فأسرى من سنجار حتى لحقهم بالسنّ، فاستنقذه وقتل بني شيبان وغرقهم في دجلة"، ينظر: **شرح ديوان أبي فراس لابن خالويه**، 85.
(7) سقطت من ب.
(8) سقطت من ب.

كان قد أصابته فواقر السيوف قبل، وأثخنت إحدى جانبيه.

"وَمِنّـا اِبـنُ قَنّـاصِ الفَـوارِسِ أَحمَـدٌ[1] غُـلامٌ كَمِثـلِ السَـيفِ أَبلَـجُ زاهِـرُ"

ظاهر غني عن الشـرح.

"فَتـىً حـازَ أَسـبابَ المَكـارِمِ كُلَّهـا وَمـا شَـعِرَت مِنـهُ الخُـدودُ النَواضِـرُ"

شعر كفرح، بمعنى: كبر[2] شعره، يعني أنه حاز المكارم والفضائل في حداثة سنه.

قـولـه[3]:

"وَمِنّـا أَبـو عَـدنانَ[4] سَـيِّدُ قَومِـهِ وَمِنّـا قَريعـا العِزِّ جَبـرٌ[5] وَجـابِرُ"[6]

«القريع»: من مقارعة الأبطال؛ كأنهما غلبا العز واستوليا عليه [والمعنى ظاهر][7].

قـولـه[8]:

"فَهَـذا الَّـذي التـاجَ المُعَصَّـبَ قاتِـلٌ[9] وَهَـذا الَّـذي البَيـتَ المُمَنَّـعَ آسِـرُ"

يـعنـي: أن المذكورين أحدهما قتل الشخص الملقب بالتاج المعصب، والآخر أسر الملقب بالبيت الممنع، وحذف صدر الصلة من كل من المصراعين، أي هو قاتل وهو آسر، فيقرأ بنصب التاج ونصب البيت [على أنهما مفعولان لما بعدهما من

---

(1) "أبو الأغر أحمد بن سعيد بن حمدان، قُتل وهو ابن ثماني عشرة سنة، وقد فاق أهله وغير أهله، قتل بنو حمدان بثأره حين قتل من بني شيبان وكلب وأسد نحو ستمائة رجل"، ينظر: **شرح ديوان أبي فراس لابن خالويه**، 86.

(2) في ب [كثر].

(3) سقطت من ب.

(4) أبو عدنان: محمد بن نصر بن حمدان، قال ابن خالويه: سمعت سيف الدولة يقول: لو بُعث نبي من بني حمدان لكان أبو عدنان لكمال فضله، **شرح ديوان أبي فراس لخالويه**، 86.

(5) جبر: أبو العطاف بن أبي الهيجاء عبد الله بن حمدان أخو الأميرين، **مرجع سابق**، 86.

(6) جابر: أبو المرجَّى بن ناصر الدولة، **مرجع سابق**، 86..

(7) زيادة في ب.

(8) سقطت من ب.

(9) في ب [قاتله].

العاملة][1].

"وَمِنّــا الأَغَــرَّ اِبــنُ الأَغَــرَّ مُهَلهَــلٌ خَليلِـــيَ إِن ذُمَّ الخَليـــلُ المُعاشِـــرُ"

يعني أن خلفته له أمر مقرر، فإن ذم الخليل المعاشر مما يعد محالاً عادة، فعلى تقدير ذمه يكون خليلاً فكيف به لو مدح، ولعل الرواية أن دام فيستقيم المعنى بدون هذا التكلف.

"فَـإِن أَدعُ فـي الـلَأواءِ فَهـوَ مُحـارِبٌ وَإِن أَســعَ لِلعَليــاءِ فَهــوَ مُظــاهِرُ"

يعني إن دعوته في الشدة والحرب حارب معي وإن سعيت في علياء كان قبساً لي وظهيراً.

"وَلَمّــا أَظَــلَّ الخَــوفُ دارَ رَبيعَــةٍ وَلَــم يَبــقَ إِلّا ماحَوَتــهُ الحَفــائِرُ"

"شَـفى دائَهــا يَــومَ الشُــراةِ بِوَقعَــةٍ جُـدودُ بَنــي شَـيبانَ فيهــا العَــواثِرُ"

يـقـول: [إنه][2] أحاط الخوف دار ربيعة، ولم يبق سالماً من الخوف إلا الأموات الذين هم تحت التراب فحمته الحفائر؛ كناية عن الأموات، ولما أحاط الخوف بها لم يبق لها حدود سوى الرماح المحيطة بها من كل جانب إحاطة الحدود بالمحدود، [وفي قـولـه: "شفى دائها" من التهكم مما لا يخفى، و"يوم الشراة" يوم مشهود في[3] تلك الوقعة.

قـولـه[4]:

(1) زيادة في ب.
(2) زيادة في ب.
(3) زيادة في ب.
(4) سقطت من ب.

"وَمِنّـا عَلَـيَّ فـارِسُ الخَيـلِ[1] صِـنوُهُ عَلَـيَّ اِبـنُ نَصـرٍ خَيـرُ مَـن زارَ زائِـرُ"

"الصنو": الأخ الشقيق، والابن، والعم[2]، [إن علي قاد الجيش الذي هو صنو الممدوح من قبيلتنا وعشيرتنا، فعلي الثاني ما تأكده فيها لعلي الأول، وبدل من قاد علي الجيش، وقولـه: "خير من زار زائر" صفة علي منصوب على الحال، والعائد محذوف تقديرها زائر][3] [ومعنى البيت ظاهر][4].

قولـه[5]:

"وَمِنّـا الحُسَـينُ القَـرمُ مُشـبِهُ جَـدِّهِ حَمـى نَفسَـهُ وَالجَيشُ لِلجَيشِ غـامِرُ"

"القرم": السيد، يعني أن حسين القرم المرقوم أشبه جده في المجد والشجاعة [وقد حمى نفسه][6] في حال اختلاط العسكرين وشد بعضهم على بعض.

قولـه:

"لَنـا فـي بَنـي عَمّـي وَأَحيـاءِ إِخـوَتي عُلـىً حَيـثُ سـارَ النَيِّـرانِ سَـوائِرُ

إِنَّهُـمُ السـاداتُ وَالغُـرَرُ الَّتـي أَطـولُ عَلـى خَصـمي بِهـا وَأُكـاثِرُ"[7]

يـعنـي: أن معالي بني عمه وإخوته الأحياء ملأت الآفاق من الشرق إلى[8] الغرب، وهم سادات الناس وعزهم التي يطول بهم على خصمائه ويفاخرهم بهم.

"وَلَـولا اِجتِنـابي العَتـبَ مِـن غَيـرِ لَمـا عَزَّنـي قَـولٌ وَلا خـانَ خـاطِرُ"

(1) في ب [الجيش]. وهو أبو الحسن علي بن نصر بن حمدان فارس مشهور، **شرح ديوان أبي فراس لابن خالويه**، ص 88.
(2) في ب [الأعمام].
(3) زيادة في ب.
(4) سقطت من ب.
(5) سقطت من ب.
(6) زيادة في ب.
(7) في ب [أكابر].
(8) في ب [و].

يـعنـي: لولا أنه يخاف العتب في إطالة التمدح والحماسة ممن ليس له إنصاف واعتراف بما يذكره من فضائله وفضائل قومه لزاد على ما قاله، ولم يقل عليه الكلام، وإلا خانه الخاطر فيما أراد ذكره.

"وَلا أَنـــا فيمـــا قَـــد تَقَـــدَّمَ طالِـــبٌ جَـــزاءَ وَلا فيمـــا تَـــأَخَّرَ وازِرُ"

يـعنـي: أنه ليس فيما ذكره من المدايح والحماسة طالباً على ذلك جزاءً[1]، فإن مدح قومه راجع إليه، ولا فيما تركه من المدائح إثماً لأن خوف العتب منعه من ذلك.

"يُسَـرُّ صَـديقي أَنَّ أَكثَـرَ واصِـفي عَـدُوّي وَإِن ساءَتهُ تِلـكَ المَفـاخِرُ"

يـعنـي: يسر الصديق منه أن الأعداء لا يسعهم إلا مدحه بصفات لا يمكن إنكارها لهم رغماً على أنوفهم وإن شاء الأعداء ما وصفوه به من المفاخر فإنهم مضطرون إلى مدحه قهراً عليهم.

قولـه[2]:

"نَطَقتُ بِفَضلي[3] وَامتَدَحتُ عَشيرَتي وَمـا أَنـا مَـدّاحٌ وَلا أَنـا شـاعِرُ"

يـقول: إني فيما ذكرته من المديح[4] إنما نطقت بمدحي ومدح قومي، ومدى حبهم راجع إلي، فلست أنا كسائر الشعراء الذين يمدحون الأجانب رغبة في الجوائر، قال أبو فراس: لما وصلت هذه القصيدة إلى أبي أحمد ابن ورقا ظن أني عرضت به في البيتين الذين ختمت بهما القصيدة وهما : يسر صديقي والبيت الذي يليه، فكتب إلي قصيدة تصرف فيها في التشبيب [أولها][5]:

---

(1) سقطت من ب.
(2) سقطت من ب.
(3) في ب [مدحي].
(4) في ب [المدائح].
(5) زيادة في ب.

"أشـــانك بالحـــال الـــديار الـــدوائر روائـــح محـــت آلهـــا وبـــواكر"[1]

يخاطب نفسه في هذا البيت على طريق التجريد كقولـه:

لا خيل عنـدك تهديها ولا مال[2]

ومعنى البيت: الديار التي دثرت وانهدمت هل شاقتك إلى سكانها السالفين بما شاهدته فيها من الحال؟ وقولـه: روائح إلى آخره: جملة اسمية جواب عن سؤال مقدر تقديره ما السبب الداعي لدثورها وخرابها، فأجاب بأنه مرور الأوقات عليها بكرة وعشية، كقولـه[3]:

"أشـــاب الصـــغير وأفنـــى الكبيـــر كـــر الغـــداة ومـــر العشـــي"

وكتب أبو فراس إلى أبي محمد جعفر بن ابن ورقا وجعله حكماً بينه وبين أبي أحمد بن ورقا فقال [مجزوء الكامل]:

"إنّـــا إذا اِشـــتَدَّ الزَمـــان وَنـــابَ خَطـــبٌ وَاِدلَهَـــم

(1) البيت لابن الورقاء، جعفر بن ورقاء الشيباني، شاعر كاتب جيد البديهة، كان بينه وبين سيف الدولة مكاتبات، توفي 352هـ، ينظر: **شرح ديوان أبي فراس لابن خالويه**، 254.

(2) صدر بيت من البسيط، وعجزه: فليُسعِد النُّطقُ إنْ لم تُسعِدِ الحالُ، وهو للمتنبي في ديوانه (١/ ٣٤٩). المعنى: قال المَعَرّي في "معجز أحمد": ٤١٦: يقول لنفسه: ليس عندك خيل ولا غيرها من الأموال تهديها إلى فاتك، مكافأة على إحسانه، فأنت قادر على مدحه، فساعده بالقول الجميل، إن لم يساعدك الحال على الأجر الجزيل. وهذا كقول الحطيئة: إلّا يَكُنْ مَالٌ يُثَابُ فَإِنَّهُ ... سَيَأتِي ثَنَائِي زيدًا بن مُهَلْهل، ومثله للمهلبي: إِنْ يَعْجَزِ الدَّهْرُ كَفّى عَنْ جَزَائِكُم ... فَإِنَّنِي بِالهَوَى وَالشُّكرِ مُجْتَهِد، الشاهد: قوله: (ولا مالُ)؛ حيث جاء (مالُ) مرفوعًا بالابتداء بعدَ لا النافية غير العاملة التي تلت لا النافية للجنس، الفارضي، شمس الدين محمد الفارضي الحنبلي (ت981هـ)، **شرح الإمام الفارضي على ألفية ابن مالك**، تح: أبو الكميت، محمد مصطفى الخطيب، دار الكتب العلمية، لبنان - بيروت، ط1، 1439هـ - 2018، عدد الأجزاء4، 571/1.

(3) البيت لكعب بن زهير بن أبي سلمى المزني، شرح لامية كعب بن زهير ص11، وفي البيت مجاز يعرف بالمجاز المركب والإسنادي والعقلي، إذ إن مفردات هذا النوع من المجاز كلها مستعملة في موضوعاتها، وإنما التجوز في إسناد بعضها إلى بعض، وذلك حكم عقلي، ألا ترى أن أشاب والصغير مستعملان في موضوعيهما، وكذلك أفنى والكبير، لكن إسناد أشاب وأفنى إلى كر الغداة ومر العشي هو الذي وقع فيه التجوز لكونهما مسندين إلى الله تعالى في نفس الأمر. **الإبهاج في شرح المنهاج (على منهاج الوصول إلى علم الأصول** للقاضي البيضاوي المتوفي سنه ٦٨٥ هـ)، علي بن عبد الكافي السبكي (المتوفي: ٧٥٦ هـ) وولده تاج عبد الوهاب بن علي السبكي (ت ٧٧١ هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، لطبعة: الأولى، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤م، عدد الأجزاء 3، 294/1-295.

أَلفَيــــــتَ حَـــــولَ بُيوتِنـــــا عَـــــدَدَ الشَـــــجاعَةِ وَالكَـــــرَم

لِلقـــا العِـــدى بـــيضُ السُـــيو فِ وَلِلنَـــــدى حُمـــــرُ الـــــنَعَم

هَـــــذا وَهَـــــذا دَأبُنـــــا يـــــودى دَمٌ وَيُـــــراقُ دَم"

"ناب": نزل[1]، و"الخطب": الشاق، والأمر وادلهم: أظلم.

"قُـــل لِإبـــنِ وَرقـــا جَعفَـــرٍ حَتّـــى يَقـــولَ بِمـــا عَلِـــم

إنّـــي وَإن شَـــطَّ المَـــزا رُ وَلَـــم تَكُـــن داري أَمَـــم

أَصـــبو إلـــى تِلـــكَ الخِـــلا لِ وَأَصـــتَفي تِلـــكَ الشِـــيَم"

قولـه[2] [الوافر]:

"قُلـــوبٌ فيـــكَ دامِيَـــةُ الجِـــراحِ وَأَكبـــادٌ مُكَلَّمَـــةُ النَـــواحي"

"وَحُـــزنٌ لانَفـــادَ لَـــهُ وَدَمـــعٌ يُلاحـــي فـــي الصَـــبابَةِ كُـــلَّ لاحِ"

"أَتَـــدري مـــا أَروحُ بِـــهِ وَأَغـــدو فَتـــاةُ الحَـــيِّ حَـــيَّ بَنـــي رَبـــاحِ"

"أَلا ياهَـــذِهِ هَـــل مِـــن مَقيـــلٍ لِضَـــيفانِ الصَـــبابَةِ أَو رَواحِ"

"فَلَـــولا أَنـــتِ ماقَلِقَـــت رِكـــابي وَلا هَبَّـــت إِلـــى نَجـــدٍ رِيـــاحي"

"وَمِـــن جَـــرّاكِ أوطِنـــتُ الفَيـــافي وَفيـــكِ غُـــذيتُ أَلبـــانَ اللِقـــاحِ"[3]

يقول متغزلاً: "قلبي فيك أيتها المحبوبة دائماً جراحته يسيل منها الدهر"، "وكبدي

---

(1) في ب [نزوله].
(2) سقطت من ب.
(3) ينظر: **ديوان الحَمْدانيّ** ص81.

مجروحة في عشقك من كل جانب"، "ولي حزن ليس له انتهاء ودمع جماً دلّ في عشقك كل من لامني"، ولا "أفتر عن البكاء"، "فهل تدري فتاة حي بني رياح محبوبتي ما أروح به وأغدو من الألم"، "العشق وأحزان الفراق ولولا أنت ما سافرت ولا قصدت حماك الذي في أرض نجد"، "ومن أجلك جعلت البراري لي وطناً وسكناً حتى احتجت إلى التغدي بألبان الإبل فقط".

"رَمَتــكِ مِــنَ الشَــآمِ بِنــا مَطايــا قِصــارُ الخَطــوِ دامِيَــةُ الصِــفاحِ

تَجــولُ نُســوعُها وَتَبيــتُ تَســري إِلــى غَــرّاءَ جائِلَــةِ الوِشــاحِ"

"يـقـول: رمت بنا إليك من أرض الشام خيل" أضر بها الجفاف، "فقصرت خطاها ودميت صفحات أرجلها من كثرة السير ولشدة هزالها من ذلك تجول" الجزم فيها، "ولا تثبت في مقرها سائرة إلى محبوبة غراء يجول وشاحها من رقة خصرها".

قـولـه[1]:

"إِذا لَــم تُشــفَ بِالغَــدَواتِ نَفســي وَصَــلتُ لَهــا غُــدُوّي بِــالرَواحِ"

يـقـول: "إذا لم تشف نفسي بالسير في الغدوات"، فإني أوصل "الغدوات بالعشايا سيراً حتى أصل إلى ما فيه شفا النفس من لقا المحبوبة".

قـولـه[2]:

"يَقــولُ صَــحابَتي وَاللَيــلُ داجٍ وَقَــد هَبَّــت لَنــا ريــحُ الصَــباحِ

لَقَــد أَخَــذَ السُــرى وَاللَيــلُ مِنّــا فَهَــل لَــكَ أَن تُــريحَ بِجَــوّ راحِ

(1) سقطت من ب.
(2) سقطت من ب.

فَقُلــتُ لَهُــم عَلــى كُــرهٍ أَريحــوا فَفـي الـرملان[1] رَوحـي وَارتِيـاحي"

يعني[2]: "يقول له رفقاؤه في وقت اسوداد الليل قريب الصبح" إن السير بالليل؛ وطول الليل[3] قد أضر بنا، "فهل لك حاجة إن تنزل بالمكان المعروف بحوارح"؛ "فتستريح ونستريح ساعة، فقلت لهم مجيباً على كراهة مني بالنزول".

قولـه[4]:

"إرادَةَ أَن يُقــــالَ أَبــــو فِــــراسٍ عَلــى الأَصــحابِ مَــأمونُ الجِمــاحِ

وَكَــم أَمــرٍ أُغالِــبُ فيــهِ نَفســي رَكِبــتُ فَكــانَ أَدنــى لِلنَجــاحِ

أُصــاحِبُ كُــلَّ خِــلٍّ بِالتَجــافي وَآســو كُــلَّ خِــلٍّ بِالسَــماحِ"

يعني[5]: أرادت رفقاؤه [أن تقول: أبا فراس][6] "بطلب النزول" منه "أن تظهر ما فيه من مكارم الأخلاق والانقياد" لما يختارونه "فمأمون الجماح" عبارة عن الانقياد، "فكم أمر أغالب فيه نفسي ركبت فكان أولى للنجاح"[7]، ومكان الإذن "عبارة عن الرأس كأنه يقول إني أغالب نفسي في أمور كثيرة، وأسعى في تحصيل مرادات الرفقاء وفوزهم، ولو على أمر رأسي كما" يقال: "سعياً على الرأس لا ماشياً على القدم"، "وأراد بالتجافي التباعد عن المخالفة"، أو الجفاء "على نفسه، وكلا المعنيين سائقان هنا"، ومعنى الأبيات[8] ظاهر.

"وَإِنّــا غَيــرُ أُثّــامٍ لِنَحــوي مَنيــعَ الــدارِ وَالمــالِ المُــراحِ

---

(1) في أ والديوان [الذملان]، ينظر: **ديوان الحَمْدانيّ** ص81.
(2) سقطت من ب.
(3) في ب [الأمل].
(4) سقطت من ب.
(5) زيادة في ب.
(6) سقطت من ب.
(7) زيادة في ب.
(8) في ب [البيتين].

وَإنّـــا غَيـــرُ بُخّـــالٍ لِنَحمـــي جِمـــامَ المـــاءِ وَالمَرعـــى المُبـــاحِ

لِأَمـــلاكِ الـــبِلادِ عَلَـــيَّ ضَـــغنٌ يُحَـــلُّ عَزيمَـــةَ الـــدَرعِ الوَقـــاحِ

وَيَـــومٌ لِلكُمـــاةِ بِـــهِ اِعتِنـــاقٌ وَلَكِـــنَّ التَصـــافُحَ بِالصِـــفاحِ"

قولـه[1]:

"وَمـــا لِلمـــالِ يَـــزوي عَـــن ذَويـــهِ وَيُصـــبِحُ فـــي الرَعاديـــدِ الشِـــحاحِ

لَنـــا مِنـــهُ وَإِن لُوِيَـــت قَلـــيلاً دُيـــونٌ فـــي كَفـــالاتِ الرِمـــاحِ"

"يـقـول: ما الذي عرض للمال حتى يمنـع عن أصـحابه المستحقين" لـه مثلنـا، "وهو عند أسافل الناس البخلاء، ولكن لنا في المال ديون" مقررة؛ "لا بد من تحصيلها من الرماح التي كفلت بحصولها" [كأن حصوله منها أمر لازم لزوم الكفالة للكفيل][2].

قولـه:

"لســـيف الدولـــة القـــدح المعلـــى إذا ســـبق الملـــوك إلـــى القـــداح

لأوســـعهم نـــدي إن غـــب راد وأغـــزرهم مـــدافع ببيـــت راح"[3]

"يـعنـي: لسيـف الدولـة النصيب الأوفى إذا تسابقـت الملوك إلى الرمـي بالسهام"، و"لأوسعهم" بدل بإعادة الخافض من سيف الدولة، يـعنـي: "أنه أكثر الملوك إذا قل العطاء منهم"، وأغزرهم دفعات لعطاء الأكف.

قولـه[4]:

---

(1) سقطت من ب.
(2) زيادة في ب.
(3) في الديوان: وأغزرهم تدافع سيب راح، ينظر: **ديوان الحَمْدانيّ** ص 82.
(4) سقطت من ب.

"أَتــاني مِــن بَنــي وَرقــاءَ قَــولٌ أَلَــذُّ جَنــىً مِــنَ المــاءِ القَــراحِ

وَأَطيَـبُ مِـن نَسـيمِ الـرَوضِ حَفَّـت بِــهِ اللَــذاتُ مِــن رَوحٍ وَراحِ

وَتَبكــي فــي نَواحيــهِ الغَــوادي بِأَدمُعِهــا وَتَبسِــمُ عَــن أَقــاحِ

عِتابُــكَ يــا اِبــنَ عَــمِّ بِغَيــرِ جُــرمٍ أَشَــدَّ عَلَــيَّ مِــن وَخــزِ الرِمــاحِ[1]

وَمــا أَرضــى اِنتِصــافاً مِــن سِــواكُم وَأُغضــي مِنــكَ عَــن ظُلــمٍ صُــراحِ

أَظَنَّــاً إِنَّ بَعــضِ الظَــنِّ إِثــمٌ أَمَزحــاً رُبَّ جِــدٍّ فــي مُــزاحِ"

"يشير إلى ما أرسل إليه بنو ورقاء من المعاتبة على ما ظنوه من التعريض في البيتين الذين" ختمت بهما تلك القصيدة الرائية، يعني "أن ما أرسلت به إلي من العتاب" فهو الذي عندي من الماء القراح، وأطيب "من نسيم الروض في وقت الشرب وشم الروح، كما قيل". [الوافر][2]:

"إِذَا ذَهَــبَ العِتَــابُ فَلَــيْسَ وُدٌّ وَيَبْقَــى الــوُدُّ مَــا بَقِــيَ العِتَــابُ"

[ولي في عذالته يعاتبني بلا جرم فائت له حلاوة ويحلو لي العتاب][3] ولكن كونه عتباً عن ذنب سالف، فيحقّ أن تبكي له السحب الغوادي "لكونه فرية بلا مرية"، وأن "تضحك الأقاحي عليه هزءً لكونه بمجرد ظن وتخمين لا بعلم ويقين، وباقي معنى الأبيات ظاهر".

قولـه[4]:

---

(1) في ب [الجراح].
(2) البيت لعلي بن الجهم، **الدر الفريد وبيت القصيد**، 2 /427.
(3) زيادة في ب.
(4) سقطت من ب.

"أَرَيتَــكَ يــا اِبــنَ عَــمِّ بِــأَيِّ عُــذرٍ عَــدَوتَ عَــنِ الصَــوابِ وَأَنــتَ لاحِ

أَأَجعَــلُ فــي الأَوائِــلِ مِــن نِــزارٍ كَفِعلِــكَ أَم بِأُســرَتِنا اِفتِتــاحي"

أريتك: اسم فعل،بمعنى أخبرني، أي أخبرني يابن عم، بأي "عذر تلومني وتعدل عن الصواب، أأجعل افتتاح مدحي في أوائل نزار، كما فعلت أنت" أم بقومنا "الذين حصلنا على المجد الأثيل منهم، فأرني وجه الصواب في ذلك".

"أَمِــن كَعــبٍ نَشــا بَحــرُ العَطايــا وَأَكــرَمُ مُســتَغاثٍ مُســتَماحِ

وَصــاحِبُ كُــلِّ عَضــبٍ مُســتَبيحٍ أَعادِيَــهُ وَمــالٍ مُســتَباحِ

وَهَــذا السَــيلُ مِــن تِلــكَ الغَــوادي وَهَــذي السُــحبُ مِــن تِلــكَ الرِيــاحِ"

يلـزم "ابن ورقاء" بأن ما "خولوا فيه من العطـايا، والقـوة والمنـعة وأصحاب" السيف التي "تسـتبيح الأعادي والأموال الكثيرة المستباحـة".

"وَكَيـفَ أَعيـبُ مَـدحَ شُـموسِ قَـومي وَمَــن أَضــحى اِمتِــداحُهُمُ اِمتِــداحي

وَلَــو شِــئتُ الجَــوابَ أَجَبــتُ لَكِــن خَفَضــتُ لَكُــم عَلــى عِلــمٍ جَنــاحي

وَلَسـتُ وَإِن صَـبَرتُ عَلـى الرَزايـا[1] أُلاحــي مَعشَــري[2] وَبِهِــم أُلاحــي"

يـعنـي: إنما كان عتبك على تحمسي وامتداحي لقومي، فكيف أعيب مدحهم؛ وأتركه على زعمك والحال أن امتداحهم امتداح لي، ولو شئت أن أجيبك بما يلزمك ويلقمك الحجة لفعلت، ولقدرت على ذلك؛ لكن عادتي خفض الجناح للأقارب مثلك؛ مع أني أعلم خطأهم في الاعتراض، ومن عادتي أيضاً أني أتحمل المشاق والصبر على كيد الأحباب؛ صبر القِدر على الأثافي التي يوقد فيها النيران، وإني أجادل بأشراف

(1) في ب [الأثافي].
(2) في الديوان: أسرتي، ينظر: **ديوان الحَمْدانيّ**، ص 83.

قومي غيرهم، ولا أجادل قومي الذين أنت مهم، وقال أيضاً يخاطب ابن ورقاء قولـه[1] [مجزوء البسيط][2]:

"اللَّـــــومُ لِلعاشِـــــقينَ لـــــؤمُ لِأَنَّ خَطـــبَ الهَـــوى عَظـــيمُ"

يدل عليه قولـه:

"فَكَيـــفَ تَرجـــونَ لـــي سُـــلُوّاً وَعِنـــــدِيَ المُقعِـــــدُ المُقـــــيمُ

وَمُقلَتـــــي مِلؤُهـــــا دُمـــــوعٌ وَأَضـــــلُعي حَشـــــوُها كُلـــــومُ

يـــا قَـــومِ إِنّـــي اِمـــرُؤٌ كَتـــومٌ تَصـــحَبُني مُقلَـــةٌ نَنمـــومُ"[3]

يـعنـي: "المقعد المقيم" أنه لا يدع [للسائل و][4] العاشق قراراً على حالة، ووصف المقلة بالنميمة متعارف كما قيل [الخفيف][5]:

"ثـــم دمعـــي لـــيس يكـــتم شـــيئاً ووجـــدت اللســـان ذا كتمـــان"

* * *

"اللَيـــــلُ لِلعاشِـــــقينَ سِـــــترٌ يالَيـــــتَ أَوقاتُـــــهُ تَـــــدومُ"

يـعنـي: الليل أخفى للويل، وحاله في الليل كقولـه[6]:

"نَـــديمِيَ الـــنَجمُ طـــولَ لَيلـــي حَتّـــى إِذا غـــارَتِ النُجـــومُ

---

(1) سقطت من ب.
(2) ينظر: **ديوان الحَمْدانيّ**، ص 304.
(3) في الديوان: نموم، وتعني كثيرة الوشاية، وتكشف الأسرار، **ديوان الحَمْدانيّ**، ص 304.
(4) زيادة في ب.
(5) البيت لأبي نواس، **التشبيهات** 86، **أمالي القالي**209/1.
(6) في ب [كما قال].

أَســـــلَمَني الصُـــــبحُ لِلبَلايـــــا فَـــــلا حَبيـــــبٌ وَلا نَـــــديمُ"

"أراد بالبلايا ما يقاسيه من الكتمان الذي" لا "يقدر عليه، فلا حبيب يرى ولا نديم يخفف عنه ما يجده من الألم".

قوله[1]:

"بِرَملَتَـــــي عـــــالِجٍ رُســـــومٌ يَطـــولُ مِـــن دونِهـــا الرَســـيمُ"

«الرسيم» سير الإبل، و"الرسوم": ما بقي "من أثر الديار، يعني: إن ذلك المكان بعيد عنه".

أَنَخـــــتُ فـــــيهِنَّ يَعمَـــــلاتٍ مـــــا عَهـــــدُ إِرقالِهـــــا ذَمـــــيمُ

"اليعملات": الإبل، و"الأرقال".

"آجَـــــدَها قَطـــــعُ كُـــــلِّ وادٍ أَخصَـــــبَهُ نَبتُـــــهُ العَمـــــيمُ"

يعني: قطعت بتلك اليعملات أودية مخصبة.

"بَـــينَ ضُـــلوعي هَـــوىً مُقـــيمٌ لِآلِ وَرقـــــــاءَ لايَـــــــريمُ"

"يعني: محبة آل ورقاء" لا "تزول؛ من رام يريم بمعنى زال".

"رَدَّت عَلـــى الـــدَهرِ فـــي سُـــراها مـــا وَهَـــبَ الـــنَجمُ وَالنُجـــومُ"

"يعني: قويت عزيمتي طول الدهر في السير إليها"، "ما ذهب النجم والنجوم": "كناية عن الدوام والنجم ما ليس" له ساق، والنجوم: جمع نجم، وهو الكوكب.

---

(1) سقطت من ب.

"تِلـــكَ سَـــجايا مِـــنَ اللَيـــالي لِلبُـــؤسِ مـــايَخلُقُ النَعـــيمُ"

قـولـه:

"يُغَيِّـــرُ الـــدَهرُ كُـــلَّ شَـــيءٍ وَهـــوَ صَـــحيحٌ لَهُـــم سَـــليمُ"

"أَمَنـــعُ مَـــن رامَـــهُ سِـــواهُم مِنـــهُ كَمـــا تُمنَـــعُ الحَـــريمُ"

يـعنـي: "يمنع محبته عن أن ينالها غريم كمنع صاحب الحريم عن حريمه".

"وَهَـــل يُســـاويهِم قَريـــبٌ أَم هَـــل يُـــدانيهِم حَمـــيمُ"

"وَنَحـــنُ فـــي عُصـــبَةٍ وَأَهـــلٍ تَضُـــمُّ أَغصـــانَنا أَرومُ"

"الروم": "الأصل الواحد، يعني هل يساويهم أحد، ونحن وإياهم من أصل واحد".

"لَـــم تَتَفَـــرَّق بِنـــا خُـــؤولٌ فـــي جَـــذمِ عِـــزٍّ وَلا عُمـــومُ"

"يـعنـي: قد اشتركنا في العز من كل جانب الآباء" والأمهات.

"سَـــمَت بِنـــا وائِـــلٌ وَفـــازَت بِـــالعِزِّ أَخوالُنـــا تَمـــيمُ"

"يـعنـي: شرفت بنا قبيلة وائل التي منها آباؤنا وأجدادنا"، وفازت بعزنا أخوالنا منذ تميم كقـولـه[1]:

"إِنَّ مـــنْ سَـــادَ ثُـــمَّ سَـــادَ أبـــوهُ ثـــمَّ قـــدْ سَـــادَ قَبـــل ذلـــكّ جَـــدُّه"

* * *

(1) البيت لأبي نواس الحسن بن هانئ، ورواية الديوان: "قل لمن ساد ثم ساد أبوه ... قبله ثم قبل ذلك جده"، **ديوان أبو نواس**، ص380.

وَدادُهُـــم خـــالِصٌ صَـــحيحٌ وَعَهـــدُهُم ثابِـــتٌ مُقـــيمُ

يـعنـي: صلاتنا لأخوالنا خالصة من الغش، وعهدنا إياهم بالمحبة أمر مقرر ثابت.

"فَـــذاكَ مِـــنهُم بِنـــا حَـــديثٌ وَهـــوَ لِآبائِنـــا قَـــديمُ"

"يـعنـي: العهد القديم الذي بيننا وبينهم في المحبة حادث".

قـولـه[1]:

نَرعـــاهُ مـــا طُرِّقَـــت بِحَمـــلٍ أُنثـــى وَمـــا أَطفَلَـــت بَغـــومُ

"البغوم": "الظبية التي تصوت إلـى لأولادها" كـأرحم مـا يكون، يعنـي "نرعـى ذلك العهد الذي تلقيناه من آبائنا على طول الزمان".

نُـــدني بَنـــي عَمِّنـــا إِلَينـــا فَضـــلاً كَمـــا يَفعَـــلُ الكَـــريمُ

جملة استئنافية لبيان رعي العهد في البيت السابق، وكذلك قـولـه:

"أَيـــدٍ لَهُـــم عِنـــدَ كُـــلِّ خَطـــبٍ يُثنـــى بِهـــا الفـــادِحُ[2] الجَســـيمُ

وَأَلسُـــنٌ دونَهُـــم حِـــدادٌ لُـــدٌّ إِذا قامَـــتِ الخُصـــومُ"

فقـولـه: أيد، أي نحن.

"لَـــم تَنـــأَ عَنّـــا لَهُـــم قُلـــوبٌ وَإِن نَـــأَت مِـــنهُمُ جُســـومُ"

يـعنـي: إن بنـي ورقـاء أيضـاً "قلوبهم قريبـة منـا، وأجسـامنا قريبـة منهم فـي الإمداد والمعاونة".

---

(1) سقطت من ب.
(2) في ب [الحادث].

فَـــلا عَـــدِمنا لَهُـــم ثَنـــاءً كَأَنَّـــــهُ اللُؤلُـــــؤُ النَظـــــيمُ

يعرف بأن آل ورقاء يشكرون الصنيع ولا ينكرون المعروف.

"لَقَـــد نَمَتنـــا لَهُـــم أُصـــولٌ مـــــامَسَّ أَعـــــراقَهُنَّ لـــــومُ

تَبقـــى وَيَبقَـــونَ فـــي نَعـــيمٍ مـــا بَقِـــيَ الـــرُكنُ وَالحَطـــيمُ"[1]

يعني: إن أصلنا "واحد في الكرم عري عن اللؤم والمهانة، دعاء له ولبني ورقاء بأن يبقون في نعيم دائماً".

وقال يفتخر [الوافر][2]:

وُقوفُـكَ فـي الـدِيارِ عَلَيـكَ عـارُ وَقَـــد رُدَّ الشَـــبابُ المُســـتَعارُ

"أَبَعـــدَ الأَربَعـــينَ مُجَرَّمـــاتٌ تَمـــادٍ فـــي الصَـــبابَةِ وَاِغتِـــرارُ"

أي: بعد "الأربعين سنة تفعل المحرمات من التمادي في الصبابة والاغترار بالهوى".

قوله[3]:

"نَزَعـــتُ عَـــنِ الصِـــبا إلّا بَقايـــا يُحَفِّـــدُها عَلـــى الشَـــيبِ العُقـــارُ"[4]

---

(1) الحَطِيمُ: بالفتح ثم الكسر :بمكة، قال مالك بن أنس :هو ما بين المقام إلى الباب، وقال ابن جريج: هو ما بين الركن والمقام وزمزم والحجر، وقال ابن حبيب :هو ما بين الركن الأسود إلى الباب إلى المقام حيث يتحطم الناس للدعاء، وقال ابن دريد: كانت الجاهلية تتحالف هناك يتحطّمون بالأيمان، فكلّ من دعا على ظالم وحلف إثما عجّلت عقوبته، وقال ابن عباس :الحطيم الجدر بمعنى جدار الكعبة، وقال أبو منصور :حجر مكة يقال له الحطيم مما يلي الميزاب، وقال النضر :الحطيم الذي فيه الميزاب، وإنما سمّي حطيما لأن البيت ربّع وترك محطوماً. ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، 273/2.

(2) **ديوان الحَمْدانيّ**، 140.

(3) سقطت من ب.

(4) البيت سقط من أ والمثبت من ب.

قولـه[1]:

"وَطـــالَ اللَيـــلُ بـــي وَلَـــرُبَّ دَهـــرٍ نَعِمـــــتُ بِـــــهِ لَياليـــــهِ قِصـــــارُ"

يـعنـي: إن "بقية العشق أورثت طول الليل؛ لأن العاشق لا ينام كما قيل" [2]:

"يـــا قصـــر الليـــل دم لنائمـــه فالليـــل لـــولا الســـهاد لـــم يطـــل"

"وكان لي قبل ذلك دهر مديد نعمت به إذ لم يكن لي عشق ينغص عيشي" .

"فقصـــارهن مـــع الهمـــوم طويلـــة وطـــوالهن مـــع الســـرور قصـــار"[3]

وَنَـــدماني السَـــريعُ إلـــى لِقـــائي عَلـــى عَجَـــلٍ وَأَقـــداحي الكِبـــارُ

يـعنـي: إن في الدهر الذي كان متنعماً به "ماله نديم إلا المحبوب الذي سارع إلى وصله، والأقداح من الخمر التي تورثه النشاط من أجله".

عَشِـــقتُ بِهـــا عَـــوارِيَّ اللَيـــالي أَحَـــقَّ الخَيـــلَ بِـــالرَكضِ المِعـــارُ[4]

قولـه[5]:

"وَكَـــم مِـــن لَيلَـــةٍ لَـــم أُروَ مِنهـــا حَنَنـــتُ لَهـــا وَأَرَّقَنـــي اِدِّكـــارُ

---

(1) **ديوان الحَمْدانيّ**، 140.
(2) ديوان **مهيار الديلمي**، 145/3.
(3) البيت لعفو بن ورقاء، من الكامل، وقبله: إنَّ اللَّيَالِي لِلأنَامِ مَنَاهِلٌ ... تُطْوَى وَتُبْسَطُ بينهما الأعْمَارُ، محمد بن أيدمر المستعصمي (710هـ)، **الدر الفريد وبيت القصيد**، تح كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 143-2015، عدد الأجزاء 13، 452/4، **التمثيل والمحاضرة**، 244.
(4) **ديوان الحَمْدانيّ**، 140.
(5) سقطت من ب.

قَضـــاني الـــدَينَ ماطِلُـــهُ وَوافـــى إِلَـــيَّ بِهـــا الفُـــؤادُ المُســـتَطارُ"[1]

يـعنـي: "وكم من ليلـة من ليـالي الوصـل لـم أشبع بهـا من لقـاء المحبوبـة"، وكلهـا "جنيت بها ثمر الوصلة، وأذهب النوم عني تذكر ما سلف من الهجر، فكان الوصل فيها بمنزلة الدين الذي يقضيه ماطله"، ووافى "إلي بليالي الوصل قلبي الذي كان ضاع مني وطار عني بالفراق".

قـولـه[2]:

فَبِـتُّ أُعَـلُّ خَمـراً مِـن رُضـابٍ لَهـا سُـكرٌ وَلَـيسَ لَهـا خُمـارُ

يـعنـي: بت أرشف "ثغر المحبوبـة"، وأشرب من "لماها مرة بعد أخرى رضـاباً مسكراً كالخمر؛ غير أنـه لا خمار لـه، ينظر إلـى قـولـه تعالى" : {"لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ"} [3].

"إِلـى أَن رَقَّ ثَـوبُ اللَيـلِ عَنّـا وَقالَـت قُـم فَقَـد بَـرَدَ السُـوارُ"

"يـعنـي: بت أشـرب رضـابها إلى وقت"[4] الصبح، "وقالـت لـي المحبـوبة: قد قرب الصباح فبرد السوار عبارة عنه لأنه قرب الصبح يبرد السوار".

قـولـه[5]:

"وَوَلَّـت تَسـرُقُ اللَحَظـاتِ نَحـوي عَلـى فَـرَقٍ كَمـا اِلتَفَـتَ[6] الصُـوارُ"

«الصوار»: كغراب القطيع من بقر الوحش، يـعنـي: ولت المحبوبـة وهـي تسارقني

---

(1) **ديوان الحَمْدانيّ**، 140.
(2) سقطت من ب.
(3) سورة الصافات: الآية 47.
(4) في ب [قرب].
(5) سقطت من ب.
(6) في ب [بملتفت].

لحظاتها، فترى حالي ولا ترى أنها تراني، ويجوز أن يراد بالصوار: نظر العصفور بسرعة، وكلاهما مناسب للمقام.

دَنـــا ذاكَ الصَـــباحُ فَلَســـتُ أَدري أَشَـــوقٌ كـــانَ مِنـــهُ أَم ضِـــرارُ

يـقـول: قد طلع الصبح قـائلاً بلسـان الحـال؛ أنـا ذلـك الصـباح الـذي كنـت تخشـاه فمن ولهي لا أعرف هذا القول منـه شوقاً أم ضـراراً لنفترق بسبب طلوعـه، ففـي الكـلام إيجاز مخل لا يفي بتأدية المعنى المراد.

قـولـه[1]:

وَقَـد عادَيـتُ ضَـوءَ الصُـبحِ حَتّـى لِطَرفـــي عَـــن مَطالِعِـــهِ اِزوِرارُ

يـعنـي: ومـن ذلـك الوقـت عاديـت ضـوء الصـبح حتـى أن طرفـي ليـزور عـن رؤيـة مطالعه كراهة في طلوع.

وَمُضـــطَغِنٍ يُـــراوِدُ فِـــيَّ عَيبـــاً سَـــيَلقاهُ إِذا سُـــكِنَت وَبـــارُ

جمـع وبـرة، وهـي مـن أيـام العجـوز؛ يعنـي بعـد انقضـاء تلـك المـدة يلاقـي ذلـك المضطغن الذي أضمر [الضـغن والحقد الذي يطلب فـيّ عيبـاً بلـغ منـه مـا أراده من العيب][2] [عداوته سيكون سبباً لإبادة قومه الذين ليس لهم من الذنب ما يستحقون بـه العقوبة، ومثل هذا واقع في الناس كما قال][3]:

وَأَحسِـــبُ أَنَّـــهُ سَـــيَجُرُّ حَربـــاً عَلـــى قَـــومٍ ذُنـــوبُهُمُ صِـــغارُ[4]

أي: وأظن ذلك المصطغن الذي أضمر عداوتـه سيكون سبباً لإبـادة قومـه الـذي لـيس لهم من الذنب ما يستحقون به العقوبة ومثل هذا واقع في الناس كما قال:

---

(1) سقطت من ب.
(2) زيادة في ب.
(3) سقطت من ب.
(4) **ديوان الحَمْدانيّ**، 140.

"كَمـــا جزِيَـــت بِراعيهـــا نُمَيـــرٌ وَجَـــرَّ عَلـــى بَنـــي أَسَـــدٍ يَســـارُ"

يشير إلى قصتين معلومتين، [وهو هلاك نمير بجرم راعيها، وهلاك بني أسد بذنب رجل يقال له يسار من تلك القبيلة][1] ومنه قول المتنبي:

"وجـــرم جـــره ســـفهاً قـــوم فحـــل بغيـــر جانيـــه العقـــاب"[2]

قولـه:

"وَكَـــم يَـــومٍ وَصَـــلتُ بِفَجـــرِ لَيـــلٍ كَـــأَنَّ الرَكـــبَ تَحتَهُمـــا صِـــدارُ"

«الصدار»: سمت على صدر البعير، يعني إني لا أنال أو أصل الليل بالنهار في الأسفار حتى كأن الركب الذين هم رفقائي بمنزلة العلامة على صدر البعير في عدم الانفكاك.

قولـه[3]:

"إذا اِنحَسَـــرَ الظَـــلامُ اِمتَـــدَّ ليـــل كَأَنّـــا ورده وَهـــوَ البِحـــارُ

يَمـــوجُ عَلـــى النَـــواظِرِ فَهـــوَ مـــاءٌ وَيَلفَـــحُ بِـــالهَواجِرِ فَهـــوَ نـــارُ"

يعني: كنا في مواصلة الأسفار إذا ذهب الظلام وطلع الصبح جاءت الليلة الأخرى، وامتد السفر كأنما نحن الورد الذي يجيئه الماء من البحار، والليالي تلك البحار، فإنها متواصلة لا تنقطع، والضمير في «يموج» [يرجع إلى الليل مراداً به مطلق الوقت والزمان][4] فيموج على النواظر بظلامه، فهو كالماء، وإذا طلع الصبح فيلفح وجوهنا بحره فهو كالنار.

---

(1) سقطت من ب.
(2) سقط شطره الثاني من ب.
(3) سقطت من ب.
(4) سقطت من ب.

قولـه[1]:

إذا مـــا العِـــزُّ أَصـــبَحَ فـــي مَكـــانٍ سَـــمَوتُ لَـــهُ وَإِن بَعُـــدَ المَـــزارُ

ظاهر غني عن الشرح.

مُقـــامي حَيـــثُ لا أَهـــوى قَليـــلٌ وَنَـــومي عِنـــدَ مَـــن أَقلـــي غِـــرارُ[2]

«الغرار»: القليل من النوم، يعني: لا أقيم عند من لا أحب إلا قليلاً، وكذلك لا أنام عند من أبغضه إلا قليلاً.

قولـه[3]:

"أَبَـت لـي هِمَّتـي وَغِـرارُ سَـيفي وَعَزمـــي وَالمَطِيَّـــةُ وَالقِفـــارُ

وَنَفـــسٌ لاتُجاوِرُهـــا الـــدَنايا وَعِرضـــي لايَـــرِفُّ عَلَيـــهِ عـــارُ

وَقَـــومٌ مِثـــلُ مَـــن صَـــحِبوا كِـــرامٌ وَخَيـــلٌ مِثـــلُ مَـــن حَمَلَـــت خِيـــارُ"

مفعول "أبت" محذوف؛ يدل عليه الأبيات السالفة، أي أبت همتي غير ما ذكرته قبل من الشرف والمجد والعز والسمو إليه، وعدم الإقامة والنوم عند الأعداء، وكذلك نفسي الأبية؛ التي هي من الدناءة عرية؛ وكذلك قومي الكرام، وكذلك الخيل الجياد، ومن جملته من الأجواد؛ كلهم يأنفون من العار، ويأبون غير المجد والفخار.

"وَكَـــم بَلَـــدٍ شَـــتَتناهُنَّ فيـــهِ ضُـــحىً وَعَـــلا مَنـــابِرَهُ الغُبـــارُ"

الضمير المؤنث "شتتناهن" يعود إلى الخيل، وأراد "بالمنابر" أشراف تلك البلد، يعني ولنا إغارات كثيرة على بلاد أغرنا فيها على أشرافها.

---

(1) سقطت من ب.
(2) ينظر: **ديوان الحَمْدانيّ**، 140.
(3) سقطت من ب.

قولـه[1]:

"وَخَيـــلٍ خَـــفَّ جانِبُهـــا فَلَمّـــا ذُكِرنـــا بَينَهـــا نُسِـــيَ الفِـــرارُ"

وكذلك أغرنا على أصحاب خيول لا يعبؤ بها، فلما ذكرنا بينها نسيت الفرار من فرط دهشتها بذكرنا، فلم تقدر على الفرار.

قولـه[2]:

"وَكَـــم مَلِـــكٍ نَزَعنـــا المُلـــكَ عَنـــهُ وَجَبّـــارٍ بِهـــا دَمُـــهُ جُبـــارُ"

«الجبار»: الهدر، يعني وكم نزعنا من الملوك ملكها، وأهرقنا دم جبابرتها بحيث كأن دمها هدراً.

قولـه[3]:

"وَكُـــنَّ إذا أَغَـــرنَ عَلـــى دِيـــارٍ رَجَعـــنَ وَمِـــن طَرائِـــدِها الـــدمارُ

فَقَـــد أَصـــبَحنَ وَالـــدُنيا جَميعـــاً لَنـــا دارٌ وَمَـــن تَحويـــهِ دارُ"

الضمير في "كن" يرجع إلى الملوك السالفة التي نزع الملك منها، يقول: كانت تلك الملوك قبل ذلك في كمال السلطنة والغلبة وتدمير ديار أعاديها؛ حتى استخلصنا الملك والغلبة منها؛ فصارت الدنيا، وما تحويه جميعاً لنا داراً، ومأوى من غير منازع، ولا مزاحم، ولله در القائل[4]:

"وَلَو دَامَت الدولات كَانُوا لغَيرهم رعايـــا وَلَكِـــن مَـــا لَهُـــنَّ دوَام"

* * *

(1) سقطت من ب.
(2) **ديوان الحَمْدانيّ**، 141.
(3) سقطت من ب.
(4) البيت من قصيدة طويلة لإبراهيم بن صالح المهتدي. المحبي، **خلاصة الأثر**، 412/1.

"إذا أَمسَـــت نِـــزارُ لَنـــا عَبيـــداً فَـــإنَ النـــاسَ كُلُّهُـــمُ نِـــزارُ"

هذا البيت في كمال الحماسة والافتخار الذي لا يليق لمخلوق أعاذنا الله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا.

وقال يفتخر [الطويل][1]:

"نَعَـم تِلـكَ بَـينَ الـوادِيَينِ الخَمايِـلُ وَذَلِـكَ شـاءٌ دونَهُـنَّ وَجامِـلُ"

نعم تلك بين الواديين "الخواتل" جمع خاتلة؛ وهي التي تخدع الرجل على نفسه، والساو والسبق والطلق والجامل: القطيع من الإبل رعاته وأربابه والحي العظيم، قوله[2]:

"فَمـا كُنـتُ إذ بـانوا بِنَفسِـكَ فـاعِلاً فَـدونَكَ مُـت إنَّ الخَلـيطَ لَزائِـلُ"

["يقول: إذا بانت الأحباب بنفسك، فما كنت تحتال فيه وتفعله فافعله، فإن الخليط راحل"][3] "وزائل عنك" فما حالك بعده.

"كَـأَنَّ اِبنَـةَ القَيسِـيِّ فـي أَخَواتِهـا خَـذولٌ تُراعيهـا الظِبـاءُ الخَـواذِلُ"[4]

"الخذول": "هي الظبية التي تخلفت عن صواحبها تراعيها" أترابها "من الظباء المتخلفات مثلها، يشير إلى أن كل واحدة من" تلك "الأتراب لها من العشاق ما يحصل لها الوحشة بفراقه كالظبية الخذول".

"قَشَـــيرِيَّة قَترِيَّـــة بَدَوِيَّـــة لَهـا بَـينَ أَثنـاءِ الضُـلوعِ مَنـازِلُ"

يعني: أنها من أهل البوادي قشر وجهها الخير، وعلاها الغبار بقرينة قوله

(1) **ديوان الحَمْدانيّ**، ص 245.
(2) سقطت من ب.
(3) سقطت من ب.
(4) **ديوان الحَمْدانيّ**، ص 245.

«بدوية»، ويجوز أن تكون «قشيرية» «قترية» نسبة إلى قبيلتين فإن قشير وقتيرة أبوا قبيلة.

"وَهَبتُ سُلْوّي ثَمَّ جِئتُ أَرومُهُ وَمِن دونِ مارُمتُ القَنا وَالقَنابِلُ"

"القنابل": "جمع قنبل، وهو الطائفة من الخيل، يعني وهبت" سلوي "عن العشق" ثم أردت السلوان "الذي لا يمكن رجوعه، والحال" إن "دون السلو ما يذهب بالأرواح"، فهو لا يمكن، فهو قريب من قوله:

"جعلوا لي إلى هواهم سبيلاً ثم سدوا علي باب الرجوع"[1]

فأين الخلاص، ولات حين مناص.

"هَوانا غَريبٌ شُزَّبُ الخَيلِ وَالقَنا لَنا كُتُبٌ وَالباتِراتُ رَسائِلُ"[2]

"شذب الخيل" ضوامرها، و"القنا": الرماح، "والباترات": "السيوف، يقول: عشقنا لا يشبه عشق الناس الذين يتوسلون إلى" محبوبهم بالتضرع والتذلل، وأما نحن فإن كتبنا إلى الأحبة إنما هي ضوامر الخيل والرماح، ورسائلنا إليها إنما هي السيوف القواطع، ولقد صدق في استغرابه لهذا الهوى فإنه لم يعهد أين هذا من قول بعض الخلفاء:

"ما ذاك إلا أن[3] سلطان الهوى وبه تصول أعز من سلطاني"[4]

وقول الشريف الرضي[1]:

---

(1) البيت ليحيى بن هذيل بن الحكم بن عبد الملك بن إسماعيل التميمي القرطبي المعروف بالكفيف، كان أديباً شاعراً قدم إلى المشرق في أواسط لمائة الرابعة، مات سنة تسع وثمانين وثلاثمائة وقد جاوز التسعين، الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت626هـ)، **معجم الأدباء - إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب**، تح إحسان عباس، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط1993، 6/333-334.

(2) **ديوان الحَمْدانيّ**، ص 245.

(3) سقطت من ب.

(4) البيت للعباس بن الأحنف، (ت808م)، كنيته أبو الفضل، وهو شاعر غزل مطبوع، له ديوان شعر، ديوان هارون الرشيد، 273، **موسوعة شعراء العرب** 631/2.

"لـو حيـث يسـتمع السـرار وقفتمـا لعجبتمـا مـن عـزه وخضـوعي"

***

"أَغَرنَ عَلى قَلبي بِخَيلٍ مِنَ الهَوى فَطـارَدَ عَـنهُنَّ الغَـزالُ المُغـازِلُ"

"بِأَسـهُمِ لَفـظٍ لَـم تُرَكَّـب نِصـالُها وَأَسيافِ لَحـظٍ ماجَلَتهـا الصَيـاقِلُ"[2]

"وَقـائِعُ قَتلـى الحُـبِّ فيهـا كَثيـرَةٌ وَلَـم يَشـتَهِر سَـيفٌ وَلا هُـزَّ ذابِـلُ"

"أَرامِيَتـي كُـلَّ السِـهامِ مُصـيبَةً وَأَنـتِ لِـيَ الرامـي وَكُلّـي مَقاتِـلُ"[3]

"يـعنـي: قتلى المحبة" كثيرة "في هذه الوقائع مع أنه لم" يشتهر "فيها سيف ولا هز رمح، ثم خاطب المحبوبـة علـى طريقـة" الالتفات "رميتـي البيت يقول" كلمـا ترميـه من سهام الألحاظ فلا يخطئ الغرض، فإذا رميتني "بسـهامك فكل جزء منـي يصـيبه سهمك".

"وَإِنّـي لَمِقـدامٌ وَعِنـدَكِ هائِـبٌ وَفـي الحَـيِّ سَـحبانٌ وَعِنـدَكِ باقِـلُ

يَضِـلُّ عَلـيَّ القَـولُ إِن زُرتُ دارَهـا وَيَعزُبُ عَنّـي وَجـهُ مـا أَنـا فاعِلُ"[4]

"تأمل مـا بين هذه الأبيـات وبين قولـه هوانـا غريب" إلـى آخر الأبيـات "أين ذلك التجلد والتحمس من هذه التخضعات" والاعتراف ب"العجز، فالحق أن يقال ويفتح غير العجز عند الأحبة والأبيات الأولى فها هو دأب المحبين".

---

(1) **ديوان الشريف الرضي**، مطبعة وزارة الإرشاد الإسلامي، 1983، 152/1.
(2) **ديوان الحَمْدانيّ**، ص 245.
(3) **ديوان الحَمْدانيّ**، ص 245.
(4) **ديوان الحَمْدانيّ**، ص 245.

"وَحُجَّتُهـا العُليـا عَلـى كُـلِّ حالَـةٍ فَباطِلُهـا حَـقٌّ وَحَقِّـيَ باطِـلُ"

"يعنـي أن حجـة المحبوبـة ولـو مبطلـة تعلـو وتغلبنـي، وحجتـي وإن كانـت حقـاً فهـي مردودة علي غير مقبولة لديها".

قـولـه[1]:

"تُطـالِبُني بـيضُ الصَـوارِمِ وَالقَنـا بِمـا وَعَـدَت جَـدَّيَّ فِـيَّ المَخايِـلُ"

"يـعنـي: أن السيوف والرماح تطلب مني أن أقوم بحقها في الإغارة علـى الأعداء"، والحرب معهم؛ كما كان جدي يتفرس ذلك مني، ويتخيله في.

"وَلا ذَنـبَ لـي إنَّ الفُـؤادَ لَصـارِمٌ وَإنَّ الحُسـامَ المَشـرَفِيّ لَفاصِـلُ

وَإنَّ الحِصـانَ الـوالِقِيَّ لَضـامِرٌ وَإنَّ الأَصَـمَّ السَـمهَرِيَّ لَعاسِـلُ"[2]

"وَلَكِـنَّ دَهـراً دافَعَتنـي خُطوبُـهُ كَمـا دَفَـعَ الـدَينَ الغَـريمُ المُماطِـلُ

وَأَخـلافُ أَيّـامٍ إذا مـا اِنتَجَعتُهـا حَلَبـتُ بَكِيّـاتٍ وَهُـنَّ حَوافِـلُ"[3]

"الأخلاف" "جمـع خـلف، وهو الضـرع"، و"البلية": "الناقة يموت ربها فتشد عند قبره حتى تموت؛ يزعمون أنه يركبها حين يبعث"، و"الانتجاع": "طلب ما فيها من اللبن"، و"الحوافل": جمع "حافلة، وهي الناقة التي في بطنها داء".

قـولـه[4]:

---

(1) سقطت من ب.
(2) **ديوان الحَمْدانيّ**، ص 245.
(3) **ديوان الحَمْدانيّ**، ص 245.
(4) سقطت من ب.

"وَلَـو نيلَـتِ الـدُنيا بِفَضـلٍ مَنَحتُهـا فَضـائِلَ تَحويهـا وَتَبقـى فَضـائِلُ"

"يـعنـي: لـو كانـت الـدنيا تنـال بمقابلـة الفضـل؛ لكـان بعـض" فضـايلي تحـوي الـدنيا جميعاً، وأريد فضلاً عليها بلا مقابل.

قـولـه[1]:

"وَلَكِنّهـا الأَيّـامُ تَجـري بِمـا جَـرَت فَيَسـفُلُ أَعلاهـا وَيَعلـو الأَسـافِلُ"

"لَقَد قَلَّ أَن تَلقـى مِـنَ النـاسِ مُجمَلاً وَأَخشـى قَريبـاً أَن يَقِـلَّ المُجامِـلُ"[2]

["الضمير" في "لكنها" "ضمير الشأن والقصة، وباقي معنى البيت ظـاه"ر][3] يعنـي أن المحسن من الناس قليل، وعما قليل أخشى المتجامل فضلاً عن المجمل.

قـولـه[4]:

"وَلَسـتُ بِجَهـمِ الوَجـهِ فـي وَجـهِ صـاحِبي وَلا قائِـلٍ لِلضَـيفِ هَـل أَنـتَ راحِـلُ"

"وَلَكِـن قِـراهُ مـا تَشَـهّى وَرِفـدُهُ وَلَـو سَـأَلَ الأَعمـارَ مـاهُوَ سـائِلُ"[5]

«الجهم»: الغليظ المُظهر الكراهة لمن رآه، وباقي المعنى ظاهر.

قـولـه[6]:

"يَنـالُ اِختِيـارَ الصَـفحِ عَن كُـلِّ مُـذنِبٍ لَـهُ عِنـدَنا مـالا تُنـالُ الوَسـائِلُ"

فقـولـه: "مـا لا تنـال الوسـائل" تنـازع فيـه ينـال، وعامل الظـرف المستقر، أي تحقق

(1) سقطت من ب.
(2) **ديوان الحَمْدانيّ**، ص 245.
(3) سقطت من ب.
(4) سقطت من ب.
(5) **ديوان الحَمْدانيّ**، ص 245.
(6) سقطت من ب.

وحصل لذلك المذنب عندنا، وحاصل المعنى: أن باختيارنا الصفح عن المذنبين يحصل ما لا يحصل بالشفعاء والرسائل، فاختيارنا الصفح أقوى وأعظم تأثيراً من شفاعة الشافعين.

قوله[1]:

"لَنا عَقِبُ الأَمرِ الّذي في صُدورِهِ تَطاوَلُ أَعناقُ العِدى وَالكَواهِلُ"[2]

يعني: بدايتنا نهاية غيرنا، فصدر ذلك الأمر وأوله؛ مما يتطاول فيه أعناق العدى وكواهلهم ليصلوا إليه، فلم يصلوا، وأما نحن فنهاية ذلك الأمر حاصلة لنا فكيف ببدايته.

ولقد كثرت وقائع سيف الدولة أبي الحسن علي بن حمدان بن الحارث الثعلبي بالعرب [كلهم][3] في كل أرض، فتجمعت نزار وعشائرها، وتشاكت ما لحقها، وتراسلت واتفقت على الاجتماع بسلمية لمقابلته ومبارزته، وأوقعت بعامله بقنسرين، وهو الصباح عبد عماره المجارمي دَعيّ زيد ابن جشم فقتلته، فنهض سيف الدولة، ومعه ابن عمه أبو فراس حتى أوقع بهم، وعليهم يومئذ الندي ابن جعفر، ومحمد بن يوشع العقيلبان من آل المهنا، فهزمهم وقتل وجوههم وسراتهم، واتبع فلهم، وقدم أبا فراس في قطعة من الجيش، فلم يزل يتبعهم، ويقتل ويأسر حتى ألحقهم بالغور، فلم ينجُ منهم إلا من سبق به فرسه، واتبعهم سيف الدولة حتى ألحقهم بتدمر، فقتلهم وأهلكهم قتلاً وعطشاً بالسماوة وأرضها، ثم انكف سائراً إلى بني نمير، وهي بالجزيرة، فوجدها قد أخذت المهل، ولحقته خاضعة ذليلة تعطي الرضى، وتنزل على الحكم، فصفح عنهم وأحلهم بالجزيرة، فقال أبو فراس يذكر الحال والمنازل، ويصف مواقفه فيها قوله [الوافر][4]:

---

(1) سقطت من ب.
(2) ينظر: **ديوان الحَمْدانيّ**، ص 245.
(3) زيادة في ب.
(4) ينظر: **ديوان الحَمْدانيّ**، 33.

"أَبَـــت عَبَراتُـــهُ إِلّا اِنسِـــكابا وَنـــارُ غَرامِـــهِ إِلّا اِلتِهابـــا"

"وَمِـــن حَـــقِّ الطُلـــولِ عَلَـــيَّ أَلّا أَغِـبَّ مِـنَ الـدُموعِ لَهـا سَـحابا"

يـقـول: أبت دموعه إلا أن تجري، ونار ضلوعه إلا أن تتلهب، وجريـان الدموع حق واجب عليه، لديار الأحبة، وهذا المعنى عنـى البكـا علـى طلول الأحبـة أشـهر من أن يذكر، ومنه قول المهيار[المنسرح][1]:

"بكيتـــه فهـــل رأيـــتم طلـــلا قبـــل وقـــوفي فيـــه يبكـــي طلـــلا"

"علـــى أن أمطـــره جفنـــي ومـا علـي إن جـاد الحيـا أو بخـلا"

***

"وَمـــا قَصَّـــرتُ فـــي تَســـآلِ رَبـــعٍ وَلَكِنّـــي سَـــأَلتُ فَمـــا أَجابـــا"

يـعنـي: لما أقصر في السؤال عن حـال ربـع الأحبـة، ولكن المسئول ليس من شـأنه الإجابة.

[رَأَيـــتُ الشَـــيبَ لاحَ فَقُلـــتُ أَهـــلاً وَوَدَّعـــتُ الغَوايَـــةَ وَالشَـــبابا[2]

وهذا كما قال الشباب المتوتر، وفيه يقال:

"إن الشـباب لهـم عـذر إذا جهلـوا وليس يقبل من ذي شيبة عذر]" [3]

---

(1) لم أعثر على البيتين في ديوان مهيار الديلمي، بل البيتين لأبـي الغنـائم، محمد بن علـي بن المعلم الواسطي، أثبتهما له: "أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشـي العدوي العمـري، شـهاب الدين" (ت ٧٤٩هـ) ، **"مسالك الأبصار في ممالك الأمصار"**، المجمع الثقافي، أبو ظبي ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ ، عدد الأجزاء: ٢٧ ، 74/16.

(2) ينظر: **ديوان الحَمْدانيّ**، 33.

(3) سقطت من أ، البيت من البسيط، ولم أقف على قائله، أبو حيان التوحيدي، علي بن محمد بن العبـاس (المتـوفى: نحو 400هـ) **البصائر والذخائر**، تـح: وداد القاضـي، دار صـادر - بيروت، الطبعـة: الأولـى، 1408 هـ - 1988 م، عدد الأجزاء: 10، 215/5.

* * *

"وَمـــا إن شِـــبتُ مِـــن كِبَـــرٍ وَلَكِن رَأيتُ مِنَ الأَحِبَّةِ ما أَشابا"[1]

يحكي أنه شابَ قبل أن يبلغ عشرين سنة ؛كما قال [الوافر][2]:

"ومـا وفـت علـى العشـرين سـني فمـا عـذر المشـيب إلـى عـذاري"

قولـه[3]:

"بَعَـثنَ مِـنَ الهُمـومِ إلَـيَّ رَكبـاً وَصَـيَّرنَ الصُـدودَ لَهـا رِكابـا"

«الركاب»: ككتاب واحدتها راحلة، والركب: القافلة فكان الصدود حمل الهم إليه.

"أَلَـم تَرَنـا أَعَـزَّ النـاسِ جـاراً وَأَمـرَعُهُم وَأَمـنَعُهُم جَنابـا"

في هذا البيت وثوب من النسيب إلى الحماسة، ومعناه ظاهر.

"لَنـا الجَبَـلُ المُطِـلُّ عَلـى نِـزارٍ حَلَلنـا النَجـدَ مِنـهُ وَالهِضـابا"

أطل على الشيء: أي أشرف، و«الهضاب»: جمع هضبة، وهي الجبل المنسبط على الأرض، و"الطويل": الممتنع المنفرد، أو جبل واحد، وأراد "بالجبل المطل الغلبة والقهر على سبيل" الاستعارة المصرحة[4] "والقرينة إيقاع الحلول على المجد منه".

"تُفَضِّـلُنا الأَنـامُ وَلا تُحاشـي وَنوصَـفُ بِالجَميـلِ وَلا نُحـابى"

"المحاباة": النصرة، و"المحاشاة": الاستثناء.

---

(1) ينظر: **ديوان الحَمْدانيّ**، 33.
(2) **ديوان الحَمْدانيّ**، 74.
(3) سقطت من ب.
(4) الاستعارة التصريحية: ورد تعريفها سابقاً.

"وَقَــد عَلِمَــت رَبيعَــة بَــل نِــزارٌ بِأَنّــا الــرَأسُ وَالنــاسُ الــذَنابى"

"الذنابي" على "وزن حباري، الذنب، ومعنى البيت ظاهر".

قولـه[1]:

"وَلَمّــا أَن طَغَــت سُــفَهاءُ كَعــبٍ فَتَحنــا بَينَنــا لِلحَــربِ بابــا"

"يـعنـي: أن سفهاء قبيلة كعب كانت هي السبب في فتح باب الحرب".

قولـه[2]:

"مَنَحناهــا الحَرائِــبَ غَيــرَ أَنّــا إِذا جــارَت مَنَحناهــا الحِرابــا"

"الحرايب": جمع حربية، وهو ما يعاش به من المال، و«حراب»: جمع حربة، يقول أنا نمنح بني كعب ما تعيش به من المال، فإذا جارت منحناها الطعن بالحراب، المنح في المصراع الثاني مشاكله واردة في معرض التهكم.

"وَلَمّــا ثــارَ سَــيفُ الــدينِ ثَرنــا كَمــا هَيَّجــتَ آســاداً غِضــابا"

"أَسِــنَّتُهُ إِذا لاقــى طِعانــاً صَــوارِمُهُ إِذا لاقــى ضِــرابا"

يـعنـي: البيت الأول ظاهر، و«أسنة»: في البيت الثاني خبر مبتدأ محذوف تقديره «نحن أسنة» عند المطاعنة بالرماح نحن صوارمه عند المضاربة بالسيوف، ويجوز أن تكون أسنته مبتدأ خبر صوارمه، يعني أسنته لدى الطعان هي سيوفه عند الضراب، والأسنة والسيوف عبارة الثائرين في البيت الذي قبله، وهذا المعنى أتم من الوجه الأول فتأمل.

---

(1) سقطت من أ.
(2) سقطت من أ.

"دَعانـــا وَالأَسِـــنّة مُشـــرَعاتٌ فَكُنّـــا عِنـــدَ دَعوَتِـــهِ الجَوابـــا"

"مشرعات": "أي مسددات للطعن، يـعنـي: وقت تسديد الرماح حالة المطاعنة فكنا بأنفسنا الجواب له على الفور من غير تراخ ولا توان".

"صَـــنائِعُ فـــاقَ صـــانِعُها فَفاقَـــت وَغَـــرسٌ طـــابَ غارِسُـــهُ فَطابـــا"[1]

["يـعنـي نحن صنايع سيف الدولة، وهو صانعنا وغرسه، وهو غارسنا؛ فما فينا من" المزية "فإنما هو من فضله كما يدل على هذا المعنى قولـه"][2]:

"وَكُنّـــا كَالسِـــهامِ إِذا أَصـــابَت مَراميهـــا فَراميهـــا أَصـــابا"

"يـعنـي: كنا لدعوة سيف الدولة كالسهام المصيبة للغرض، وهو الرامي" [بنا "محور الأعداءفإذا أبت المرامي "فإن المصيب هو الرامي وهو سيف الدولة".

"قَطَعـنَ إِلـى الجِبـاه بِنـا مَعانـاً وَنَكَّـــبنَ الصُـــبَيرَةَ وَالقِبابـــا"

"وَجـــاوَزنَ البَدِيَّـــة صـــادِياتٍ يُلاحِظـــنَ السَـــرابَ وَلا سَـــرابا"

"عَبَـــرنَ بِماسِـــحٍ وَاللَيـــلُ طِفـــلٌ وَجِـــئنَ إِلـــى سَـــلَمِيَة حـــينَ شـــابا"

"فَمـــا شَـــعَروا بِهـــا إِلّا ثَباتـــاً دُوَيـــنَ الشَـــدَّ تَصـــطَخِبُ اِصـــطِخابا"

"تَنـــاهَبنَ الثَنـــاءَ بِصَـــبرِ يَـــومٍ بِـــهِ الأَرواحُ تُنتَهَـــبُ اِنتِهابـــا"

"الجباه"[3]: اسم موضع، و"معان"[1] كذلك، و"الصبيرة"[2] و"الضباب"[3]: اسما

---

(1) سقط من ب.

(2) سقطت من ب.

(3) الجباة: بالفتح، وآخره تاء مثناة، والجبا في اللغة ما حول البئر، والخراسانيّون يروونـه الجبـاه، بكسر الجيم وآخره هاء محضة، كأنه جمع جبهة، وهو ماء بالشام بين حلب وتدمر، أوقع سيف الدولة بـالعرب فيـه وقعة مشهورة، فقال المتنبي: ومرّوا بالجباة يضمّ فيهـا، ... كـلا الجيشين من نقع، إزار، يـاقوت الحمـوي، **معجم البلدان**، 100/2.

موضعين أيضاً، و"التنكيب": العدول عن الشيء، و«السراب»: ما يرى[4] في شدة الحر من بعيد كالماء، "بماسح" اسم موضع، ومعنى "والليل طفل" أي أول الليل، و"شيبه": "عبارة عن آخره"، ومعنى "الأبيات ظاهر غني عن الشرح"؛ غير أن قوله "قطعن" أرجع الضمير "إلى غير مذكور لفظاً لكنه معلوم من السياق، ومرجعه الإبل والخيل؛ لأن السير يستلزم المركوب"، وقوله "فما شعروا بها إلا ثباتا" الثبات: سيرالخيلدونالشذوالشذهوالعدو، أي ما شعروا بالخيل "إلا وهي تعدو عدواً خفيفاً يقارن بعضها بعضاً وهذا شأنها إذا قرب وصولها إلى المنزل".

قوله:

"تَنَادَوا فَاِنبَرَت مِن كُلِّ فَجٍّ سَوابِقُ يُنتَجَبنَ لَنا اِنتِجابا"

"وَقادَ نَدي بنُ جَعفَرَ مِن عُقَيلٍ شُعوباً قَد أَسالَ بِها الشِعابا"

"أبرى": انتصب قائماً، و"الفج": الطريق، و"سوابق": صفة الخيل، و"ندي": اسم ابن جعفر، و"الشعوب": جمع شعب وهي القبيلة العظيمة، و"الشعاب": جمع شعبة، وهو ميل الرمل.

وقوله: "أسلن به الشعاب" مثل قول الشاعر [الطويل][5]: "وسالت بأعناق المطي[6] الأباطح".

"فَما كانوا لَنا إِلّا أَسارى وَما كانَت لَنا إِلّا نِهابا"

---

(1) مَعانُ: بالفتح، وآخره نون، والمحدّثون يقولونه بالضم، وهي مدينة في طرف بادية الشام تلقاء الحجاز من نواحي البلقاء، ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، 153/5.

(2) صُبَيْرَة: بلفظ التصغير من الصبرة تصغير الترخيم، وهي الأرض الغليظة المشرفة لا تنبت شيئا، وهي نحو من الجبل :موضع بالشام. ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، 392/3.

(3) الضباب: بكسر أوّله، وتكرير الباء الموحدة، قلعة الضّباب :بالكوفة. ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، 451/3.

(4) في ب [يتراءى].

(5) صدر البيت: أخذنا بأطراف الأحاديث بيننا، وهو من الأبيات المنسوبة لكثير عزة في ديوانه، **ديوان كثير عزة**، 525 .

(6) في ب [المطايا].

الضميفي "كانوا" و"كانت" عائـإلىالشعـوبومعنـىالبيتظاهر.

قـولـه[1]:

"كَـأَنَّ نَـدي بـنَ جَعفَـرَ قـادَ مِـنهُم هَـدايا لَـم يُـرِغ عَنهـا ثَوابـا"

"يـعنـي: ما أتى به ابن جعفر من العسكر كانوا كالهدايا التي" لا يطلب لها ثواب "لأنه جاء بهم ليعينوه، فأسلمهم" كالهدبة للأسير، وإلا راعه الطلب والإرادة.

قـولـه[2]:

"وَشَـدّوا رَأيَهُـم بِبَنـي قَرَيـعٍ فَخـابوا لا أَبـا لَهُـم وَخابـا

فَلَمّـا اِشـتَدَّتِ الهَيجـاءُ كُنّـا أَشَـدَّ مَخالِبـاً وَأَحَـدَّ نابـا

وَأَمنَـعَ جانِبـاً وَأَعَـزَّ جـاراً وَأَوفـى ذِمَّـةً وَأَقَـلَّ عابـا"

الضميفي "شدوا" لبنيعقيل، "وكذلك ضمير خابوا"، والضمير في خاب يرجع إلى الرأي، يعني تقوت بنو عقيل ببني بديع فخابوا، وأخفق سعيهم ورأيهم، ومعنى قولـه "لا أباله" كلمذم "كأنه لا يعرف له أب كأولاد الزنا وقد تستعمل في المدح بقرينة المقام كأنه لم يوجد له مثل في البشر"، وأكثر "ما تستعمل في الذم، وباقي المعنى ظاهر".

"سَـقَينا بِالرِمـاحِ بَنـي قَشَـيرٍ بِـبَطنِ العُثَيَـرِ السُـمَّ المُـذابا[3]

وَسُـقناهُم إلـى الحيـرانِ سَـوقاً كَمـا نَسـتاقُ آبـالاً صِـعابا"

(1) سقطت من ب.
(2) سقطت من ب.
(3) ورد هذا البيت والذي يليه بغير ذات الترتيب في نسخة ب.

"بطن عثير"[1] اسم مكان، و"عثير" بالكسالغبار، ولا تفتحفيهلعين، و"الآبال" جمع إبل، و"الجيران"[2]: "اسم موضع، والمعنى ظاهر".

"وَنَكَّبنـــا الفُـــرُقلُسَ لَـــم نَـــرِدهُ كَـــأَنَّ بِنـــا عَـــنِ المـــاءِ اِجتِنابـــا"

"الفرقلس"[3] "على وزن سميدع؛ اسم ماء"، و"التنكيب" عن الشيالعدولعنه.

"وَأَمطَـــرنَ الجِبـــاهَ بِمُـــرجَحِنَّ وَلَكِـــن بِالطِعـــانِ المُـــرِّ صـــابا"

"الجباه" و "مرجحن": اسما موضع، و"الصاب" "نبت له مرارة كالعلقم يعني أمطرنا ذلك المكان المعروف بالجباه"، ولكن كان[4] "ذلك المطر صاباً بالطعان المر الأليم".

"وَجُـزنَ الصَحصَـحانِ يَخِـدنَ وَخـداً وَيَجتَـــبنَ الفَـــلاةَ بِنـــا اِجتِنابـــا

وَمِلـــنَ عَـــنِ الغُـــوَيرِ وَسِـــرنَ حَتّـــى وَرَدنَ عُيـــونَ تَـــدمُرَ وَالجِبابـــا

قَرَينـــا بِالسَـــماوَةِ مِـــن عُقَيـــلٍ سِـــباعَ الأَرضِ وَالطَيـــرِ السِـــغابا"

الضميفي "جزن": للإبللمعلوممنلسياق، "الصحصحان"[5]: اسممموضع، و"الخدو": نوع من سير الإبل، و"جوب الفلات": قطعها، و"الغوير"[6] و"تدمر"[1]

---

(1) العُثَيْر: "بلفظ تصغير العثر، وقد قدم، كذا ضبطه الأديبي وقال :اسم موضع"، ينظر: ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، 86/4.

(2) حِيرانُ: "كأنه جمع حير، وهو مجتمع الماء، واسم ماء بين سلمية والمؤتفكة"، ذكره أبو الطّيّب المتنبي في مدحه:
فليتك ترعاني وحيران معرض ... فتعلم أنّي من حسامك حدّه، ينظر: ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، 328/2.

(3) فُرْقُلس:"بضم أوله، وسكون ثانيه، وضم القاف، وسكون اللام، وسين مهملة، عجميّ :اسم ماء قرب سلمية بالشام"، ينظر: ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، 255/4.

(4) سقطت من ب.

(5) الصَّحْصَحانُ: "هو المكان المستوي: موضع بين حلب وتدمر، ذكره أبو الطيّب فقال: وجاءوا الصحصحان بلا سروج ... وقد سقط العمامة والخمار"، ينظر: ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، 394/3.

(6) الغُوير: "هو تصغير الغور، هو ماء لكلب بأرض السماوة بين العراق والشام،وقيل: موضع على الفرات، فيه قالت الزباء: عسى الغوير أبؤسا"، ينظر: ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، 220/4.

و"الجباب"[2] و"السماوة": أسماء أمكنة، والسغاب: الجياع.

قولـه:

"وَبِالصَبّاحِ وَالصَبّاحُ عَبدٌ قَتَلنا مِن لُبابِهِمُ اللُبابا"

"تَرَكنا في بُيوتِ بَني المُهَنّا نَوادِبَ يَنتَحِبنَ بِها اِنتِحابا"

"شَفَت فيها بَنو بَكرٍ حُقوداً وَغادَرَتِ الضَبابَ بِها ضَبابا"

"تَرَكنا في بُيوتِ بَني المُهَنّا نَوادِبَ يَنتَحِبنَ بِها اِنتِحابا"

"شَفَت فيها بَنو بَكرٍ حُقوداً وَغادَرَتِ[3] الضَبابَ بِها ضَبابا"

"والضباب حد السيف، والحقد أيضاً يعني أن السيوف قد أخرجت الأضغان التي كانت" في "القبيلة المعروفة بأبي بكر وأذهبت من قلوبها حقدها وحيث استل صلتهم ولم تبقي حقد ولا ذمة".

قولـه[4]:

"وَأَبعَدنا لِسوءِ الفِعلِ كَعباً وَأَدنَينا لِطاعَتِها كِلابا"

"يعني أبعدنا كلباً لسوء فعلها، وأدنينا كلاباً لطاعتها".

قولـه[1]:

---

(1) تَدْمُر: "بالفتح ثم السكون، وضم الميم :مدينة قديمة مشهورة في برّية الشام، بينها وبين حلب خمسة أيام،يل :سميت بتدمر بنت حسان ابن أذينة بن السّميدع بن مزيد بن عمليق بن لاوذ ابن سام بن نوح، عليه السلام، وهي من عجائب الأبنية، موضوعة على العمد الرخام"، ينظر: ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، 17/2.

(2) الجُباب: بالضم ذكر أبو الندي أنه في ديار بني سعد ابن زيد مناة بن تميم، وهو منقول عن الجباب، وهو شيء يعلو ألبان الإبل كالزّبد ولا زبد لها، ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، 98/2.

(3) في ب [وأبرزت].

(4) سقطت من ب.

"وَشَـــرَّدنا إلـــى الجَـــولانِ طَيئـــاً وَجَنّبنـــــا سَـــــماوَتَها جِنابـــــا"[2]

"سَـــحابٌ مـــا أنـــاخَ عَلـــى عُقَيـــلٍ وَجَـــرَّ عَلـــى جِـــوارِهِمُ ذَبابـــا"

"الذناب": "أيام الشر الطوال، يـعنـي: إن الذي نزل بعقيل من البلاء كان" مبدأه "شيئاً قليلاً، وهو قتل الصباح، ولكن جر على مجاورتهم" لابن [جعفر][3] "أيام شر طوال، فما في قـولـه سحاب ما يجوز أن تكون زائدة للتأكيد، ويكون الخبر ما بعده، ويجوز أن تكون موصولة مبتدأ" مؤخراً وسحاب خبراً مقدماً، والتنوين فيه للتقليل.

"وَمِلنـــا بِـــالخُيولِ إلـــى نُمَيـــرٍ تُجاذِبُنـــــا أَعِنّتَهـــــا جِـــــذابا

بِكُـــلِّ مُشَـــيّعٍ سَـــمحٍ بِـــنَفسٍ يَعِـــزَّ عَلـــى العَشـــيرَةِ أَن يُصـــابا

وَمـــا ضـــاقَت مَذاهِبُـــهُ وَلَكِـــن يُهـــابُ مِـــنَ الحَمِيَّـــةِ أَن يُهابـــا"

"وَيَأمُرَنـــــا فَنَكفيـــــهِ الأَعـــــادي هُمـــامٌ لَـــو يَشـــاءُ كَفـــى وَنابـــا"

"يـعنـيسرنا وذلك الهمام المشيع يأمرنا ويحثنا على الأعداء مع أنه لو شاء لكفي بنفسه وناب عنا في مقاومة الأعداء".

قـولـه[4]:

"فَلَمّـــا أَيقَنـــوا أَن لاغِيـــاثٌ دَعَـــوهُ لِلمَغوثَـــةِ فَاِســـتَجابا"

يـعنـيلمأيقنت "نمير" أنالشأن "والقصة لا غياث لهم يخلصهم من سيف الدولة سواه

---

(1) سقطت من ب.
(2) سقط من النسختين والمثبت من الديوان لضرورة الشرح.
(3) سقطت من أ.
(4) سقطت من ب.

دعوه للإغاثة فاستجاب لهم"، وإن في "أن لا غياث" مخففمنالثقيلة، و"لا": و"غياث": "مبتدأ خبر محذوف تقديره لهم؛ كقولـه[1]: أنا ابن قيس لا براح، أي لي".

"وَعـادَ إلـى الجَميـلِ لَهُـم فَعـادوا وَقَـد مَـدّوا لِصـارِمِهِ الرِقابـا

أَمَـرَّ عَلَـيهِمُ خَوفـاً وَأَمنـاً أَذاقَهُـمُ بِـهِ أَريـاً وَصـابا"

«الآري»: العسل، و«الصاب»: نبت، فهو نشر على خلاف ترتيب النشر، ومعنى البيت[2] ظاهر.

"أَحَلّهُـمُ الجَزيـرَةَ بَعـدَ يَـأسٍ أَخـو حِلـمٍ إِذا مَلَـكَ العِقابـا"

يعني: أسكنهم الجزيرة بعد أن يئسوا من سكناها صاحب الحلم الذي يحلم مع المقدرة على الانتقام والعقاب.

"دِيـارُهُمُ اِنتَزَعناهـا اِنتِزاعـاً وَأَرضُـهُمُ اِغتَصَـبناها اِغتِصـابا

وَلَـو شِـئنا حَمَيناهـا البَـوادي كَمـا تَحمـي أَسـودُ الغـابِ غابـا"

يقول: قد انتزعنا ديارهم قسراً، وأخذنا أرضهم غصباً، ولو نشاء لحمينا البوادي جميعها بحيث لا يقدر أحد ينزلها؛ كما تحمي الأسود غاباتها، فقولـه "البواديبدل من الضمير في "حميناها"، ومثلهذا الإبدال "ضعيف عند النحاة، ويجوز عود الضمير إلى نُمَيْرٍ، كأنه يقول": لشئنا[3] "بعد اغتصاب ديارهم أن نمنعهم من سكن البوادي

---

(1) عجز بيت صدره: من صد عن نيرانها .. فأنا ابن قيس لا براح،وهو شواهد سيبويه على أن (لا) تعمل عمل (ليس) شذوذاً،فبراح اسمها والخبر محذوف أي (لي)، البغدادي، عبد القادر بن عمر (ت1093هـ)، **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، تح: عبد السلام محمد هارون،مكتبة الخانجي، القاهرة، ط4، 1418هـ-1997،عدد الأجزاء13. 467/1.

(2) في ب [البيتين].

(3) في ب [شئت].

لقدرنا على ذلك، وهذا" [المعنى][1] أولى.

قولـه[2]:

"إذا مـــا أنهَـــضَ الأمـــراءُ جَيشـــاً إلـــى الأعـــداءِ أنفَـــذنا كِتابـــا"

يـعنـي: إن "سائر الملوك إذا أرسلوا إلى الأعداء جيشاً، فنحن نكتفي بإرسال مكتوب لهم يغني عن إرسال الجيش لأنهم لا يقدرون على المخالفة".

قولـه[3]:

"أنـــا اِبـــنُ الضـــارِبينَ الهـــامَ قِـــدماً إذا كَـــرِهَ المُحـــامونَ الضِـــرابا

أَلَـــم تَعلَـــم وَمِثلُـــكَ قـــالَ حَقّـــاً بِـــأَنّي كُنـــتُ أَثقَبَهـــا شِـــهابا"

"الهام": "جمع هامة؛ وهي الرأس"، و"المحامون": "الأبطال"، و"الضراب": "المضاربة في الحربط"، و"أثقبها": في البيت الثاني "أفعل" تفضيل، و"شهابا": تمييز يخاطب بقولـه «"ألم تعلم"» "سيف الدولة وجملة" قولـه "ومثلك قال حقاً" اعتراضيوما بعده ساد مسد مفعول به "تعلم"، والله [تعالى سبحانه][4] أعلم [بالصواب][5].

وقال وكتب بها إلى سيف الدولة قولـه[6] [البسيط][7]:

"قَد ضَجَّ جَيشُكَ مِن طولِ القِتالِ بِهِ وَقَـد شَـكَتكَ إِلَينـا الخَيـلُ وَالإِبـلُ

وَقَد دَرى الرومُ مُذ جاوَرتَ أَرضَهُمُ أَن لَـيسَ يَعصِـمُهُم سَـهلٌ وَلا جَبَـلُ

---

(1) زيادة في ب.
(2) سقطت من ب.
(3) سقطت من ب.
(4) زيادة في ب.
(5) زيادة في ب.
(6) سقطت من ب.
(7) **ديوان الحَمْدانيّ**، 260.

فـي كُـلِّ يَـومٍ تَـزورُ الثَغـرَ لاضَـجَرٌ يَثنيـكَ عَنـهُ وَلا شُـغلٌ وَلا مَلَـلُ

فَـالنَفسُ جاهِـدَةٌ وَالعَـينُ سـاهِدَةٌ وَالجَـيشُ مُنهَمِـكٌ وَالمـالُ مُبتَـذَلُ"

"تَوَهَّمَتـكَ كِـلابٌ غَيـرَ قاصِـدِها وَقَـد تَكَنَّفَـكَ الأَعـداءُ وَالشُـغُلُ"[1]

"يـعنـي: ظنت قبيلة كلاب" أنك لا "تقصد غزوها، وقد أحاطت بك الأعداء وغنائمها، فرأت منك خلاف ما ظنت".

قـولـه[2]:

"حَتّـى رَأوكَ أَمـامَ الجَـيشِ تَقدُمُـهُ وَقَد طَلَعتَ عَلَيهِم دونَ مـا أَمِلـوا"[3]

"فأمام الجيش وتقدمه"، وقـولـه "وقد طلعت" أحوالمن "ضمير المخاطب في «رأوك» متداخلة أو مترادفة، والمعنى ظاهر".

"فَإِسـتَقبَلوكَ بِفُرسـانٍ أَسِـنَّتُها سـودُ البَراقِـعِ وَالأَكـوارُ وَالكِلَـلُ"[4]

قـولـه[5]:

"فَكُنـتَ أَكـرَمَ مَسـؤولٍ وَأَفضَـلَهُ إِذا وَهَبـتَ فَـلا مَـنَّ وَلا بُخُـلُ"

"فكونه أكرم يقتضي أن لا يبخل، وكونه أفضل يقتضي أن لاأول ما أُسر يسأل سيف الدولة المفاداة به".

قـولـه[1][2]:

---

(1) **ديوان الحَمْدانيّ**، 260.
(2) سقطت من ب.
(3) **ديوان الحَمْدانيّ**، 260.
(4) سقط من ب.
(5) سقطت من ب.

"دَعوتُــكَ لِلجَفــنِ القَــريحِ المُسَــهَّدِ لَـــدَيَّ وَلِلنَـــومِ القَليـــلِ المُشَـــرَّدِ

وَمـــا ذاكَ بُخـــلاً بِالحَيـــاةِ وَإِنّهـــا لَأَوَّلُ مَبـــــــذولٍ لِأَوَّلِ مُجتَـــــــدِ

وَمـا الأَسـرُ مِمّـا ضِـقتُ ذَرعـاً بِحَملِـهِ وَمـا الخَطـبُ مِمّـا أَن أَقـولَ لَـهُ قَـدي[3]

وَمـــا زَلَّ عَنّـــي أَنَّ شَخصـــاً مُعَرَّضـــاً لِنَبلِ العِدى إِن لَم يُصَب فَكَأَن قَدِ"[4]

قـولـه: "دعوتك" يخاطب سيف الدولة استدعاء لأن يرحمه لما قرح جفنه من كثرة البكاء والسهر ولقليل النوم الذي شرد عنه، وما كان استدعاؤه لما ذكره رغبة في الحياة، ولا بخلاً وإن الحياة أول ما يبتذله أبو فراس لأول طالب لها، يـقـول: وما غرب عني ولا زال أن كل شخص عرضة لنبل الردى إن لم يصبه الردى فعن قريب يصيبه، لأن الدنيا جبلت على ذلك، و"كأن" هذه المخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن محذوف، وخبرها أيضاً كذلك تقديره أصيب، كقول الشاعر:

"أزف الترحـــل غيـــر أن ركابنـــا لمـــا نـــزل برحالنـــا وكـــان قـــد"[5]

"ومنه الحديث الشريف في آخر تعزية معاذ بن جبل": **"وما هو كائن فكأن قد والسلام"**[6].

---

(1) سقطت من ب.
(2) **ديوان الحَمْدانيّ**، 96.
(3) سقط البيت من النسخة ب.
(4) **ديوان الحَمْدانيّ**، 96.
(5) البيت للنابغة الذبياني، ديوان النابغة،89، والبيت من الشواهد الشعرية في كتب النحو واللغة، كقول سيبويه: وأمّا "قد " فجواب هل فعل؟ ولما يفعل، ويجوز الفصل بينهما وبين الفعل بالقسم، نحو :قد والله أحسنت، وقد لعمري بت ساهرا، ويجوز إسقاط الفعل بعدها إذا فهم المعنى ومثاله البيت المذكور، سيبويه، **الكتاب**، 307/2.
(6) الحديث أنه مات له ابن فكتب إليه النبي - ﷺ - التعزية)) :بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ من محمد رسول الله إلى معاذ بن جبل، سلام عليك فإني أحمد إليك الله الذى لا إله إلا هو .أما بعد :فأعظم الله لك الأجر، وألهمك الصبر، ورزقنا وإياك الشكر، فإن أنفسنا وأموالنا، وأهلنا من مواهب الله الهنيئة، وعواريه المستودعة، متعك الله به فى غبطة وسرور، وقبضه منك بأجر كبير، الصلاة والرحمة والهدى إن احتسبته، فاصبر ولا يحبط جزعك أجرك فتندم، واعلم أن الجزع لا يرد ميتا ولا يدفع حزنا، وما هو نازل فكأن قد، والسلام» الطبراني 155/20-156،وفي الأوسط33/1،قال الحاكم 273/3: غريب حسن، وتعقبه الذهبي بقوله: ذا من وضع مجاشع، **جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزَّوائِد**، الروداني، محمد بن محمد بن سليمان بن الفاسي بن

قولـه[1]:

"وَلَكِنّنـــي أَختـــارُ مَـــوتَ بَنـــي أَبـــي عَلـى صَـهَواتِ الخَيـلِ غَيـرِ مُوَسَّـدِ"[2]

"السروات": جمع سراة وهي الظهر، يقول استدراكاً عن الاستدعاء السابق حيث كان لا يهاب الموت، فلأي شيء دعا سيف الدولة لخلاصه من الأسر، فأجاب بأن ذلك إنما كان إخباراً لأن يموت ميتة إخوته على ظهور الخيل في الحرب لا الموت على الفراش كما بينه بقولـه:

"وَتَـــأبى وَآبـــى أَن أَمـــوتَ مُوَسَّـــداً بِأَيدي النَصارى مَوتَ أَكمُدَ أَكبَدِ"[3]

أبى: فعل مضارع مسند إلى ضمير المتكلم، وتأبى: إما أن يكون خطاباً لسيف الدولة أو يكون ضمير مؤنث غائباً عائداً إما إلى نبي الله أو الخيل، والأول أولى، يقول: أنا وأنت تأبى لي الموت بيد النصارى موت الأكمد الذي أهلكه الكمد والحزن، والأكبد الذي مات بداء الكبد.

قولـه[4]:

"نَضَـوتُ عَلـى الأَيّـامِ ثَـوبَ جَلادَتـي وَلَكِنّنـــي لَـــم أَنـــضَ ثَـــوبَ التَجَلّـــدِ"

"نضوت" من نضا الثوب إذا أبلاه، يقول: إني أبليت وأفنيت على طول الأيام، ووقائعها ثوب شجاعتي وجلادتي، ولكني لم أبل التجلد والتصبر.

"وَمـــا أَنـــا إِلّا بَـــينَ أَمـــرٍ وَضِـــدَّهُ يُجَـدَّدُ لـي فـي كُـلِّ يَـومٍ مَجَـدَّدِ[5]"

طاهر السوسي الردواني المغربي المالكي (ت1094هـ)، تح: أبو علي سليمان بن دريع، مكتبة ابن كثير، الكويت، الطبعة الأولى: 1418هـ، عدد الأجزاء 4، 443/1.

(1) سقطت من ب.
(2) **ديوان الحَمْدانيّ**، 96.
(3) **ديوان الحَمْدانيّ**، 96.
(4) سقطت من ب.
(5) **ديوان الحَمْدانيّ**، 96.

يـعنـي: أنه لا يحلو في حالة من التقلب بين الشيء وضده تارة بحسن التصبر والاستبشار بالسلامة، وتارة خوف مصائب الدهر وريبه في جميع الأزمان، كما هو عادة الإنسان، كما فصل هذا المعنى بقـولـه:

"فَمِـن حُسنِ صَبرٍ بِالسَلامَةِ واعِدي وَمِن رَيبِ دَهرٍ بِالرَدى مُتَوَعَّدي"[1]

فقـولـه: "من حسن صبر" خبر مبتدأ محذوف تقديره "فرجائي من حسن صبر"، وكذلك قـولـه "ومن ريب دهر" تقديره "وخوفي من ريب الدهر".

"وَمِثلُـكَ مَـن يُـدعى لِكُـلِّ عَظيمَـةٍ وَمِثلِـيَ مَـن يُفـدى بِكُـلِّ مُسَـوَّدِ"[2]

"المسود" الحبري الشجاع، والتسويد: الجرأة، يقول لسيف الدولة: مثلك أي أنت الذي يدعي لمهمات الأمور، ومثلي اللائق أن يفدى بكل شجاع.

"أَنـاديـكَ لا أَنّـي أَخـافُ مِـنَ الـرَدى وَلا أَرتَجـي تَـأخيرَ يَـومٍ إِلـى غَـدِ"

يـقـول: دعوتك لا خوفاً من الردى، ولا رجاء تأخير موتي من يوم إلى غداً، وإنما دعوتك خوفاً من أن أموت بيد النصارى كما يفصح عنه أبياته الآتية.

"وَقَـد حُطِّـمَ الخَطِّـيُّ وَاِختَـرَمَ العِـدى وَفَلَّـلَ حَـدَّ المَشـرَفيِّ المُهَنَّـدِ[3]"

الواو للحال، يـقـول: دعوتك في حال تكسر رمحي واحترام العدا لي بالأسر، وتفلل حد سيفي فلا أقدر على الخلاص.

قـولـه[4]:

(1) **ديوان الحَمْدانيّ**، 96.
(2) **ديوان الحَمْدانيّ**، 96.
(3) **ديوان الحَمْدانيّ**، 96.
(4) سقطت من ب.

"وآنـف مـوت الـذل[1] فـي دارِ غُربَـةٍ بِأيـدي النَصـارى الغُلـفُ ميتَـة أكمَـدِ"

الغلف: جمع أغلف، وهو الذي لم يختن، والأكمد على مما سبق، ومعنى البيت ظاهر.

"وَلا تَقعُـدَن عَنّـي وَقَـد سـيمَ فِـديَتي فَلَسـتَ عَـنِ الفِعـلِ الكَـريمِ بقعـدد[2]"

"القُعدُد": بضم القاف والدال؛ الجبان اللئيم القاعد عن المكارم، و"سيم": طلب، والفدية: معلوم، يـقـول: لا يقعد ولا تتخلف عن افتداي من النصارى، فقد "طلبوا الفداء مني فلست أنت بجبان لئيم قاعد عن" المكارم.

قـولـه:

"فَكَـم لَـكَ عِنـدي مِـن أيـادي[3] وَأَنعُـمٍ رَفَعـتَ بِهـا قَـدري وَأَكثَـرتَ حُسَّـدي"

"الأنعم" عطفتفسيرللأياديومعنىالبيتظاهر.

قـولـه:

"تَشَـبَّث بِهـا أَكرومَـةَ قَبـلَ فَوتِهـا[4] وَقَم في خَلاصي صادِقَ العَزمِ وَاِقعُدِ"

"تشبث": أيتعلق، والضميفي "بها" مبهميفسرهأكرومومعنىقـولـفتفوتهاعنـي: "ذهبت ذهابها كأن الأكرومة عدمت ولم توجد فهو آيل إلى العدم"، والتشبث: التعلق "يعرض بسيف الدولة أنه لم يعامله بمقتضى الكرم، وفي قـولـه تشبث إشارة إلى أنها في معرض الزوال".

قـولـه:

---

(1) في الديوان: وَلَكِن أَنِفتُ المَوتَ. ينظر: **ديوان الحَمْدانيّ**، 97.
(2) في الديوان: بمقعد، ينظر: **ديوان الحَمْدانيّ**، 97.
(3) في الديوان: أيادٍ، ينظر: **ديوان الحَمْدانيّ**، 97.
(4) في الديوان: قبل فوتها. ينظر: **ديوان الحَمْدانيّ** 97.

"فَـإن مُـتَّ بَعـدَ اليَـومِ عابَـكَ مَهلَكـي مَعـــابَ النِـــزارِيّنَ مَهلَـــكَ مَعبَـــدِ

هُـمُ عَضَـلوا عَنــهُ الفِـداءَ فَأَصـبَحوا وَهُـذّونَ أَطـرافَ القَـريضِ المُقَصَّـدِ"

"يـعنـي إذا مت في الأسر" فيعيب عليك "هلاكي أو موضع هلاكي؛ لكونك لم تفدني ولم تخلصني من الأسر حتى مت، أيدي النصارى معاب" الزرابين مهلك "معبد حيث لمط" يفدوا معبداً "وتركوه حتى مات أسيراً ثم شرعواط" يرثونه بالقصد، "ويفرقونها في البلاد والتهدية التفريق ومهلك فاعل المصدر عني معاب المضاف إلى المزراييبنط".

قـولـه:

"ولـديك[1] بِـدعاً هُلكُـهُ غَيـرَ أنّهُـم يُعـابونَ إذ سـيمَ الفِـداءُ وَمـا فَـدي"

"بيان لوجه العيب بأنه ليس غريباً هلاكه"، وإنما يعاب "امتناعهم من الفداء بعد الطلب، كما في قصة" أبي فراس.

قـولـه:

"فَـلا كـانَ كَلـبُ الـرومِ أَرأَفَ مِـنكُمُ وَأَرغَـبَ فـي كَسـبِ الثَنـاءِ المُخَلَّـدِ"

"إن كلب الروم يفتدي" أساراه الذي عند أمثالكوأنت لا تفتديني، "فلا تدعه في امتناعك عن الفداء أن يكون أرأف منك وأرغب في كسب الثناء".

"وَلا بَلَـغَ الأَعـداءُ أَن يَتَناهَضـوا وَتَقعُـدَ عَـن هَـذا العَـلاءِ المُشَـيَّدِ

أَأَضـحَوا عَلـى أَسـراهُمُ بِـيَ عُـوَّداً وَأَنـتُم عَلـى أَسـراكُمُ غَيـرُ عُـوَّدِ"

ولا "تدع الأعداء أن يفعلوا من مقتضيات" المروة ما لا "تفعله أنت فينهضوا لفك

(1) في الديوان: ولم يك، ينظر: **ديوان الحَمْدانيّ**، 97.

أسراهم رغبة في المجد والحمية" والاستفهام في «أأضحوا» للتعجب المتوله عنه التوبيخ، يقول إنهم يرجون "إلي في أسراهم وأنت لا ترجع إليهم في خلاصي".

"مَتى تخلف[1] الأيّامُ مِثلي لَكُم فَتىً شَديداً عَلى البَأساءِ غَيرَ مُلَهَّدِ"

«الملهد»: الذليل، يقول: إن الأيام لا يأتي بمثلي إن هلكت، فإني شديد قوي على البأساء لا ذليل ولا ضعيف.

"مَتى تخلف الأيّامُ مِثلي لَكُم فَتىً طَويلَ نِجادِ السَيفِ رَحبَ المُقَلّدِ"[2]

المقلد: موضع نجاد السيف على المنكبين فطول النجاد كناية عن طول القامة ورحب المقلد كناية عن سعة ما بين المنكبين وهو أمارة الشجاعة.

قوله:

"فَإن تَفتَدوني تَفتَدوا شَرَفَ العُلا وَأسرَعَ عَوّادٍ إلَيها مُعَوَّدِ"

"وَإن تَفتَدوني تَفتَدوا لِعُلاكُم فَتىً غَيرَ مَردودِ اللِسانِ أَوِ اليَدِ"

"يطاعن عن أحبابكم[3] بِلِسانِهِ وَيَضرِبُ عَنكُم بِالحُسامِ المُهَنّدِ"

يعني: إذا افتديتني فإنما تفتديني لنفسك لأني لعداك، كالشرق الذي يغص ويشرق به الحلق، وأنا أسرع الناس عوداً للغزو، وعليهم كما هو عادتي من قبل، وأنا الذي لا يرد لساني ولا يدي عن المحاماة لمجدك وشرفك، فافتداي إنما هو لعلاك لا لي.

"فَما كُلُّ مَن شاءَ المَعالي يَنالُها وَلا كُلُّ سَيّارٍ إلى المَجدِ يَهتَدي"

(1) في الديوان: تلد، ينظر: **ديوان الحَمْدانيّ**، 98.
(2) ورد البيتين السابقين في **ديوان الحَمْدانيّ** على غير ذات الترتيب، ينظر: **ديوان الحَمْدانيّ** 97-98.
(3) في الديوان: يطاعن عن أعراضكم، ينظر: **ديوان الحَمْدانيّ**، 98.

"أَقِلنـــي أَقِلنـــي عَثــرَةَ الــدَهرِ إِنّـــهُ رَمـاني بِسَـهمٍ صـائِبِ النَصلِ مُقصِدِ"

مقصد: على وزن مفعل، وهو الذي يصيب الغرض التأكيد في أقلني، للتقرير في ذهن السامع، والمقام يقتضيه كأنه لا يتقرر عنده بالذكر مرة، وفي قولـه «بنصل صايب السهم» قلب، وأصله: بسهم صايب النصل ونكتته لا تخفى.

قولـه:

"وَلَـو لَـم تَنَـل نَفسـي وَلاءَكَ لَـم أَكُـن لِوُرِدَهـا فـي نَصـرِهِ كُـلَّ مَـورِدِ"

"وَلا كُنتُ أَلقى الأَلـفَ زُرقـاً عُيونُهـا بِسَـبعينَ فـيهِم كُـلَّ أَشـأَمَ أَنكَـدِ"

"عطف على جواب ولا كنت ألاقي فيها ألفاً من النصارى الزرق العيون بسبعين رجلاً" فيها "كل أشاءم على الأعداء أنكد عليهم".

"وَلا[1] وَأَبـي مـا سـاعِدانِ كَسـاعِدٍ وَلا وَأَبـي مـا سَـيّدانِ كَسَـيِّدِ"

مافي مساعدان كساعد، تأكيد للنفي من لا و في توسط القسم بين لا ومدخولها جزالة لا تخفى.

قولـه:

"وَلا وَأَبـي مـا يَفتُـقُ الـدَهرُ جانِبـاً فيرقعـه[2] إِلّا بِـأَمرٍ مُسشـدَّدِ"[3]

"يعنيشأن الدهر تغير الأحوال، فما فتق من جانب إلا رقع من جانب آخر".

(1) في الديوان، فلا، **ديوان الحَمْدانيّ**، ص 98.
(2) في الديوان، فيرتقه، **ديوان الحَمْدانيّ**، ص 98.
(3) في الديوان، مسدد، **ديوان الحَمْدانيّ**، ص 98.

"وَإِنّــكَ لِلمَــولى الّــذي بِــكَ أقتَــدي وَإِنّــكَ لِلــنَجمِ الّــذي بِــكَ أهتَــدي"

"أورد الخطاب في بك على طريق الالتفات"، كقولـه: "أنا الذي سمتني أمي حيدره"[1].

"وَأَنــتَ الّــذي عَرَّفتَنــي طُـرُقَ العُـلا وَأَنــتَ الّــذي أَهــدَيتَني كُــلَّ مَقصَــدِ

وَأَنــتَ الّــذي بَلّغتَنــي كُــلَّ رُتبَــةٍ مَشـيتُ إِلَيهـا فَـوقَ أَعنـاقِ حُسَّـدي"

"قولـه: «أهديتني» يجوز أن يكون من الهدية على الحذف" والإيصال، "ويجوز أن يكون من الهداية، وهو الدلالة"، وهذا أقرب، "وإن كان لغة ردية، ومعنى الأبيات ظاهر وغني عن الشرح".

قولـه:

"فَيـا مُلبِسـي النُعمـى الّتـي جَلَّ قَدرُها لَقَــد أَخلَقَــت تِلــكَ الثِيــابُ فَجَــدِّدِ"

"يخاطب سيف الدولة": "إنك قد ألبستني ثوب نعم جليلة القدر لكنها أخلقت وبليت فجددها بنعم متجددة"؛ "أعظمها تخليصي من الأسر".

قولـه:

"أَلَـم تَـرَ أَنّــي فيـكَ صــافَحتُ حَـدَّها وَفيـكَ شَـرِبتُ المَـوتُ غَيـرَ مُصَـرَّدِ"

الضميفي "حدها" عائلسيوف، "وإن لم يتقدم لها ذكر لما علم من السياق"، «المصرد» ا"لجزوع، يقول شربت الموت في محبتك غير جزوع منه".

"يَقولـونُ جَنِّـب عـادَةً مـا عَرَفتَهـا شَـديدٌ عَلــى الإِنســانِ مــالَم يُعَـوَّدِ"

"جنب" يأتي بمعنى باعد، "وبمعنى قارب، والمراد هنا هو الثاني؛ يعني يقول

(1) البيت لعلي رضي الله عنه وتتمته: ضرغام آجام وليث قسوره، البغدادي، **خزانة الأدب**، 62/6.

الناصحون قارب واعتد عادة ما عرفتها، وهي التوقي من اقتحام المهالك والحذر من مرديات المعارك"، وهذا شيء لا أعرفه إنما اعتدت "اقتحام المهالك وعدم المبالاة بما يجري علي في مقارعة المعارك، وشديد على الإنسان أن يعاني ما لا يعتاده"، جملة "شديد على الإنسان" "معترضة بين المتعاطفين، وقولـه «ما عرفتها» صفة لعادة".

قولـه:

"فَقُلتُ أَما وَاللهِ ما قالَ[1] قائِلٌ شَهِدتُ لَهُ في الحَربِ أَلأَمَ مَشهَدِ

وَلَكِن سَأَلقاها فَإِمّا مَنِيَّةٌ هِيَ الظَنَّ أَو بُنيانُ غيرِ مشيّدِ"[2]

الضميرفي "ألقاها" يعودإلىالحربالمعلمةمنالسياقيقولأماواللهلابدليمن "ارتكاب المخاوف والأهوال ومقارعة السيوف والرجال"، وقولـه "لا قال قائل" جملاستئنافية "واقعة موقع التعليل بجواب القسم المحذوف الذي قدرناه يدل عليه قولـه ولكن سألقاها البيت".

"وَلَم أَدرِ أَنَّ الدَهرَ في عَدَدِ العِدى وَأَنَّ المَنايا السودَ يَرمَينَ عَن يَدِ"

"يعني ما كنت أدري أن الدهر مساعد للعدى حتى" كأ،ه من عددهم، "ولا كنت أدري أن المنايا السود التي تخترم المرء في أسر الأعداء ترمين عن يد واحدة" لا تخطيء المرمي.

قولـه:

"بَقيتَ على الأيام[3] تُحمى بنا الرَدى وَيَفديكَ مِنّا سَيِّدٌ بَعدَ سَيِّدِ

(1) في الديوان: لا قال، **ديوان الحَمْدانيّ**،.98.
(2) في الديوان: بنيان عز موطد، **ديوان الحَمْدانيّ**، 98.
(3) في الديوان: بقيت ابن عبد الله تحمى من، **ديوان الحَمْدانيّ**، 98.

وَلا يَحرَمَنّـــي اللهُ قَربَـــكَ إنّـــهُ مُـــرادي مِـــنَ الـــدُنيا وَحَظّـــي وَمَقْصَـــــــــــــــــــــدِى"[1]

"دعاء لسيف الدولةط" تضمن لاستدعائه إلى الفدا والقرب "من منزله، ومعناهما" ظاهر غني عنالشرح، "وقال وقد نقل من الجراحة التي نالته ويئس من نفسه فكتب إلى والدته يعزيها"، قولـه [الطـويـل][2]:

"مُصـــابي جَليـــلٌ وَالعَـــزاءُ جَميـــلُ وَظَنّـــي بِـــأَنَّ اللهَ سَـــوفَ يُـــذيلُ"

يـقـول: "إن مصابه جليل، والعزاء عليه جليلط"، "والأصوب أن يقال جميل، كقـولـه تعالى": {فَصَبْرٌ جَمِيلٌ}[3].

"جِـــراحٌ تَحاماهـــا الأَســـاةُ مَخوفَـــة وَسُـــقمانِ بـــادٍ مِنهُمـــا وَدَخيـــلُ"

"التحامي": التجنب، و"الأساه" جمع أسى، وهو الطبيب، و«الدخيل» "ضد البادي، يـقـول: لي جراح" تجنبت "الأطباء معالجتها لخطرها خوفاً من الهلاك، ولي سقم ظاهر وسقم باطن"، أما الظاهر فظاهر، "وأما الدخيل الباطن" فالإقامة في مقام المذلة، كما قيل: "والموت خير من مقام الذليل". [4].

"وَأَســـرٌ أَقاســـيهِ وَلَيـــلٌ نُجومُـــهُ أَرى كُـــلَّ شَـــيءٍ غَيـــرَهُنَّ يَـــزولُ"

"عدم زوال النجوم كناية عن طول الليل لما يقاسيه فيه من الأحزان" لأن "ليالي الهموم طويلة كما يبينه بقـولـه":

"تَطولُ بِـيَ الساعاتُ وَهـيَ قَصيرَةٌ وَفـــي كُـــلِّ دَهـــرٍ لايَسُـــرُّكَ طـــولُ

---

(1) في الديوان: سؤددي، **ديوان الحَمْدانيّ**، 98.
(2) **ديوان الحَمْدانيّ**، 253.
(3) سورة يوسف، الآية: 18.
(4) القول شطر بيت من السريع للحمداني: "قد عَذُب الموت بأفواهنا .. والموت خير من مقام الذليل"، **ديوان الحَمْدانيّ** 78.

تَناســـانِيَ الأصـــحابُ إلّا عُصَـــيبَة سَـتَلحَقُ بِـالأخرى غَـداً وَتَحـولُ"

"أراد بالعصبية سيف الدولة، والتصغير فيه للتحبيب"، مصغر عصابه، وهوما يقوي ويشتده إزر المرء منأقاربه.

قـولـه:

"وَمَن ذا الّذي يَبقى عَلى العَهدِ إنّهُم وَإن كَثُـــرَت دَعـــواهُمُ لَقَليـــلُ"

قـولـه "لقليل" خبرمبتدأمحذوفتقديره «فهم»، وإن كثرت دعواهم قليلون، ودخول اللام في خبر المبتدأ أشاد، كقـولـه أم الجليس لعجوز شهر به إلا أن تقدر فإنهم وهم الأولى.

"أَقَلِّبُ طَرفـي لا أَرى غَيـرَ صـاحِبٍ يَميـلُ مَـعَ النَعمـاءِ حَيـثُ تَميـلُ"

يـقـول: أقلب طرفي في الناس وأتصفحهم فلا أجد صاحباً على الحقيقة؛ بل كان من وجدته فهو في صورة صاحب لكن صحبته معلولة تزيد محبته بازدياد النعم، وتنتقص بانتقاصها، وهذا المعنى كثير في كلامهم منه قـولـه [الطـويـل] [(1)]:

"وزهـدني فـي النّـاسِ مَعرفتـي بِهـم وطـول اختبـاري صـاحباً بعدَ صـاحبِ

"فلـمْ تُرنـي الأيـام خِـلاً تَسـرّني مَباديِـه إلاّ سَـائني فـي العواقـبِ

وقول أبي العلاء [البسيط][(2)]:

---

(1) البتين للمُعتَصِم ابن صُمَادِح (484هـ)، وهو محمد بن معن بن محمد بن صمادح، أبو يحيى التجيبي الأندلسي، صاحب المرية وبجانة، والصمادحية، من بلاد الأندلس، ولي بعد وفاة أبيه سنة (443هـ) وكان كريماً حليماً عالماً بالأدب والأخبار، شاعراً، ابن خلكان، **وفيات الأعيان**،35/2.

(2) أَبو العَلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان، التنوخي المعري. شاعر وفيلسوف، ولد ومات في معرة النعمان، كان نحيف الجسم، أصيب بالجدري صغيراً فعمي في السنة الرابعة من عمره. أما شعره وهو ديوان حكمته وفلسفته، فثلاثة أقسام: (لزوم ما لا يلزم-ط) ويعرف باللزوميات، و(سقط الزند-ط)، و(ضوء السقط-خ) من تصانيفه كتاب (الأيك والغصون) في الأدب ، (تاج الحرة) في النساء وأخلاقهن وعظاتهن، أربع مائة كراس، و(عبث الوليد-ط) شرح به ونقد ديوان البحتري، و(رسالة الملائكة-ط) صغيرة، و(رسالة الغفران-

"جَرّبْتُ دَهْري وأهلِيه فما تَرَكتْ لـيَ التّجارِبُ فـي وُدّ امـرِئٍ غَرَضـا

وقد غَرِضْتُ من الدّنيا فهَلْ زَمَني مُعْطٍ حَيَاتي لِغِرّ بَعْدُ ما غَرِضا"

قولـه:

وَصِـرنا نَـرى أَنَّ المُتـارِكَ مُحسِـنٌ وَأَنَّ خلـــيلاً[1] لايُضِـــرُّ خَليـــلُ

يـعنـي: لما لم أجد صاحباً على الحقيقة صرت أعد الذي يترك الأذية والقبح محسناً، وأن الخليل الذي لا يضر هو الذي يعد خليلاً، ومنه قول المتنبي [البسيط] [2]:

إنّـا لَفـي زَمَـنٍ تَـركُ القَبـيح بِـهِ مِـن أكثَـرِ النـاسِ إحسـانٌ وَإجمـالُ

* * *

تصـفحت أقـوال الرجـال فلـم يكـن إلـى غيـر شـاك فـي الزمـان وصـول

يـعنـي: تصفحت أحوال الرجال وأقوالهم فلم أر إلا شاكياً من الدهر والأصحاب.

أَكُـلُّ خَليـلٍ هَكَـذا غَيـرُ مُنصِـفٍ وَكُـلُّ زَمـانٍ بِـالكِرامِ بَخيـلُ

الاستفهام للتعجب من كونه لم يجد خليلاً خالياً عن النكد، ولا زماناً بخيل بالكرام.

"نَعَم دَعَتِ الـدُنيا إلـى الغَـدرِ دَعـوَةً أَجـابَ إلَيهـا عـالِمٌ وَجَهـولُ

وَفـارَقَ عَمـرُو بـنُ الزُبَيـرِ شَـقيقُهُ وَخَلّـى أَميـرَ المُـؤمِنينَ عَقيـلُ"

يـعنـي: هذا شأن الدنيا وشأن أهلها في الغدر وعدم البقاء على الصحبة كما في قصة

ط)، و(الفصول والغايات -ط)، و(رسالة الصاهل والشاحج). **ابن خلكان** 33/1، **معجم الأدباء** 181/1، الذهبي، **سير أعلام النبلاء** 77/4، الزركلي، **الأعلام** 157/1. **ديوان أبي العلاء سقط الزند**، 208.

(1) في الديوان: صديقاً، **ديوان الحَمْدانيّ**، ص 253 .

(2) **شرح ديوان المتنبي**، الواحدي، 73/4. .

عمرو بن الزبير مع خليله وتخليه عن أمير المؤمنين سيف الدولة قبيلة عقيل الذين قادهم ندي بن جعفر ، كما ذكر سابقاً ومثل هذا يقال له التلميح.

قـولـه:

"فَيـا حَسـرَتا مَـن لـي بِخِـلٍّ مُوافِـقٍ أَقــولُ بِشَــجوي مَــرَّةً وَيَقــولُ"

يـقـول: يا حزني أحضر، فهذا أوانك، من يتكفل لي بوجود خل موافق لي في حزنه وأشجانه، أقول له تارة ما بقلبي من الأشجان، ويقول لي آخر ما جرى عليه من طوارق الزمان فيسليني وأسليه، كما قيل [الطـويـل] [1]:

"وَلا بُدَّ مِن شَكوى إِلى ذي مُروءَةٍ يُواسـيكَ فــي شـكواك أَو يَتَوَجَّـعُ"

قـولـه:

"وَإِنَّ وَراءَ السَــترِ أَمّــاً بُكاؤُهــا عَلَــيَّ وَإِن طــالَ الزَمــانُ طَويــلُ"

استئناف لبيان حال أمه وتسليته لها بقـولـه:

"وَيــا أَمَّتــا لاتُخطِئــي الأَجــرَ إِنّــهُ عَلـى قَـدَرِ الصَـبرِ الجَميـلِ جَزيـلُ"

يـعنـي: لا تجزعي فيفوتك الثواب، فإن الأجر بقدر الصبر على المصيبة.

"أَمــا لَـكِ فــي ذاتِ النِطـاقَينِ أُسـوَةٌ بِمَكَّــةَ وَالحَــربُ العَــوانُ تَجــولُ"

ذات النطاقين[2]: أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما، وقصتها في مقتل ابنها عبد الله بن الزبير مشهورة، و«العوان» كسحاب من الحروب التي قوتل فيها مرة،

---

(1) ينظر: **ديوان بشار بن برد**، ج33/2.. .

(2) ذات النطاقين: "أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما، شاورها ابنها عبد الله بن الزبير في أخذ الأمان، وقد بذله الحجاج لما حصره بمكة، فقالت له: إن كنت على بصيرة من أمرك فامض قدماً، قال: إني لا أخاف القتل، ولكني أخاف المُثلة، قالت إن الشاة لا تحسّ السلخ إذا ذبحت فثبت على أمره حتى قُتل وصُلِب"، **تاريخ الطبري**، ج188/6-189.

و«الجَوَلان»: وصف للمحاربة، وصفت به الحرب مبالغة.

قـولـه:

"أَرادَ اِبنُهـا أَخـذَ الأَمـانِ فَلَـم تُجِـب وَتَعلَـمُ عِلمـاً أَنّـهُ لَقَتيـلُ"

بيان لقصته ذات النطاقين، وطلب ابنها الأمان من الحجاج، وعدم إجابته له وتحققها قتل ابنها.

قـولـه:

"تَأَسّـي كَفـاكِ اللهُ مـا تَحذَرينَـهُ فَقَـد غـالَ هَـذا النـاسُ قَبلَـكِ غـولُ"

"غالا" هلك، والمغول: بالضم، الهلكة، والداهية والساحرة للجن، والمنية وشيطان يأكل الناس أو دابة رأتها العرب وعرفتها، وقتلها تأبط شراً، والمراد هنا الهلكة يعني أن قبلك من أفنى الزمان بالتصبر.

"وَكـوني كَمـا كانَـت بِأَحـدٍ صَـفِيَّة[1] وَلَـم يُشـفَ مِنهـا بِالبُكـاءِ غَليـلُ

وَلَـو رَدَّ يَومـاً حَمـزَةَ الخَيـرِ حُزنُهـا إِذاً مـا عَلَتهـا رَنّـة وَعَويـلُ"

يقول لأمه: كوني بأجرك كما كانت صفية بأجرها الذي نالته بالصبر على قتل أخيها حمزة رضي الله عنه، وقصته مشهورة، والحال أنها بكت عليه بكاء طويلاً، ولم يشف منها البكاء غليلاً، ولو أن حمزة رضي الله عنه لم يقتل ولم يستشهد، وكانت لم تحزنن عليه ما كان لها بكاء عليه ولا نحيب ولا رنة، و«الرنة» "الصياح، ورفع الصوت بالبكاء"، وكالعويل.

قـولـه:

(1) "صفيـة بنت عبد المطـلب عمة رسول الله ρ، وحمزة عم النبي ρ، قتله وحشي في يوم أحد فصبرت واحتسبت"، تاريخ الطبري.529/2.

"لَقيتُ نُجومَ الأفقِ وَهيَ صَوارِمٌ وَخُضتُ سَوادَ اللَيلِ وَهوَ خُيولُ"

"وَلَم أرعَ لِلنَفسِ الكَريمَةِ خِلَّة عَشِيَّة لَم يَعطِف عَلَيَّ خَليلُ"

"يقول: لقيت الأعداء في الليل وهي مسلولة السيوف"، وإسناده "إلى نجوم الليل مجازاً أو أراد تشبيه السيوف بالنجوم في البريق واللمعان، وهذا المعنى أتم وأجزل".

"قوله": "ولم أرع إلى آخره": "يعني خاطرت بنفسي ولم أرع حقها في التحفظ في وقت لم يوجد فيه خليل يعطف علي بل كنت أنا وحدي المقارع للأبطال".

قوله:

"وَلَكِن لَقيتُ المَوتَ حَتّى تَرَكتُها وَفيها وَفي حَدِّ الحُسامِ فُلولُ"

الضميرفي "تركتها" يرجعإلىالنفسالكريمة، "يعني في النفس الجراحات وفي حد الحسام الفلول من كثرة الضرب وفي لفظ" القلوب جمع "بين الحقيقة والمجاز ومن لم يكن يجوزه يقول بعموم المجاز".

"وَمَن لَم يُوَقِّ اللهُ فَهوَ مُمَزَّقٌ وَمَن لَم يُعِزِّ اللهُ فَهوَ ذَليلُ

وَما لَم يُرِدهُ اللهُ في الأَمرِ كُلِّهِ فَلَيسَ لِمَخلوقٍ إِلَيهِ سَبيلُ"

"معنى البيتين ظاهر غني عن الشرح".

"وقال وقد كتب بها إلى سيف الدولة من الطريق" واشتدتبهعليه [مجزوطء التكامل][1]:

"هَل تَعطِفانِ عَلى العَليلِ لا بِالأَسيرِ وَلا القَتيلِ"

(1) **ديوان الحَمْدانيّ**، 273.

التثنية في "تعطفان" من خطاب الواحد بخطاب الاثنين،كما هو عادة العرب في أشعارها، كقولـهم:

"قفا نبك"، و"خليلي" ونحوه، الأسر، ولا بالقتيل فكان يستريح.

"باتَـــــت تَقَلّبُـــــهُ الأَكُـــــف فُ سَـــحابَةَ اللَيـــلِ الطويـــل"

يـعنـي: طول الليل باتت الأكف من الخدم والأساة يقلبونه جنباً إلى جنب.

"فَقَـــــدَ الضُـــــيوفُ مَكانَـــــهُ وَبَكـــــاهُ أَبنـــــاءُ السَـــــبيلِ"

"فقد الضيوف مكانه" كناية عن فقده، يشير إلى أنه كان مضيافاً محتنناً إلى أبناء السبيل المارة عليه.

"وَتَعَطّلَـــــت سُـــــمرُ الرِمـــــاح وَأَغمِـــــدَت بـــــيضُ النُصـــــولِ"

يـعنـي: أنه هو الذي كان يعمل العوامل من الرماح، وهو الذي يسل السيوف ويخرجها من أغمادها، فلما ضعف لم تجد من يقوم بها؛ هذا إذا أريد باللام بالرماح، وفي النصول الجنس، وأما إذا أريد بها العهد يعني رماحه ونصوله فظاهر.

"يافـــــارِجَ الكَـــــربِ العَظـــــيم وَكاشِـــــفَ الخَطـــــبِ الجَليـــــلِ

كُـــــن يـــــاقَوِيُّ لِـــــذا الضَـــــعيف وَيـــــا عَزيـــــزُ لِـــــذا الـــــذَليلِ

قَرِّبـــــهُ مِـــــن سَـــــيفِ الهُـــــدى فـــــي ظِـــــلِّ دَولَتِـــــهِ الظَليـــــلِ

لَـــــم أَروَ مِنـــــهُ وَلا شَـــــفيت بِطـــــولِ خِدمَتِـــــهِ غَليلـــــي

اللَهُ يَعلَـــــــــمُ أَنّـــــــــهُ أَمَلـــــي مِـــــنَ الـــــدُنيا وَســـــولي [1]"

(1) **ديوان الحَمْدانيّ**، 273.

يتوسل إلى الله تعالى بهذه الأبيات أن يقوي ضعفه، ويذهب ما فيه من المذلة، وأن يقربه من سيف الدولة ليعيش في ظل دولته الظليل، ويقول: أنه لم يشبع ولم يرو من صحبته وخدمته،وقد أشهد الله عليه أنه لا أمل له في الدنيا ولا سؤل له سواه وفيه كمال الاستنهاض لهمته.

"وَلَـــئِن حَنَنـــتُ إِلـــى ذَراه لَقَـــد حَنَنـــتُ إِلـــى وُصـــولِ

لابِالغَضـــــوبِ وَلا القطـــــوب ولا الكـــــذوب وَلا المَلـــــولِ

يـــا عُـــدَّتي فـــي النائِبـــات وَظُلّتـــي عِنـــدَ المَقيـــلِ

أَيـــنَ المَحَبَّـــةَ وَالـــذِمام وَمـــا وَعَـــدتَ مِـــنَ الجَميـــلِ

احمـــل عَلـــى الـــنَفسِ الكَريمـــة فِـــيَّ وَالقَلـــبِ الحَمـــولِ"[1]

يعني: أن سيف الدولة وصول للأرحام ليس بالغَضُوب، ولا بالقَطُوب المقبس في وجوه الأحباب، وليس له كذب ولا ملالة؛ وهو عدته في كل نائبة، وظله الذي يقيل عنده، ويذكره ما بينهما من المحبة والمعاهدة والوعود الجميلة، وقوله "أحمل" من حمل عليه بمعنى حلم؛ يطلب بذلك حلمه.

"وقال: وكتب إلى والدته بمنبج" [مجزتوء الكتلامل][2]:

"لَـــولا العَجـــوزُ بِمَنـــبِجٍ مـــا خِفـــتُ أَســـبابَ المَنِيَّـــه

وَلَكـــانَ لـــي عَمّـــا سَـــأَلت مِـــنَ الفِـــدا نَفـــسٌ أَبِيَّـــه

لَكِـــــن أَرَدتُ مُرادَهـــــا وَلَـــوِ اِنجَـــذَبتُ إِلـــى الدَنِيَّـــه

(1) **ديوان الحَمْدانيّ**، 273.
(2) **ديوان الحَمْدانيّ**، 375.

وَأرى مُحامـــــــــاتي عَلَيهـــــــا أن تُضـــــامَ مِـــــنَ الحَمِيَّـــــه"

فقـفولـه: "أن تضام" إما بدل منف الضفمير في "عليها" أو بتقفدير لام العلة، قبكأن، ولا "النافية بعدها؛ كقولـه تعال"ى: (يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا)[1]، وقولـه "من الحمية مفعول ثان لأرى، وباقي معنى الأبيات ظاهر".

"أمسَـــــت بِمَنـــــبِجَ حُـــــرَّةٌ بِـــالحُزنِ مِـــن بَعـــدي حَرِيَّـــه[2]"

أراد بـلحرأمه، "والحرية صفة لحرة، وبالحزن متعلق بحرية".

قـولـه:

"لَـــــو كـــــانَ يُـــدفَعُ حـــــادِثٌ أَو طـــــارِقٌ بِجَميـــــلِ نِيَّـــــه"

"لَـــم تَطّـــرِق نُـــوَبُ الحَـــوادث أَرضَ هاتيـــــــكَ التَقِيَّـــــــه"[3]

"يـعنـيلو كان دفع الحادثات بحسن النية لما طرقت نوائب الدهر". أرض أمه التقية لأن نيتها جميلة.

"لَكِـــــــن قَضـــــــاءُ اللهِ وَال أَحكـــــامِ تَنفُـــذَ فـــي البَرِيَّـــه"

"وَالصَـــــبرُ يَـــــأتي كُـــــلَّ ذي رُزءٍ عَلـــى قَـــدرِ الرَزِيَّـــه[4]"

"يـعنـي قضاء الله وأحكامه نافذة في خلقه"، "والصبر يأتي منه تعالى لكل ذي مصيبة على قدر تلك المصيبة"؛ ط"لكن لو استدرك بأن البلايا تأتي للأمثل فالأمثل لكان أنسب بسوق الكلام".

---

(1) سورة النساء، الآية 176.
(2) **ديوان الحَمْدانيّ**، 375.
(3) **ديوان الحَمْدانيّ**، 375.
(4) **ديوان الحَمْدانيّ**، 375.

قولـه:

"لازالَ يَطـــــــــرِقُ مَنبِجـــــــــاً فـــــي كُـــــلِّ غادِيَـــــةٍ تَحِيَّـــــه"

"فيهـــــا التُقـــــى وَالـــــدينُ مجموعـــانِ فـــي نَفـــسٍ زَكِيَّـــه"[1]

"أراد بالنفس الزكية أمه، والمعنى ظاهر".

"يـــــا أَمَّتـــــا لاتَيأَســـــي لِلَّهِ أَلطـــــــافٌ خَفِيَّـــــــــه"

"كَـــم حـــادِثٍ عَنّـــا جَـــلاه وَكَـــم كَفانـــا مِـــن بَلِيَّـــه"

"أوصـــيكَ بِالصَـــبرِ الجَميـــل فَإِنّـــهُ خَيـــرُ الوَصِـــيَّه"[2]

كمقيلمجزوءلكامل] [3]:

"لا تجـــــزعن ولا تخـــــف ودع التفكـــــر والأســـــف

الله عـــــــودك الجميـــــل فقـــس علـــى مـــا قـــد ســـلف"

"وفي المعن"ى[4]:

"لا تجـــزعن مـــن الـــذي يجـــري الجـــــواري فـــــي اللجـــــج

واصـــــبر لكـــــل ملمـــــة فالصـــــبر مفتـــــاح الفـــــرج"

وقال وكتب بها إلى غلامين له يقال لهما ضاف ومنصور يستجفيهما أي يعدهما

(1) **ديوان الحَمْدانيّ**، 375.
(2) **ديوان الحَمْدانيّ**، 375.
(3) ديوان **شهاب الدين الشيباني التلعفري**، المطبعة الأدبية، 1892، 27.
(4) لم أقف على قائله في المصادر التي بين يدي.

جافيين له [الخفيف][1]:

"هَـل تُحِسّـانِ لـي رَفيقـاً رَفيقـا مُخلِـصَ الـوُدِّ أَو صَـديقاً صَـديقا"

"كُنـتُ مَولاكُمـا وَمـا كُنـتُ إِلّا والِـداً مُحسِـناً وَعَمّـاً شَـفيقا"

"يعنـي: كنـت مـولاً لكمـا صـورة، وفـي الحقيقـة مـا كنـت" لكمـا إلا "بمنزلـة الأب المحسن والعم الشفيق".

"فَـاِذكُراني وَكَيـفَ لاتَـذكُراني كُلّمـا اِسـتَخوَنَ الصَـديقُ الصَـديقا"

فقولـه: "كلمـا" منصـوب علـى الظرفيـة عاملـه أذكرانـي و"مـا" دوامية، والجملـة المصدر بـ"كيف" اعتراضية، "وفي الجملة الظرفية تعريض بأنهما خاناه كما يدل عليه قولـه":

"بِـتُّ أَبكيكُمـا وَإِنَّ عَجيبـاً أَن يَبيـتَ الأَسـيرُ يَبكـي الطَليقـا"

"أراد بالأسير نفسـه، وبـالطليق غلاميـه"، وقـال "وكتـب بهـا إلـى غلامـه منصـور أيضاً".

[الخفيـف][2]:

"مُغـرَمٌ مُـؤلَمٌ جَـريحٌ أَسـيرُ إِنَّ قَلبـاً يُطيـقُ ذا لَصَـبورُ

وَكَثيـرٌ مِـنَ الرِجـالِ حَديـدٌ وَكَثيـرٌ مِـنَ القُلـوبِ صُـخورُ"

"المغرم" كمحكوم أسير في الحب، وفي قولـه: "وكثير من الرجال" تعريض بقسوة

(1) ينظر: **ديوان الحَمْدانيّ**، 220.
(2) ينظر: **ديوان الحَمْدانيّ**، 167.

"قلب منصور".

"قَــل لِمَــن حَــلَّ بِالشَــآمِ طَليقــاً بِــأبي قَلبُــكَ الطَليــقُ الأَســيرُ"

قولـه: "بأبي تقدير" يفدي، "وأراد الطليق معنى الأسير صورة"، فإنه كانمملوكه.

"أَنــا أَصــبَحتُ لا أَطيــقُ حَراكــاً كَيـفَ أَصـبَحتَ أَنـتَ يـا مَنصـورُ"

"ظاهر غني عن الشرح".

"أَمــا لِجَميــلٍ عِنــدَكُنَّ ثَــوابُ وَلا لِمُســيءٍ عِنــدَكُنَّ مَتــابُ"

"أمـا" ليستأداةستفتاحوإنماهيهمزةالاسـتفهام، و«مـا» "نافيـة للتـوبيخ أو التقريـر، والمعنى: أليس للجميل السابق عندك جزاء، وليس" عندكللمسيتوبة.

"لَقَـد ضَـلَّ مَـن تَحـوي هَـواهُ خَريـدَةٌ وَقَـد ذَلَّ مَـن يقضـي عَلَيـهِ كَعـابُ[1]"

"الخريدة" البكر التي لم تمس، و"كعاب" كسحاب هي البنت "التي بدا ثديها"، يقول: إنه ليس ممن "تستهويه الحسان، ولكنه حازم في رأيه كما قا"ل.

"وَلَكِنّنـــي وَالحَمـــدُ لِلَّهِ حـــازِمٌ أَعِـــزَّ إذا ذَلّـــت لَهُـــنَّ رِقـــابُ[2]"

الضمير في "لهن" للخريدة "وكعاب، مراداً بهما الجنس، ومعنى البيت ظاهر".

"وَلا تَملِـكُ الحَسـناءُ قَلبِـيَ كُلّـهُ وَإِن شَـمِلَتها رِقَـة وَشَـبابُ[3]"

"الروقة" حسنالمنظر، يقول: "لست ممن يبالغ في المحبة حتى يأخذ بمجامع" قلبه،

(1) **المصدر نفسه**، 45.
(2) **المصدر نفسه**، ص45.
(3) **المصدر نفسه**، ص 45.

"وإن كـان حسـن منظـري وريعـان شـبابي ممـا يعجـب الحسـناء حتـى يملكهـا ولا تتملكه".

"وَأَجـري فَـلا أَعطـي الهَـوى فَضـلَ سـؤددى[1] وأهدي[2] وَلا يَخفـى عَلَـيَّ صَـوابُ[3]"

"إذا الخِـلُّ لَـم يَهجُـركَ إلّا مَلالَـةً فَلَـيسَ لَـهُ إلّا الفِـراقَ عِتـابُ[4]"

وهذا كما قيل [5]:

"وإذا القلـوب مـع الـدنو تنـافرت فـالرأي أن تتباعـد الأجسـام"

"فعـلام أنـدم لسـت أفقـد غيـركم والأرض فـوق أديمهـا أقسـام"

وفي المعنى [الخفيف] [6]:

"رب هجـر يكـون مـن خـوف هجـر وفـراق يكـون خـوف فـراق"

* * *

"إذا لَـم أَجِـد مِـن خُلّـةٍ مـا أَريـدُهُ فَعِنـدي لِأَخـرى عَزمَـةٌ ورِكـابُ"[7]

"الركـاب": الإبـل "التـي يسـار عليهـا، يـقـول: إذا لـم أجـد مـا أريـده" فـي بلـدة أسـافر ط"إلى غيرها لأنال ما أريده".

---

(1) في الديوان: مقودي، **ديوان الحَمْدانيّ**، ص 45.
(2) في الديوان: أهفو، **المصدر نفسه**، ص 45.
(3) **المصدر نفسه**، ص45.
(4)**المصدر نفسه**، ص45.
(5) لم أعثر على قائل البيتين في المصادر التي بين يدي.
(6) البيت أورده صاحب اليتيمة لسيف الدولة الحَمْدانيّ، ينظر: الثعالبي، أبي منصور عبد الملك الثعالبي النيسابوري (ت429هـ)يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، تح: مفيد محمد قميحة، بيروت، دار الكتب العلمية، 55/1.
(7) **ديوان الحَمْدانيّ**، 45.

قولـه[1]:

"وَلَيسَ فِراقٌ ما اِستَطَعتُ فَإن يَكُن فِــراقٌ عَلــى حــالٍ فَلَــيسَ إيــابُ"

"يـقـول: ينبغي للإنسـان أن لا يفـارق" أحبابـه "مـا دام قـادراً علـى ذلك، فـإن اقتضـى الأمر من جانبهم الفراق ولا بد فليفارقهم فرقة لا إياب لها، كما قيل". [2]:

"إنَّ القُلــــوبَ إذا تَنــــافَرَ وُدُّهــــا شِـبهَ الزُجاجَـةِ كَسـرُها لا يُشـعَبُ"

* * *

"صَـبورٌ وَلـو لَـم تَبـقَ مِنّـي بَقِيَّـة قَـؤولٌ وَلَـو أنَّ السُـيوفَ جَـوابُ"[3]

"يصـف نفسـه بـالقوة علـى الصـبر إلـى أن يمـوت"، والقـول الحـق ولـو كـان جوابـه السيوف.

"وَقـورٌ وأهـوال[4] الزَمـانِ تَنوشُـني وَلِلمَــوتِ حَــولي جيئَــة وَذَهــابُ"

"التناوش" التناول، يـقـول: وإن تناوشتني "أهوال الزمان فلا تستفزني عن وقـاري، وإن أشرفت على الموت" وعاينته.

"وَألَحَــظُ أحــوالَ الزَمــانِ بِمُقلَــةٍ بِها الصُدقُ صِدقٌ وَالكِذابُ كِذابُ"[5]

"الكذاب كغراب الكذب، يـعنـي: عندي من الفراسة ما أعرف بـه الصـدق من الكذب بحيث" لا "يشتبه علي أحدهما بالآخر".

---

(1) **المصدر نفسه**، 45.
(2) البيت لعلي رضي الله عنه، **اللطائف والطرائف**، 196.
(3) ينظر: **ديوان الحَمْدانيّ** ، ص45.
(4) في الديوان: أحداث، **ديوان الحَمْدانيّ** ، ص 45.
(5) ينظر: **المصدر نفسه**، ص45.

قولـه[1]:

"بِمَــن يَثِــقُ الإِنســانُ فيمــا يَنوبُــهُ وَمِــن أَيــنَ لِلحُــرِّ الكَــريمِ صِــحابُ

وَقَــد صــارَ هَــذا النــاسُ إِلّا أَقَلّهُــم ذِئابــاً عَلــى أَجســادِهِنَّ ثِيــابُ"

"يـقـول: أنـه لـم يبـق لـه وثـوق بأحـد فيمـا نابـه"، وقـولـه: "ومـن أيـن للحـر" جملـة تذيليية، تؤكد ما قبلها، وكيف الوثوق وقد صار أكثر الناس ذئاباً في صورة أناسي.

"تَغابَيتُ عَن قَومي فَظَنّوا غَباوَتي بِمَفــرِقِ أَغبانــا حَصــىً وَتُــرابُ"

"يـقـول: أظهرت لقومي أنـي غبـي غافل عمـا" أراه منهم "من الجور، فظنوا أنـي غبي حقيقة، وإذا كان الأمر ليس كما" زعموا فالحصى والتراب برأس الأغبى منـي ومنهم فإن الأغبياء.

"وَلَـو عَرَفـوني حَـقَّ مَعرِفَتـي بِهِـم إِذاً عَلِمــوا أَنّــي شَــهِدتُ وَغــابوا"

يـعنــي: لـو علـم قومي منـي مـا علمـت منهم لتحققوا أنـي أنـا الحاضـر المتيقظ وأنهم الغافلون الأغبياء.

قولـه[2]:

"وَمــا كُــلُّ فَعّــالٍ يُجــازى بِفِعلِــهِ وَلا كُــلُّ قَــوّالٍ لَــدَيَّ يُجــابُ"

يـعنـي: أني لا يليق لي "أن أجازي كل ذي فعل قبيح بفعله، وأن أجيب كل قائل عن قولـه" ك"مـا ورد فـي الحـديث": **"التغافل عن أحوال النـاس أروح للقلـب وأسلم**

(1) ينظر: **المصدر نفسه**، ص 45.
(2) **ديوان الحَمْدانيّ**، 45.

للدين"[1].

"وَرُبَّ كَـلامٍ مَـرَّ فَـوقَ مَسـامِعي كَمـا طَـنَّ فـي لَـوحِ الهَجيـرِ ذُبـابُ"

"إلـى اللهِ أَشـكو أَنّنـا بِمَنـازِلٍ تَحَكَّـمُ فـي آسـادِهِنَّ كِـلابُ"[2]

"أراد بالكلاب النصارى الذين استأسروه وبالآساد نفسه".

"تَمُـرُّ اللَيـالي لَـيسَ لِلنَفـعِ مَوضِـعٌ لَـدَيَّ وَلا لِلمُعتَفـينَ جَنـابُ"

"المعتفون هم الذين يطلبون" الدنيا "يتأسف على زمان مر، ولم ينفع أحداً فيه" ولا "أعطى المعتفين ما يقوم" بأودهم.

قولـه[3]:

"وَلا شُدَّ لـي سَرجٌ عَلـى ظَهرِ سابِحٍ وَلا ضُـرِبَت لـي بِـالعَراءِ قِبـابُ"

"وَلا بَرَقَـت لـي فـي اللِقـاءِ قَواطِـعٌ وَلا لَمَعَت لـي فـي الحُـروبِ حِرابُ"

"وكذلك يتأسف أنه لم يشد له فرس للحرب"، ولا "ضربت له خيمة في الغزو ولا برق له سيف في ملاقات الأعداء ولا لمع له في الحرب رمح".

قولـه[4]:

"سَـتَذكُرُ أَيّـامي نُمَيـرٌ بـن[5] عـامِرٌ وَكَعـبٌ عَلـى عِلّاتِهـا وَكِـلابُ"

"يـعنـي: ستذكره هذه القبائل المذكورة لما اعتاده من ألطافه بهم".

---

(1) لم أقف على تخريج الحديث والظاهر أنه من كلام القصاص، **مفاتيح الجنان** ليعقوب بن سيد علي البورسوي (ت931هـ)، في **شرح شرعة الإسلام**، لمحمد بن أبي كر المعروف بإمام زاده الحنفي (ت573هـ)، اعتنى به: أحمد هادي القصار، كتاب ناشرون، بيروت لبنان، 615.

(2) **المصدر نفسه**، 45.

(3) ينظر: **ديوان الحَمْدانيّ**، ص 45.

(4) ينظر: **المصدر نفسه**، ص45.

(5) في الديوان: و، ينظر **ديوان الحَمْدانيّ**، ص 45.

قولـه[1]:

"أنــا الجــارُ لازادي بَطــيءٌ عَلَــيهُمُ وَلا دونَ مـــالي لِلحَـــوادِثِ بـــابُ"

"وَلا أَطلُـبُ العَـوراءَ مِـنهُم أَصـيبُها وَلا عَـــورَتي لِلطـــالِبينَ تُصـــابُ"

قولـه[2]:

"وَأَسطو وَحُبّي ثابِتٌ في صُدورِهِم وَأَحلَـــمُ عَـــن جُهّـــالِهِم وَأَهـــابُ"

"يـعنـي: يحبونني مع شدة بأسي، ويهابونني مع حلمي، ولي في هذا المعنى" [] [3]:

"عَلَيْـهِ مِـنَ النّـوْرِ الإِلَهِـيّ مُسْـحَةَ فكـلُّ امـرئٍ والحلـمُ سـيْماهُ هَادِيَـه"

قولـه: [4]

"بنــي عمنــا لا تتركــوا الحــرب إننــا شـداد علـى غيـر الهـوان صـلاب"

"يحرض بني عمه على الغزو بأنهم" طائفة "شداد ثابتون كالحجر الصلد، لكن ثباتهم على" غير "الذل والهوان، وأما الذل والهوان فما لهم عليه تحمل ولا ثبات".

"بَنـي عَمِّنـا مـا يَصـنَعُ السَـيفُ فـي إذا فَـــلَّ مِنـــهُ مَضـــرِبٌ وَذَبـــابُ"

الـــــــــــــــــــــــــــوَغى

"يـقـول": "أي فائدة للسيف في الحرب إذا كان به فلول، وفي حده" انثلام، وأراد بالسيف سيف "الدولة وبانثلامه كون أبي فراس بعيداً عنه في الأسر".

"بَنـي عَمِّنـا نَحـنُ السَـواعِدُ وَالظُبـى وَيوشِـكُ يَومـاً أَن يَكـونَ ضِـرابُ"

---

(1) ينظر: **المصدر نفسه**، ص 45.
(2) ينظر: **ديوان الحَمْدانيّ**، ص45.
(3) لم أعثر على البيت للبهائي، بل وجدته للأبيوردي في ديوانه: "عَلَيْهِ مِنَ النُّوْرِ الإِلَهِيّ مُسْحَةٌ ... إِذَا اكْتَحَلَ السَّارِي بِلألائِهَا اهْتَدَى"، **ديوان الأبيوردي**، 115/114..
(4) ينظر: **ديوان الحَمْدانيّ**، 45.

قولـه[1]:

"وَإنَّ رِجـالاً مـا اِبـنَكُم كَـابنِ أَخـتِهِم حَرِيّـونَ أَن يُقضـى لَهُـم وَيُهـابوا"

يقول لسيف الدولة الذي هو ابن عمه "إذا لم يكن أبناء الأعمام في معونتي" وتخليصي "كأبناء أخواتكم الذين سعوا في ذلك فأبناء الأعمام حريون بأن" يقضي لابن الأخت ويهاب دونهم.

قولـه[2]:

"فَعَـن أَيِّ عُـذرٍ إن دُعـوا وَدُعيـتُم أَبَيـتُم بَنـي أَعمامِنـا وَأَجـابوا"

"عن أي عذر متعلق بأبيتم، وأجابوا على" التناز بقولـه: "إذا دعي أبناء الأخوات" لمثل هذه "المهمات فأبيتم وأجابوا بماذا تعتذرون عن التخلف".

قولـه[3]:

"وَمـا أَدَّعـي مـايَعلَمُ اللهُ غَيـرَهُ رِحـابُ عَلِـيٍّ لِلعُفـاةِ رِحـابُ"

"الرحاب" الأولجمعرحبة، وهيالساحة، والثاني بمعنى الواسعة، يقول وما أدعي وأذكر "خلاف الواقع وتلك الدعوى هي أن ساحات علي" يعني "سيف الدولة واسعة للمعتفين الطالبين الرزق".

قولـه[4]:

"وَأَفعالُـهُ لِلـراغِبينَ كَريمَـة وَأَموالُـهُ لِلطـالِبينَ نِهـابُ"

"النهاب" بالضمجمعنهب، "وهو الغنيمة، يقول": إن "أفعال سيف الدولة بالراغبين

(1) **ديوان الحَمْدانيّ**، 45.
(2) **المصدر نفسه**، 45.
(3) **المصدر نفسه**، 45.
(4) **المصدر نفسه**، 45.

فيه وفي مدحه كريمة" لا "يفعل معهم إلا بمقتضى الكرم،وأمواله غنائم للطالبين مبذولة لهم".

"وَلَكِن نَبا مِنهُ بِكَفّيَّ صارِمٌ وَأَظلَمَ في عَينَيَّ مِنهُ شِهابُ"

"جعل نبو الصارم منه بكف أبي فراس كناية عن عدم الانتفاع منه، ومنه في قوله" منه تجريدية، وكذلك في المصراع الثاني الكناية والتجريد.

"وَأَبطَأَ عَنّي وَالمَنايا سَريعَة وَلِلمَوتِ ظُفرٌ قَد أَطَلَّ وَنابُ"

جعل للموت ظفرا ونابا على طري الاستعارة المكنية، ومعنى قوله أطل قريب ففيه استعارة تبعية.

"فَإِن لَم يَكُن وُدٌّ قَديمٌ نَعُدُّهُ وَلا نَسَبٌ بَينَ الرِجالِ قَرابُ"

"فَأَحوَطُ لِلإِسلامِ أَن لا يُضيعَني وَلي عَنكَ فيهِ حَوطَةٌ وَمَنابُ"

"القراب" كغرابم القمريب.

"وَلَكِنَّني راضٍ عَلى كُلِّ حالَةٍ لِتعلَمَ أَيُّ الخلتين[1] سَرابُ"

أرايد بالخلتين الإضافة وعدميها، يقول: إنني راضقٍ على كقل حالةق ساعيدتني أو "أبيت لتعلم أي الخلتين" هي التي لا تليق بك لكونها كالسراب.

قوله[2]:

"وَما زِلتُ أَرضى بِالقَليلِ مَحَبَّةً لَدَيكَ وَما دونَ الكَثيرِ حِجابُ"

يعني: كنت في صحبتك أرضى القليل منك م"حبة فيك، ولو أردت الكثير لفارقتك

(1) في الديوان: الحالتين، **ديوان الحَمْدانيّ**، ص 45.
(2) **ديوان الحَمْدانيّ**، 45.

وحصلت عليه".

"وَأَطلُبُ إبقاءً عَلى الوُدِّ أَرضَهُ وَذِكري مُنىً في غَيرِها وَطِلابُ"

يعني: وما "زلت أمنع نفسي عن أمانيها وطلباتها من السعة والبسطة" إبقاء ع"لى الود راضياً به، والحالان في نفسي تذكر أماني وطلبات" في غيره "فلا أساعدها على ذلك".

"كَذاكَ الوِدادُ المَحضُ لايُرتَجى لَهُ ثَوابٌ وَلا يُخشى عَلَيهِ عِقابُ"

"وَقَد كُنتُ أَخشى الهَجرَ وَالشَملُ جامِعٌ وَفي كُلِّ يَومٍ لَفتَةٌ وَخِطابُ"

"فَكَيفَ وَفيما بَينَنا مُلكُ قَيصَرٍ وَلِلبَحرِ حَولي زَخرَةٌ وَعُبابُ"

"أَمِن بَعدِ بَذلِ النَفسِ فيما تُريدُهُ أَثابُ بِمُرِّ العَتبِ حينَ أَثابُ"[1]

المشار إليه الرضى بالقليل وطلب البقاء على الوداد والإفراد في اسم الإشارة لنا ويليه بالمذكور، والكاف بمعنى المثل مبتدأ، والوداد المحضر خبره، أو كذلك الخبر والوداد المحضر مبتدأ، وقوله لا يرتجي له بيان لوجه الشبه، وقوله: وقد كنت أرضى الهجر على إضمار حرف النفي أي كنت لا أرتضي الهجر في حال اجتماع الشمل وملاقاتي إياك وخطابي لك في كل يوم فكيف أرضاه منك، وما بيني وبينك ممالك قيصر والبحر محيط بي من كل جانب، فهل يليق بك بعد أ، كنت أبذل نفسي فيرضاك مرة بعد أخرى أن تجازيني بالعتاب المر الذي سمعته عنك وأنا في هذه الحالة التي تقتضي الرأفة والرحمة بي، وعلى كل حالة فلا أطلب إلا رضاك وخلوص ودك كما قال.

قوله[2]:

(1) **المصدر نفسه**، 45.
(2) **ديوان الحَمْدانيّ**، 45.

"فلَيتَــكَ تَحلــو وَالحَيــاةُ مَريــرَةٌ وَلَيتَــكَ تَرضــى وَالأنــامُ غِضــابُ

وَلَيــتَ الّــذي بَينــي وَبَينَــكَ عــامِرٌ وَبَينــي وَبَــينَ العــالَمينَ خَــرابُ"

ومعناها ظاهر غني عن الشرح.

"وكتب إليه سيف الدولة يعتذر من" تأخر "أمره وتسويفه له، فكتب إليه أبو فراس" يقول [مجيزوء الكسامل][1]:

"بِــــالكُرهِ مِنّــــي وَاِختِيــــارِك أَن لا أَكــــــونَ حَليــــــفَ دارِك

يــــا تــــارِكي إِنّــــي لِــــذِك رِكَ مــــا حَيِيــــتُ لَغَيــــرُ تــــارِك

كُــــن كَيــــفَ شِــــئتَ فَــــإِنّني ذاكَ المُواســــي وَالمُشــــارِك"

"يعرض لسيف الدولة بأنه لو أراد لخلصه من الأسر"، ولعم يرضى منه بالاعتذار، والمعاني ظاهرة.

"وكتب إليه من الأسر" [الطويل][2]:

"وَمــا كُنــتُ أَخشــى أَن أَبيــتَ وَبَينَنــا خَليجــانِ وَالــدَربُ الأَشَــمُّ وَآلِــسُ

وَلا أَنّنــي أَستَصــحِبُ الصَــبرَ ســاعَة وَلــي عَنــكَ مَنّــاعٌ وَدونَــكَ حــابِسُ

يُنافِسُــني فيــكَ الزَمــانُ وَأَهلُــهُ وَكُــلُّ زَمــانٍ لــي عَلَيــكَ مُنــافِسُ

شَرَيتُكَ مِن دَهري بِذي الناسِ كُلِّهُم فَلا أَنــا مَبخــوسٌ وَلا الــدَهرُ بــاخِسُ

(1) **المصدر نفسه**، 236.
(2) ينظر: **ديوان الحَمْدانيّ**، ص 197.

وَمَلّكتُــكَ الــنَفسَ الكريمــة[1] طائِعــاً وَتُبــذَلُ لِلمَــولى النُفــوسُ النَفــائِسُ"

يـقـول:

"ما كان يخطـر في بالي، ولاأخاف أن أبيت" بيني "وبينك هذه المسافة البعيدة"، ولا "كـان يخطـر لـي أن أيكون فـي سـاعة مـن الـدهر ممنوعـاً عن لقائك، ومـا كـان هذا التباعد" والافتراق إلا "لكون الدهر نافسني فيك، وحسرتي عليك".

قـولـه[2]:

"تَشَــوَّقَني الأَهــلُ الكِــرامُ وَأَوحَشَــت مَواكِــبُ بَعــدي عِنــدَهُم وَمَجــالِسُ"

يـقـول: "تشـاق إلـي الأهل الكرام، وقد أوحشتهم المواكب والمجالس التـي لـم أوجد فيها عندهم".

"وَرُبَّتَمــــا زانَ الأَماجِــــدَ ماجِــــدٌ وَرُبَّتَمــــا زانَ الفَــــوارِسَ فــــارِسُ"

يـعبنـي: "كثيراً ما يسود الأماجد واحد منها، ويزين الفوارس فـارس منهـا، وأنـا ذلك الماجد الفارس" المنعوت.

قـولـه[3]:

"رَفَعتُ عَلى الحُسّادِ نَفسي وَهَل هُمُ وَمــا جَمَعــوا لَــو شِــئتُ إِلّا فَــرائِسُ"

"يـقـول: إن مقامي أرفع من أن يحسد" فرفعت "عن الحاسدين، وتـركتهم يحسدون غيري، وهل الحاسد والمحسود إلا فريسة لي"، وعرضتاً لاقتناصي إياهم.

---

(1) في الديوان: النفيسة، **ديوان الحَمْدانيّ**، ص197.
(2) ينظر: **ديوان الحَمْدانيّ** ، ص197.
(3) ينظر: **المصدر نفسه**، ص197.

"أيُـدرِكُ مـا أدرَكـتُ إلّا اِبـنُ هِمَّـةٍ يُمارِسُ في كَسبِ العُلا ما أمـارِسُ"[1]

الاستفهام للإنكار، يقول: لا يدرك ما أدرتك إلا صاحب همة مثلي.

"يَضـيقُ مَكـاني عَـن سِـوايَ لِأنّنـي عَلـى قِمَّـةِ المَجـدِ المُؤَثّـلِ جـالِسُ"

«القمالكسأعلى الراس، "يقول: ما حللت فيه من مكان المجد والشرف لا يسع غيري"، فلا "يشاركني فيه لأني جالس في أعلى ذروة المجد فمكاني يضيق عن" سواي.

"سَـبَقتُ وَقَـومي بِالمَكـارِمِ وَالعُـلا وَإن رَغِمَـت مِـن آخَـرينَ المَعـاطِسُ"

"يقول: سبقت أنا وقومي جميع الناس بالمكارم والمعالي رغماً على أنوف الأعداء المنافسين".

وقيال أيضثاً يعقب الافتداء اللثذي كان بسببه ما كان **[الطويل]**[2]**:**

"وَلِلَّهِ عِنـدي فـي الإسـارِ وَغَيـرِهِ مَواهِبُ لَم يُخصَص بِها أَحَدٌ قَبلي"

"حَلَلـتُ عُقـوداً أَعجَـزَ النـاسَ حَلّهـا وَمـا زالَ عَقـدي لايُـذَمُّ وَلا حَلّـي"

"عقدي" فاعدل ليجحذم خالمحذوف الذعي يفسغره المذكوقر، ومعثنى البيتلين ظاثهرين.

"إذا عـايَنَتني الـرومُ قـد دل[3] صَيدُها كَـأنّهُمُ أَسـرى لَـدَيَّ وَفـي كَبلـي"

(1) في الديوان: يمارس، **المصدر نفسه**، ص197.
(2) ينظر: **ديوان الحَمْدانيّ**، ص283.
(3) في الديوان: كَفر، **المصدر نفسه**، ص283.

"الكبل" القيد، و"دل" منالدللمهملة، "وهو السكينة والوقار، وحسن المنظر يقول": إذا "عاينتني الروم الذين كنت أسيراً عندهم وأنا في سكينة ووقار وحسن منظر فكأنهم لدي هم الأسرى" بلا قيد.

"وَأَوسَعُ أَيّاً ماحَلَلتُ كَرامَة كَأَنّيَ مِن أَهلي نُقِلتُ إِلى أَهلي"

"فَقُل لِبَني عَمّي وَأَبلِغ بَني أَبي بِأَنّيَ في نَعماءَ يَشكُرُها مِثلي"

"وَماشاءَ رَبّي غَيرَ نَشرِ مَحاسِني وَأَن يَعرِفوا ماقَد عَرَفتُ مِنَ الفَضلِ"

يقول: أوسع أيام حللت فيها بالأسر مدحاً وكرامة لما حصل لي فيها من الإكرام والرعاية، كأني نقلت من أهلي إلى أهلي، وبلغوا عني أبناء عمي وأخوتي بأني في نعمة جديدة بأن يشكرها مثلي، وما حصل علي في هذا الأسر ما يسؤني، وإنما الحكمة فيه إرادة الله تعالى إظهار محاسني؛ كما قيل "لله در النائبات فإنها صدأ اللئام وصيقل الأحرار"[1]، ومن الحكم أيضاً تعريف من كنت عندهم من النصارى بقدري، كما كنتم عرفتم بقدري وفضلي.

وقال: وكتب بها من الإسار إلى سيف الدولة قوله [الطويل][2]:

"أَبى غَربُ هَذا الدَمعِ إِلّا تَسَرُّعا وَمَكنونُ هَذا الحُبِّ إِلّا تَضَوُّعا"

يقول "التسرع من السرعة، والتضوع": الانتشار، "والغرب: عرق في العين ينزل منه الدمع، يقول": إني غفرب دمعي إلا "أن ينسكب بسرعة، ومستور حتى" إلا أقن ينكشف ويظثهر.

---

(1) البيت لقرواش بن المقلد لحجازي، ينظر: السمعاني، أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور (ت562هـ) ، **الأنساب**، وضع حواشيه، محمد عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، 2/ 213.

(2) ينظر: **ديوان الحَمْدانيّ**، ص208.

"وَكُنتُ أَرى أَنّي مَعَ الحَزمِ واجِدٌ إِذا شِئتُ لي مَمضىً وَإِن شِئتُ مَرجِعا"

"فَلَمّا اِستَمَرَّ الحُبُّ في غُلَوائِهِ رَعَيتُ مَعَ المِضياعَةِ الحُبَّ ما رَعى"

"الغلوا" بضم الغين، وفتح اللام أول التياب، وسرعته، و"المضياعة" المبالغة في تضييع الشيء، يقول: كنت أظن قبلاً أن أقع في شراك الحب أنني مع حزمي أجد لي خلاصاً من المحبة، فإن شئت مضيت في الحب وإن شئت رجعت عنه أظن أن الأمر في يدي، فلما استمر الحب في سرعته وازدياده، رعيت من لوازم المحبة ما رعاه الغر الذي لم يجرب الأمور، وتملك قبله بمجامعه الحب بحيث لم يجد له خلاصاً فحزني حزنه وسري مضاع مثله، ما قال:

"فَحُزنِيَ حُزنُ الهائِمينَ مُبَرِّحاً وَسِرِّيَ سِرُّ العاشِقينَ مُضَيَّعا"

"مبرحاً" حال من حزن، و"مضيعاً" حال من سر، ومعنى البيت ظاهر.

قوله[1]:

"خَليلَيَّ لِم لا تَبكِياني صَبابَةً أَأَبدَلتُما بِالأَجرَعِ الفَردِ أَجرَعا"

يخاطب خليله بأنهما لم يساعداه على البكاء صبابة ومحبة، فهل بدلتما عمن تحبانه بغيره، فلا تبكيان، و"الأجرع" كثيب في جانب منه رمل،وفي جانب منه حجارة، كني بتبدل المكان عن تبدل المكين.

قوله[2]:

(1) ينظر: **ديوان الحَمْدانيّ**، ص 208.
(2) ينظر: **المصدر نفسه**، ص208.

"عَلَــيَّ لِمَــن ضَــنّت عَلَــيَّ جُفونُــهُ عواري[1] دَمعٍ يَشمَلُ الحَيَّ أَجمَعا"

يـقـول: إذا تجليتما بالبكاء، ولم تساعداني، فإني لا أنحل بل يلزمني لمن بخلت جفونـه بالبكاء أن أعيره من دموعي ما يشمل الحي جميعه فضلاً عنكما أيها الخليلان.

"وَهَبــتُ شَــبابي وَالشَــبابُ مَضِــنّة لِأَبلَــجَ مِــن أَبنــاءِ عَمّــيَ أَجمَعــا"

يـقـول: وهبت الشباب الذي من حقه أن يضن به؛ ولا يوهب لواضح الوجه طلقه من أبناء عمي كامل في حسنه.

"أَبيــتُ مُعَنّــىً مِــن مَخافَــةِ عَتبِــهِ وَأَصــبِحُ مَحزونــاً وَأَمســي مُرَوَّعــا"

يـعنـي: أراعي رضاه في جميع أوقاتي.

قـولـه[2]:

"فَلَمّــا مَضــى عَصــرُ الشَــبيبَةِ كُلّــهُ وَفــارَقَني شَــرخُ الشَــبابِ مُوَدَّعــا"

"تَطَلّبــتُ بَــينَ الهَجــرِ وَالعَتــبِ فَرجَــةَ فَحاوَلــتُ أَمــراً لايُــرامُ مُمَنّعــا"

"وَصِـرتُ إِذا مارُمـتُ فـي الخَيـرِ لَـذّةً تَتَبَّعتُهــا بَــينَ الهُمــومُ تَتَبُّعــا"

يـعنـي: لمـا مضـى عصـر الشباب لم يجد سروراً ولا فرحـاً، وصـار لكثرة الهموم وتراكمها إذا رام لذة ما يتتبعها بين الهموم لأنها غالب أحواله.

قـولـه[1]:

---

(1) في الديوان: غوارب، **ديوان الحَمْدانيّ**، ص208.
(2) ينظر: **المصدر نفسه**، ص208.

"وَهـا أنـا قَـد حَلّـى الزَمـانُ مَفـارِقي وَتَـوَّجَني بِالشَـيبِ تاجـاً مُرَصَّـعا"

"فَلَـو أَنّنـي مُكِّنـتُ مِمّـا أُريـدُهُ مِنَ العَيشِ يَوماً لَم يَجِد فِيَّ مَوضِعاً"

يـقـول: مذ حل الزمان مفارقي وتوجها بالشيب لم يبق فيّ موضع للذة، ولا عيش، ولو مكنت من ذلك لأن ما أطلبه إنما يليق بزمن الشباب لا بزمن الشيخوخة.

"أَمـا لَيلَـةٌ تَمضـي وَلا بَعـضُ لَيلَـةٍ أَسُـرُّ بِهـا هَـذا الفُـؤادَ المُفَجَّعـا"

"أَمـا صـاحِبٌ فَـردٌ يَـدومُ وَفـاؤُهُ فَيُصـفي لِمَـن أَصـفى وَيَرعـى لِمَـن رَعـى"

يقول مستفهماً على طريق التمني، هل يتيسر لي في ليلة أو بعضها ما يسر به قلبي الموجع أو صاحب يدوم لي وفاه، فيعاملني كما أعامله.

"أَفـي كُـلِّ دارٍ لـي صَـديقٌ أَوَدُّهُ إِذا ماتَفَرَّقنـا حَفِظـتُ وَضَـيَّعا"

يـقـول: إنه لا يجد صديقاً خالصاً في مكان، فإنه لا يجد إلا من يضيع ما بينهما من الود بمجرد المفارقة في الأبدان.

قـولـه[2]:

"أَقَمـتُ بِـأَرضِ الـرومِ عـامَينِ لا أَرى مِـنَ النـاسِ مَحزونـاً وَلا مُتَصَـنِّعا"

يـقـول: أقمت في الأسر سنتين كـاملتين، فلم أرد من يحزن لأجلي، ولا من يتصنع بإظهار الحزن وإن لم يحزن.

---

(1) ينظر: **ديوان الحمْداني**، ص208.
(2) ينظر: **ديوان الحَمْدانيّ**، ص208.

"إذا خِفتُ مِن أخوالِيَ الرومِ خُطّة تَخَوَّفتُ مِن أعمامِيَ العُربِ أربَعا"

«الخطة»: الطريقة والخصلة، يقول: إذا خفت من أخوالي الروم خصلة واحدة أخاف من أبناء العرب من أعمامي أربعاً، فإنهم أقسى قلوباً علي من أخوالي والتعبير بأخوالي يدل على أن أمه كانت جارية رومية.

"وَإن أوجَفتني[1] مِن أعادِيَّ شيمَة لَقيتُ مِنَ الأحبابِ أدهى وَأوجَعا"

"الوجيف": الاضطراب من الأعادي، شيمة ما لقيت من الأحباب ما هو أدهى وأوجع.

قوله[2]:

"وَلَو قَد رَجَوتُ اللهَ لاشَيءَ غَيرَهُ رَجَعتُ إلى أعلى وَأَمَّلتُ أوسَعا"

يقول: حيث أن الخلق لا فائدة منهم،فلو أنني أملت ربي سبحانه وتعالى رجعت إلى أحسنما كنت أو إلى أولى من غيره، وكنت أملت واسع العطا لا إله إلا هو.

"لَقَد قَنِعوا بَعدي مِنَ القَطرِ بِالنَدى وَمَن لَم يَجِد إلّا القُنوعَ تَقَنّعا"

"القنوع": بالضم، السؤال والتضرع والرضى بالقسم، ضد ومن دعائهم نسأل الله القناعة ونعوذ به من القنوع، وفي المثل "**خير الغني القنوع وشر الفقر الخضوع**"[3]، والمراد هنا الرضى بالقسم، يقول: لقد قنع قومي بعدي من المطر بالندى، وجملة قوله «ومن لم يجد»- تذييلية في معرض التعليل.

---

(1) في الديوان: أوجعتني، **المصدر نفسه**، ص208.
(2) ينظر: **المصدر نفسه**، ص 208.
(3) الميداني، أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري (المتوفى: 518هـ)، **مجمع الأمثال**، تح: محمد محيى الدين عبد الحميد، دار المعرفة - بيروت، لبنان عدد الأجزاء: 2 ، 244/1.

"وَمـــا مَـــرَّ إنســـانٌ فَـــأَخلَفَ مِثلَـــهُ وَلَكِـن يُزَجّـي النـاسُ أَمـراً مُوَقّعـا"

"الترقع" الترقج، وهو الكسب كأنه يـقـول: إذا ذهب أحد لا يجـيء مثلـه مكانـه، وإنمـا يرجو الناس في طلب مثله أمراً مكتسباً لعله يكون وهيهات ذلك.

"تَنَكَّـرَ سَـيفُ الـدينِ لَمّـا عَتَبتُـهُ وَعَـرَّضَ بـي تَحـتَ الكَـلامِ وَقَرَّعـا"

يـقـول: تنكر سيف الدولة وأنكر ما بيني وبينك من العهود كأنه لم يعرفني لمـا عتبت عليه وعرض بي في ضمن كلامه فيما لا يليق، وقرعني، ووبخني على العتب.

قـولـه[1]:

"فَقـولا لَـهُ مِـن أَصـدَقِ الـوُدِّ أَنّنـي جَعَلتُـكَ مِمّـا رابَنـي الـدَهرَ مَفزَعـا"

يـعنـي: قولا لسيف الدولة من الدلالة على صدق ودي أني اتخـذتك لـي ملجـأ ومفزعـاً من الدهر ولايلجأ المرء إلا لمن يوده ويعتمد عليه.

قـولـه[2]:

"فلـو[3] أَنّـي أَكنَنتُـهُ فـي جَـوانِحي لَأَورَقَ مـا بَـينَ الضُـلوعِ وَفَرَّعـا"

الضمير في "أكننته" يجوز أن يرجع إلى الـود الـذي فـي قلبـه، ويجـوز أن يرجـع إلـى مـا رابـه، والمعنـى الأول أتـم وأجـزل، يـقـول: لوأخفيت الـود فـي جـوانحي لأورق وفرع في قلبي لقوته وشدته.

---

(1) ينظر: **ديوان الحَمْدانيّ**، ص208.
(2) ينظر: **ديوان الحَمْدانيّ**، ص208.
(3) في الديوان: ولو، **ديوان الحَمْدانيّ**، ص 208.

"فَلا تَغتَرِر بِالنـاسِ ماكُـلُّ مَـن تَـرى أَخوكَ إِذا أَوضَعتَ فـي الأَمرِ أَوضَعا"

"أوضـع" بمعنـى ألـزم، وبمعنـى أطلعـه علـى رأيـه، والثـاني أنسـب، والإخـاء بكسـر الهمزة المواخاة، وفي كل من نوي بدل من الناس، يـقـول: لا تغترر في كل من نـوى مواخاتك بحيث يطلعك على رأيه إذا أطلعته على رأيك، فلربما يكون ذلك منـه مكراً وخديعة، ولكن تبصر في أمرك، ويجوز أن أوضع الثاني بالمعنى الأول، أعنـي إلـزم فيكون حاصل المعنى لا تغترر بكل من نوى مواخاتك بحيث إذا أطلعته على سر من أسرارك يكون وسيلة إلى إلزامك يقضتي الأمر الذي أطلعتـه عليـه ويقرب من هذا المعنى [مجزوء الكامل]: "احذر عدوك مرة واحذر صديقك ألف مرة فلربما انقلب الصديق فكان أدرى بالمضرة"[1].

"وَلا تَتَقَلّـد مـا يـروق جميلـه[2] تَقَلّـد إِذا حارَبـتَ ماكـانَ أَقطَعـا"

يجوز في جميله أن يكون بالحاء المهملة فعيل بمعنى مفعول من الحمل، ويجوز أن يكون بالجيم من الجمال، وكلا المعنيين جائز، ويروق بمعنى يعجب بحسنه، ولو قال يروقك حسنه لكان أتم معنى، يـقـول: لا تتقلد من السيوف ما يعجبك حملـه أو حسنه بل تقلد من السيوف ماجربته في القطع وقت الاحتياج إليه.

"وَلاتَقـبَلَنَّ القَـولَ مِـن كُـلِّ قائِـلٍ سَأَرضـيكَ مَـرأىً لَسـتُ أَرضـيكَ مَسـمَعا"[3]

يـقـول: لا تقبل الكلام من كل أحد يشير عليك، فإني قد أرضيك إذا رأيتني ولا يرضيك ما تسمعه عني، وذا ظاهر في أكثر الناس واقع.

(1) البيت للقاضي ابن معروف، ينظر: **إيضاح شواهد الإيضاح** 211/1.
(2) في الديوان: ما يروعك حليه، **ديوان الحَمْدانيّ**، 208.
(3) ينظر: **المصدر نفسه**، ص 208.

"فَلِلَّهِ إحســـــانٌ إلَـــــيَّ وَنِعمَـــــة وَلِلَّهِ صُـنعٌ قَـد كَفـانـي التَصَـنّعا"[1]

يقول لله إحسان علي ونعمة في كل أمر حتى في تمييز القبيح والحسن والصادق والمنافق ولله في صنع جميل حيث خلق في جبلتي البراءة من التصنع الذي في غيري.

"أَرانـي طَريـقَ المَكرُمـاتِ كَمـا رَأى عَلِيٌّ وَأَسماني عَلى كُلِّ مَن سَعى"[2]

يقول: أراني الله تعالى طرق المكرمات كما رآها سيف الدولة واستعملني فيها وتحصيلها كما سعي سيف الدولة نفسه.

قوله[3]:

"فَـإن يَـكُ بُـطءٌ مَـرَّةً فَلَطالَمـا تَعَجَّـلَ نَحـوي بِالجَميـلِ وَأَسـرَعا"

التسرع: المشي والسعي، والإسراع التعجيل، يقول: إن كان سيف الدولة إبطاء عني ساعدني في هذه المرة فلطالما سعى بالجميل وأسرع نحوي فيه.

"وَإن يَجفُ فـي بَعضِ الأَمورِ فَإنّني لَأَشـكُرُهُ النُعمـى الّتـي كـانَ أَودَعـا

وَإن يَسـتَجِدَّ النـاسَ بَعـدي فَـلا يَـزَل بِـذاكَ البَـديلِ المُسـتَجَدِّ مُمَتَّعـا"[4]

يقول: وإن جفاني سيف الدولة في بعض الأمور فإن له عندي نعماً سالفة مودعة عندي يستحق أن أشكره عليها، ولا أكفرها، وإن جد صحبة أحد بعدي واستبدله بي

(1) ينظر: **المصدر نفسه**، ص 208.
(2) ينظر: **المصدر نفسه**، ص208.
(3) ينظر: **ديوان الحَمْدانيّ**، ص208.
(4) ينظر: **المصدر نفسه**، ص208.

فلا زال بذلك البديل عني الذي جدده بعدي ممتعاً بصحبته كأنه يقول: أنه لا يجد مثلي، وإن وجد فلا زال ممتعاً به.

وقال وقد سمع ورقاء تنوح على شجرة عالية؛ قوله **[الطويل]**[1]**:**

"أقولُ وَقَد ناحَت بِقُربي حَمامَة أيا جارَتا هَل بات حالكِ حالي"

(1) المشهور في هذا البيت: أيا جارتا هل تشعرين بحالي، ينظر: **المصدر نفسه**، ص282.

النتائج

بعد أن شارفت الدراسة على الانتهاء، كان لزاماً أن أورد النتائج التي توصلت إليها بعد تحقيقي للكتاب، ودراستي لمنهج مصنفه، وقد أجملت النتائج المستخلصة بالتالي:

1- التزام الشارح بمنهج محدد لم يحد عنه في شرحه، ويتلخص ذلك المنهج وفق الخطوات التالية:

أ- ابتدأ المصنِّف شرحه للأبيات الشعرية بتبيان معاني المفردات وإيضاحها دون ذكر المعجم اللغوي الذي استند عليه، إنما كان اعتماده كلياً على سعة اطلاعه على معاني المفردات.

ب- تعزيز المصنف لشرحه بالمسائل النحوية، فيعرب الكثير من المفردات الواردة، كما يورد أقوال النحاة في بعض المسائل الواردة في البيت الشعري، ويفصل في أوجه الاختلاف، كما يصوب بعض الجمل التي يرى الشارح أنها أصوب لو قيلت في البيت الشعري.

ج- يلاحظ على المصنف أنه أشار في مصنفه إلى الكثير من اللفتات البلاغية حيث توسع في ذكرها وشرحها لتعزيز المعنى المراد إيصاله، وفق قوالب إيضاحية جميلة.

2- قدرة المصنف على استحضار الشاهد الشعري المراد، وإن بدون إحالة أو عزو، وذلك بغية تعزيز المعنى المراد توضيحه، وهذا مما يدل على غزارة علمه، وسعة اطلاعه على الشعر العربي.

3- اعتماده على الآيات القرآنية والأحاديث الشريعة حتى الضعيفة منها في إبراز المعنى المراد في شروحاته، إضافة لاعتماده على كتب الأمثال العربية.

فهرس الآيات القرآنية

الآية	السورة	رقم الصفحة
وبلغت القلوب الحناجر	**الأحزاب**	**69**
لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ	**الصافات**	**108**
فَصَبْرٌ جَمِيلٌ	**يوسف**	**144**
يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا	**النساء**	**153**

فهرس الأحاديث النبوية

الحديث	رقم الصفحة
من قال مطرنا بنوء كذا	**58**
«إنا لنكشر في وجوه قوم وقلوبنا تلعنهم»	**71**
«وما هو كائن فكأن قد والسلام»	**135**
«التغافل عن أحوال الناس أروح للقلب وأسلم للدين»	**161**

فهرس الأعلام

اسم العلم	رقم الصفحة
الصباح بن عمارة	32
امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي	41
سعيد بن حمدان بن حمدون أبو العلاء التغلبي الحَمْدانيّ	45
الشريف الرضي	60
العلاء التغلبي	68
الإخشيد	74
القرمطي	80
أبو الفيض	84
يحيى أبو الغطريف بن علي بن حمدان	89
أبو اليقظان عمار بن داود بن حمدان	90
أبو الأغر أحمد بن سعيد بن حمدان	90
أبو عدنان: محمد بن نصر بن حمدان	91
جبر	91
جابر	91

أَبو العَلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان، التنوخي المعري	149
ذات النطاقين	149
صفية بنت عبد المطلب	152

فهرس الأماكن

اسم المكان	رقم الصفحة
قنسرين	32
فيد	64
حاجر	64
وَرْتَنِيس	69
أرزن	71
أَرْسَنَاسُ	72
اللُّقَانُ	75
خَرْشَنَةُ	76
مَرْعَشُ	77
الجَوْلاَنْ	80
السَّماوة	83
أردبيل	86
الحَطِيمُ	108
الجباة	127

مَعانُ	127
صُبَيْرَة	127
الضباب	127
العُتَيْر	130
حِيرانُ	130
فُرْقُلس	130
الصَّحْصَحانُ	130
الغُوير	131
تَدْمُر	131
الجُباب	131

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

1. ابـن أبـي عـون (ت322هـ)، **التشـبيهات**، دار صـادر ، بيـروت لبنان، طبعة1950هـ.
2. ابـن الأثيـر، أبـو السـعادات المبـارك بـن محمد الجـزري بـن الأثيـر (ت606هـ)، **النهايـة فـي غريـب الحـديث والأثـر**، تـح: طـاهر أحمـد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، بيروت، المكتبة العلمية، 1979.
3. ابـن الأثيـر، ضـياء الـدين بـن الأثيـر، نصـر الله بـن محمد (المتـوفى: 637هـ)، **المثـل السـائر فـي أدب الكاتـب والشـاعر**، تـح: أحمـد الحـوفي، بـدوي طبانـة، دار نهضـة مصـر للطباعـة والنشـر والتوزيـع، الفجالـة - القاهرة عدد الأجزاء: 4.
4. ابـن العـديم، عمـر بـن أحمـد بـن هبـة الله بـن أبـي جـرادة العقيلـي، كمـال الـدين، **بغيـة الطلـب فـي تـاريخ حلـب**، تـح: سـهيل زكـار، دار الفكر.
5. **ابن الفارض، ديوان ابن الفارض**، دار صادر، بيروت.
6. ابـن المعتـز، أبـو العبـاس، عبـد الله بـن محمد المعتـز بـالله ابـن المتوكـل ابـن المعتصـم ابـن الرشـيد العباسـي (ت296هـ)، **البـديع فـي البديع**، بيروت، دار الجيل، 1990م.
7. ابـن أيـدمر، محمد بـن أيـدمر المستعصـمي (710هـ)، **الـدر الفريـد وبيـت القصـيد**، تـح: كامـل سـلمان الجبـوري، بيـروت، دار الكتـب العلمية، ط2015.
8. ابـن خلكـان، أبـو العبـاس شـمس الـدين أحمـد بـن محمد بـن إبـراهيم بـن أبـي بكـر ابـن خلكـان البرمكـي الإربلـي (المتـوفى: 681هـ)، **وفيـات الأعيـان وأنبـاء أبنـاء الزمـان**، تـح: إحسـان عبـاس الناشـر: دار صـادر – بيروت، عدد الأجزاء 7.

9. ابن رشيق، أبو على الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي (المتوفى: 463 هـ)، **العمدة في محاسن الشعر وآدابه**، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت، دار الجيل، ط1981م.

10. ابن يعيش، يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (المتوفى: 643هـ) **شرح المفصل**، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، بيروت، دار الكتب العلمية، ط2001 م.

11. الأبيوردي، أبو المظفر محمد بن أحمد القرشي الأموي المعاوي، (ت557هـ)، **ديوان الأبيوردي**، تح: عبد الباسط الأنسي، دار المطبعة العثمانية، بيروت ـ لبنان، عدد الأجزاء1.

12. أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي العمري، شهاب الدين (ت ٧٤٩هـ) ، **مسالك الأبصار في ممالك الأمصار**، المجمع الثقافي، أبو ظبي ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ، عدد الأجزاء: ٢٧.

13. امْرُؤُ القَيْس بن حجر بن الحارث الكندي، من بني آكل المرار (المتوفى: 545 م)، **ديوان امرِئ القيس**، اعتنى به: عبد الرحمن المصطاوي، بيروت، دار المعرفة ط2004 م.

14. الباباني، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت ١٣٩٩هـ)، **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

15. البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري**، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، بيروت، دار طوق النجاة.

16. البغدادي، عبد القادر بن عمر البغدادي (المتوفى: 1093هـ) **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، تح: عبد السلام محمد هارون، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط1997.

17. التفتازاني سعد الدين، **مختصر السعد على تلخيص المفتاح للخطيب القزويني**، بيروت، دار الكتب العلمية.

18. التوحيدي، أبو حيان علي بن محمد بن العباس (المتوفى: نحو 400هـ) **البصائر والذخائر**، تح: وداد القاضي، دار صادر - بيروت، الطبعة: الأولى، 1408 هـ - 1988 م، عدد الأجزاء: 10.

19. الثعالبي، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور (المتوفى: 429هـ)، **يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر**، تح: مفيد محمد قمحية، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1983م.

20. الثعالبي، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور (المتوفى: 429هـ)، **التمثيل والمحاضرة**، المحقق: عبد الفتاح محمد الحلو الناشر: الدار العربية للكتاب الطبعة: الثانية، 1401 هـ - 1981 م عدد الأجزاء: 1.

21. الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (المتوفى: 471هـ)، **دلائل الإعجاز في علم المعاني**، تح: محمود محمد شاكر أبو فهر الناشر: مطبعة المدني بالقاهرة - دار المدني بجدة الطبعة: الثالثة 1413هـ - 1992م عدد الأجزاء: 1.

22. الجرجاني، **أسرار البلاغة**، شرح محمد عبد المنعم خفاجي، القاهرة، مكتبة القاهرة، ط1967.

23. الجندي، علي، **فن الجناس**، القاهرة، دار الفكر العربي، ط1954.

24. حبنكة، عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي (المتوفى: 1425هـ)، **البلاغة العربية**، دمشق، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت ط 1996 م.

25. الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت626هـ)، **معجم الأدباء - إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب**، تح: إحسان عباس، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط1993.

26. الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت626هـ)، **معجم البلدان**، دار صادر، بيروت، ط2، 1995.

27. الدوري، سامي، **موسوعة شعراء العرب**، دار المعتز للنشر والتوزيع 2020.

28. الدينوري، أبو مسلم ابن قتيبة (ت276هـ) ، **الشعر والشعراء**، تح: أحمد محمد شاكر، مصر، دار المعارف ط1969م .

29. **ديوان أبي فراس الحمداني**، تحقيق: خليل الدويهي، بيروت، دار الكتب العربية 1994م.

30. **ديوان بشار بن برد**، جمع محمد الطاهر بن عاشور، الجزائر، وزارة الثقافة الجزائرية، 1950م.

31. ديوان شهاب الدين الشيباني التلعفري، المطبعة الأدبية، 1892.

32. **ديوان عمر بن أبي ربيعة**، قدم له ووضعه هوامشه وفهارسه فايز محمد، بيروت، دار الكتاب العربي، ط1996م.

33. **ديوان كثير عزة**، جمع د. إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت - لبنان.

34. الرازي، فخر الدين، **نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز**، بيروت، دار العلم للملايين، ط1985.

35. الرودانـــي، محمد بـــن محمد بـــن ســـليمان بـــن الفاســـي بـــن طـــاهر السوســـي الردوانـــي المغربـــي المـــالكي (ت1094هـــ)، **جمـــع الفوائـــد مـــن جـــامع الأصـــول ومجمـــع الزَّوائِـــد**، تـــح: أبـــو علـــي سـليمان بـن دريـع، مكتبـة ابن كثير، الكويت، الطبعة الأولى: 1418هـ، عدد الأجزاء 4.

36. الزوزنـــي، الحســـين بـــن أحمـــد بـــن الحســـين، **شـــرح المعلقـــات السبع**، ب ت.

37. السـبكي، علـي بـن عبـد الكـافي (المتـوفي: ٧٥٦ هـ)، وولـده تـاج عبـد الوهـاب بـن علـي السـبكي (ت ٧٧١ هـ)، **الإبهـاج فـي شـرح المنهـاج (علـى منهـاج الوصـول إلـي علـم الأصـول** للقاضـي البيضـاوي المتوفي سنه (٦٨٥ هـ)، بيروت، دار الكتب العلمية ط١٩٨٤م.

38. السـكاكي، أبـو يعقـوب يوسـف بـن ابـي بكـر محمد بـن علـي، **مفتـاح العلـوم**، تـح: أحمـد سـعد علـي ، القـاهرة، مطبعـة مصـطفى البـابي الحلبـي وأولاده، ط1937م

39. الســـمعاني، أبـــي ســـعد عبـــد الكـــريم بـــن محمد بـــن منصـــور (ت562هـــ) ، **الأنســـاب**، وضـــع حواشـــيه، محمد عبـــد القـــادر عطـــا، بيروت، دار الكتب العلمية.

40. سـيبويه، عمـرو بـن عثمـان بـن قنبـر الحـارثي بـالولاء، أبـو بشـر، (المتـوفى: 180هـــ) ، **الكتـــاب**، تـــح: عبـــد الســـلام محمد هـــارون، القـــاهرة، مكتبة الخانجي، ط1988.

41. السـيوطي، عبـد الـرحمن بـن أبـي بكـر، جـلال الـدين (المتـوفى: 911هـ) **همـع الهوامـع فـي شـرح جمـع الجوامـع**، المحقـق: عبـد الحميـد هنداوي الناشر: المكتبة التوفيقية - مصر عدد الأجزاء: 3

42. الصـفدي، محمد بـن شـاكر بـن أحمـد بـن عبـد الـرحمن بـن شـاكر بـن هـارون بـن شـاكر الملقـب بصـلاح الـدين (المتـوفى: 764هـــ) **فـوات الوفيات**، تح: إحسان عباس، بيروت، دار صادر.

43. العباسي، عبد الرحيم (ت 963هـ) ، **معاهد التنصيص على شواهد التلخيص**، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، مصر، مطبعة السعادة، ط1947م.

44. عتيق، عبد العزيز (المتوفى: 1396 هـ)، **علم البيان**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان الطبعة: بدون عام ، 1405 هـ - 1982 م عدد الأجزاء: 1.

45. عتيق، عبد العزيز (ت1396هـ)،**كتاب علم البديع**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ـ لبنان، ب ت.

46. العسكري، أبو هلال بن عبد الله بن سهل، **الصناعتين**، تح : علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، بيروت، دار الفكر العربي، ط1971 م .

47. العكبري، أبو البقاء ، **ديوان المتنبي شرح العكبري**، تح: مصطفى السقا، إبراهيم الإبياري،عبد الحفظ شلبي، بيروت، دار المعرفة.

48. الغزي، كامل بن حسين بن محمد بن مصطفى البالي الحلبي، «**نهر الذهب في تاريخ حلب**»، دمشق، دار القلم، ط 1999.

49. الفارضي، شمس الدين محمد الفارضي الحنبلي (ت981هـ)، **شرح الإمام الفارضي على ألفية ابن مالك**، تح: أبو الكميت، محمد مصطفى الخطيب، بيروت، دار الكتب العلمية، ط2018.

50. القالي، أبو علي، إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون بن عيسى بن محمد بن سلمان (المتوفى: 356هـ)، **أمالي القالي، شذور الأمالي، النوادر**، عني بوضعها وترتيبها: محمد عبد الجواد الأصمعي الناشر: دار الكتب المصرية الطبعة: الثانية، 1344 هـ - 1926م عدد الأجزاء: 4

51. القزويني، محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين القزويني الشافعي، المعروف بخطيب دمشق (المتوفى: 739هـ) **الإيضاح في علوم البلاغة**، تح: محمد عبد المنعم خفاجي، بيروت، دار الجيل ط3.

52. القيسي، أبو علي الحسن بن عبد الله (المتوفى: ق 6هـ)، **إيضاح شواهد الإيضاح**، دراسة وتحقيق: الدكتور محمد بن حمود الدعجاني، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1408 هـ - 1987 م عدد الأجزاء: .2.

53. كحالة، عمر رضا، **معجم المؤلفين**، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط1957.

54. المحبي، محمد أمين بن فضل الله المحبي الحنفي (ت1111هـ)، **خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر**، تح: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، بيروت، دار الكتب العلمية، ط2006.

55. المحبي، محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد المحبي (المتوفى: 1111هـ)، **نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة، تح: محمد** عبد الفتاح الحلو، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، **عدد الأجزاء: 6.**

56. مراغي، أحمد مصطفى، **علوم البلاغة (البيان – البديع – المعاني)**، القاهرة، دار الآفاق العربية، ط 2000م .

57. مهيار بن مرزويه الديلمي (ت428هـ)، **ديوان مهيار الديلمي**، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الأولى، 1925-1931م، عدد الأجزاء 4.

58. الميداني، أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري (المتوفى: 518هـ)، **مجمع الأمثال**، تح: محمد محيى الدين عبد الحميد، دار المعرفة - بيروت، لبنان عدد الأجزاء: 2.

59. يعقوب بن سيد علي البورسوي (ت931هـ) **مفاتيح الجنان في شرح شرعة الإسلام**، لمحمد بن أبي كر المعروف بإمام زاده الحنفي (ت573هـ)، اعتنى به: أحمد هادي القصار، كتاب ناشرون، بيروت لبنان.

السيرة الذاتية

KİŞİSEL BİLGİLER

ORCID	
Adı Soyadı	Noman Munther Ali El-Bayati
Doğum Yeri	
Doğum Tarihi	

LİSANS EĞİTİM BİLGİLERİ

Üniversite	Tikrit Üniversitesi
Fakülte	Eğitim Fakültesi
Bölüm	Arapça dili

YÜKSEK LİSANS EĞİTİMİ

Üniversite	ÇANKİRİ-KARATAKİN ÜN.
Enstitü	SOSYAL BİLİMLER ENSTİTÜSÜ MÜDÜRLÜĞÜ
Anabilim Dalı	TEMEL İSLAM BİLİMLERİ

İLETİŞİM

Adres	
E-mail	